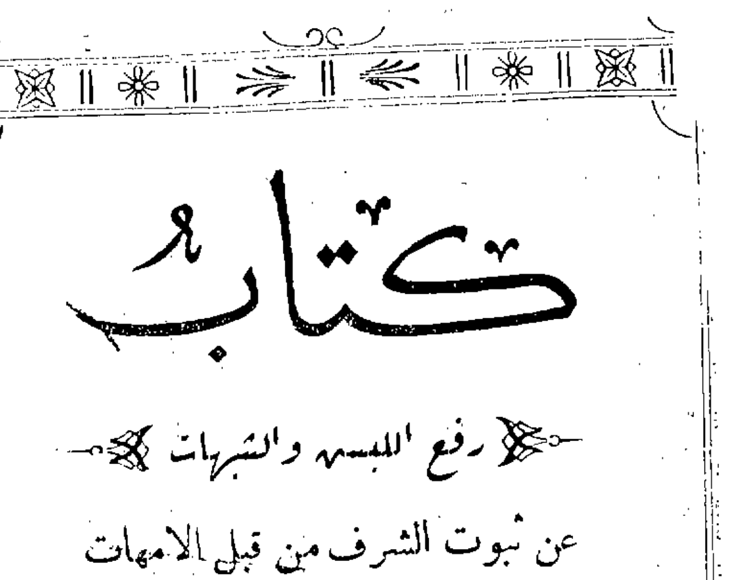


كتاب

رفع اللبس والشبهات

عن ثبوت الشرف من قبل الامهات

الفقيه العلامة * الاديب المشارك الفهمة

خطيب الحرم الادريسي

سيدي العابد ابن المحقق الدراكه

شيخ الجماعه أبي العباس سيدي أحمد ابن سوده المري

حفظه الله آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴾

الحمد لله حمد من بتوحيده أعترف * والصلاة والسلام على سيدنا محمد ينبوع كل خير وشرف * صلى الله عليه وسلم وعلى كل من انتمى اليه من صحب وآل * صلاة وسلاما دائمين متلازمين على ممر الايام والليال * وبعد فهذا تقييد مشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ﴿ سمي ﴾ بازالة اللبس والشبهات * عن ثبوت الشرف من قبل الامهات * مذيلا بما قيده العلماء في ذلك * ومؤيداً لما هنالك * وتتميماً للفائدة * وردعاً لكل عين جاحدة * فالمؤمل منه سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم * بجاه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

﴿ المقدمة ﴾

اعلم ان الشرف الذى هو بمعنى الرفعة والفضيلة كان يطلق في صدر الاسلام على كل من كان من آل البيت الذين جمعوا فى قوله

على وعباس عقيـل وجعفر وحمزة هم آل النبي بلا نكر

ولذا تجد تاريخ الذهبي مشحونا في تراجمه الشريف العباسي الشريف العلوي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الحمزوي الشريف الزينبي وكذلك في بعض المواضع من عمدة الطالب * في نسب آل أبي طالب * قال الامام المقري في تخصيص الشرف بذرية السبطين رضي الله عنهما هو حادث بعد مضي ثلاثة قرون المثنى عليها قال المحقق ابن الحاج في حواشيه وتخصيص الشرف بذرية السبطين ليس بشرعي وانما هو عرفي اه ومثله بالمعنى لابي علي المحقق اليوسي في جواب له حفيل موافقا عليه أبو عبد الله محمد بن أحمد العلمي الشفشاوني وغيرهما اه قال الامير في حواشيه والعرف انما يحكم في المعاملات فلا ينسخ سنة اه قلت لكن شرف السبطين أخص من غيرهما لمزيد قربهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولقوله عليه الصلاة والسلام ان لكل بني أب عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من أحبهم أحبه الله ومن ابغضهم أبغضه الله اه قاله الامام المقري في نفح الطيب عند تعريفه بالامام ابن الاصبغ الاموي الاندلسي عبد العزيز بن عبد الملك وأسنده عن سليمان بن أحمد بن يحيي الى جابر بن عبد الله اه وهو أي الشرف عام في ذرية السبطين لا فرق فيه بين اولاد ذكورهما واولاد اناثهما لابوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم كتابا وسنة واجماعاً خلافا لمن زعم تخصيصه باولاد ذكور ذريتهما والى

الله المرجع والمآب

﴿ التمهيد ﴾

الشرف ثابت لاولاد بنات ذرية السبطين لقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم من جهة امهم لان الابن وان كان لفظه جامداً فمادته التي هي الباء والنون والياء أوالواو تثبت له تأصل شيء وتفرع ءاخر عنه فابن البنت فرع امه وامه فرع أبيها فابن البنت من أقارب أبي امه وقريب القريب قريب وأيضاً ابن البنت حفيد وكل حفيد من الاقارب فابن البنت من الاقارب وأيضاً ابن بنت الرجل من أهل بيته وكل من هو من أهل بيت الرجل فهو من أقاربه ولان ولد البنت ذكراً كان أو انثي بينه وبين جده لامه وجدته تحريم النكاح وكل من بينهما تحريم النكاح لغير صهر أو رضاع أو لعان أو تزوج فبعضهم من أقارب بعض فولد البنت من قرابة جدته وجده لامه ﴿قال﴾ صاحب روح البيان عند قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون الآية ﴿النسب﴾ هو القرابة بين اثنين فصاعدا أى اشتراك من جهة أحد الابوين وذلك ضربان نسب بالطول كالاشتراك بين الآباء والابناء ونسب بالعرض بين الاخوة وبنى الاعمام وقال أيضاً فى الكتاب المذكور لدى قوله تعالى ومن ذريته داوود الخ الآية وفي ذكر عيسي دليل على ان الذرية تتناول أولاد البنت فيكون الحسن

والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع انتسابهما
اليه بالام ومن آذاهما فقد آذى ذريته عليه الصلاة والسلام يقول الفقير
يعني نفسه فاذا كان النسب من طرف الام صحيحاً معتبراً فالذي كانت
سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب اذ المعتبر انتهاء السلسلة
الى الحسنين من أي جانب كان اه وقال الامام السهيلي في شرحه
لايات الميراث مانص الغرض فيه ان لفظ البنوة أوسع من لفظ
الولادة لان المقصود بها الدعوة والنسب اه منه بحروفه وعليه فولد
البنت ابن لجده لامه لغة وشرعا وبهذا تعلم بطلان ماقاله بعض العلماء
من ان ولد البنت لا يسمى ولداً الا مجازاً وحمل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام ان ابني هذا سيد واستدل بقول الشاعر* بنون بنوا ابنائنا
الخ قلت لا يصح الاستدلال بهذا البيت لجهلهم لقائله خلافا لما في
بعض حواشي المتأخرين قال الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي
المتوفى سنة ثلاث وتسعين والف في تأليفه المسمى خزانة الأدب
ولب لباب لسان العرب في الشاهد الثالث والتسعين وهو بنون
بنو ابنائنا الخ مانصه قال ابن الانبري في الانصاف وهذا البيت
لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم اه منه لفظاً ومثله
في العيني بمعناه اهو أيضاً فمعاذ الله أن يحمل كلام من لا ينطق عن
الهوى على المجاز وكلام اعرابيٍ على الحقيقة مع أن المقرر المعلوم ان

الاصل في الالفاظ الشرعية ان تكون حقيقة لغة وشرعاً حتى يدل الدليل على خلاف ذلك قال الامام المقري في قواعده المجاز عند مالك والشافعي على اللغو حتى يثبت التجوز بقول أو قرينة اهـ قلت قال أبو عيسى الفاسي عند قول صاحب الدليل اللهم صلى على محمد وآله وأصحابه وأولاده مانصه جمع ولد يشمل الذكر والانثى ويقع الولد على البنين وبنيهم حقيقة لامجازاً اهـ قال ابن المنير في حواشي الكشاف من علامة المجاز أن يصدق نفيه حيث يصدق ثبوته الا ترى انك تقول هذا حمار للبليد هذا ليس بحمار أنظار هل يقدر أحد أن يقول في كلام سيد المرسلين هذا الخ وأيضاً قد تقرر في علم الاصول ان حمل اللفظ على الحقيقة هو الاصل والمجاز لا بد فيه من قرينة كما تقرر فيه أيضاً انه لا يعتمد عليه أي المجاز الا حيث تستحيل الحقيقة اهـ قال الامام الاسنوي في شرح المنهاج الاصل في الكلام هو الحقيقة حتى اذا تعارض المعنى الحقيقي والمجازي فالحقيقي اولى لان المجاز خلاف الاصل والمراد بالاصل اما الدليل أو الغالب والدليل عليه امران أحدهما ان المجاز انما يتحقق عند نقل اللفظ من شيء الى شيء لعلاقة بينهما وذلك يستدعي أموراً ثلاثة الوضع الاول والمناسبة والنقل واما الحقيقة فانه يكفي فيها أمر واحد وهو الوضع الاول وما يتوقف على شيء واحد اغلب وجوداً مما يتوقف على ذلك

الشيء مع شيئين ءاخرين الثاني ان المجاز يخل بالفهم وتقريره من
وجهين أحدهما ان الحمل على المجاز يتوقف على القرينة الحالية أو المقالية
وقد تخفى هذه القرينة على السامع فيحمل اللفظ على المعنى الحقيقي
مع ان المراد هو المجاز الثاني ان اللفظ اذا تجرد عن القرينة فلا جائز
ان يحمل على المجاز لعدم القرينة ولا على الحقيقة لأنه يلزم الترجيح
بلا مرجح لان المجاز والحقيقة متساويان على هذا التقدير كما في
المحصول ولا عليهما معاً للوقوع في الاشتراك فيلزم التوقف وهو
مخل بالفهم اهـ بخ وقال الكفيف والمجاز تشبيه وأي تشبيه هنا اهـ
وعلى تسليم ماقاله هذا الفاضل من حمله على المجاز فانه أثبت له البنوة
والحكم يثبت بالمجاز كما يثبت بالحقيقة مع انه قال عليه الصلاة والسلام
قبح الله شاعرهم أماعلم أن ابن اخت القوم منهم راجع الجامع الكبير
فلم يحضرني الآن قال المحلي فيمن قال لعبده الذي لا يولد مثله لمثله هذا
ابني انه يعتق عليه وان لم ينو العتق الذي هو لازم للبنوة صونا للكلام عن
الالغاء ثم قال اما اذا كان مثل العبد يولد لمثل السيد فانه يعتق عليه اتفاقا
ان لم يكن معروف النسب اهـ بخ فياسبحان الله أيخفى هذا على هذا
الفاضل والكمال لله وربك أعلم بمن هو اهدى سبيلا

﴿ الفصل الاول ﴾

فيما يستدل به من الكتاب على ان ولد البنت ولد لجده لامه ماقاله

العلامة الشريف اماوابا صاحب روح المعاني عند قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وفيها دلالة على ان اولاد البنت من الذرية كما قاله غير واحد اهـ وقال في العناية وفي الآية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه السلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الخ الآية ولا خلاف انه لم يكن لنبينا الا الحسن والحسين وامهما عليهم السلام قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وولدهما قاله السيوطي في احياء الميت وقال جل اسمه ومن ذريته داود وسليمان الآية فالذي عليه المحققون ان ابن البنت من الذرية ولا التفات لمن ادعي التغليب لانه لا دليل يشهد له عقلا ونقلا وقال جلت قدرته حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الآية فشمل الام وأمها ماعلت والبنت وبنتها ما سفلت فكما ان أم الام ماعلت يصدق عليها ام لغة وشرعاً بمقتضى الآية فالبنت وبنتها ما سفلت يصدق عليها بنت كذلك وكل مايصدق عليها بنت شخص فهي من القرابة فابن بنت الشخص وبنتها من اقاربه وقال عز من قائل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولي القربى *معلوم ان الآية نزلت في أبي بكر الصديق وابن خالته مسطح بحيث كان ابن الخالة من القربى فاحري من أدلى بالبنوة وقال سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه* لا شك

ان ابن البنت من العقب وقال جلت قدرته ووالد وما ولد قال المفسرون في التناسل وقال جل اسمه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي فلا يقدر احد ان يقول ان ابن البنت لا يدخل في الذرية وقال جلت اسماؤه ومن ذريتنا امة مسلمة لك الآية فلا يسع احدا ان يقول بخروج عيسى من دعوته وقال تقدست صفاته الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الخ الآية فولد البنت من الذرية على ما للمحققين وفي هذه الآية بشارة واى بشارة لجميع المسلمين قال في روح المعاني عند تفسيره للآية ما نصه في الدرجة اخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله تعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرأ الآية واخرجه البزار وابن مردويه عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن مردويه والطبراني عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال له انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وقرأ ابن عباس الآية وظاهر الاخبار ان المراد بالحاقهم بهم اسكانهم معهم لا مجرد رفعهم اليهم واتصالهم بهم احيانا ولو للزيارة وثبوت ذلك على العموم لا يبعد من سعة فضل الله والله يقول الحق وهو

يهدى السبيل

﴿ الفصل الثانى ﴾

فيما يستدل به من السنة على ان ولد البنت ولد لجده لأمه ماأخرجه البخارى من حديث صدقة من سماع أبى بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفى صحيح الترمذى ان عراقياً سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا وفى صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على فادخله ثم قال * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً * وفى صحيح الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب اذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فجمعهما ووضعهما

بين يديه ثم قال صدق الله انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت
الى هاذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته
يخطب فسمعته يقول يا ايها الناس قد تركت فيكم ما ان اخذتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ومما اخرجه الطبراني في
كبيره عن جابر بن عبد الله والخطيب في تاريخه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي قلت يؤخذ من عموم
هذا الحديث ان جميع اولاد سيدنا علي من فاطمة وغيرها اولاد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عمدة الطالب * في نسب آل
ابي طالب * وكان لامير المؤمنين يعني علياً في اكثر الروايات ستة
وثلاثون ولداً ثمانية عشر ذكراً وثمانية عشر انثى الى ان قال ولم
يعقب الا من خمسة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر
الملقب بالاطراف قال العلامة المناوي في شرحه على الجامع الصغير
عند قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جعل ذرية الخ الحديث أي
أولاده من فاطمة دون غيرها فمن خصائص المصطفى عليه الصلاة
والسلام ان أولاد بناته ينسبون اليه الخ وفي جواهر العقدين * في

فضل النسبتين *العلم الجلي والشرف العلي للامام الشريف السمهودي رضى الله عنه فعن سيدنا عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وكل ولد ام فان عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فاني انا أبوهم وعصبتهم أخرجه أبو صالح المؤذن في اربعينياته وأبو محمد عبد العزيز بن الاخضر من طريق شريك القاضي وأبو نعيم فى معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران وعنده زيادة (ولفظه) ان عمر خطب الى على أم كلثوم فاعتل على بصغرها فقال عمر اني لم أرد الباءة ولا كن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب الخ الحديث وأخرجه الطبراني فى الكبير من طريق بشر بن مهران واقتصر فيه على قوله كل بنى انثى فعصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة الخ الحديث وأخرجه الدارقطنى من طريق عمر بن عامر التمار (ولفظه) كل بني انثى فعصبتهم أبوهم ماخلا بني فاطمة فانا عصبتهم وأخرجه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمر وكذا أخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه من طريق عثمان بن أبى شيبة كما أخرجه المقرى من طريق سليمان بن يحي وفيه زيادة كما مر قال ابن حجر الهيتمى أخرج ابو الخير الحاكمى وصاحب كنوز المطالب *فى بنى أبى طالب أن عليا دخل على النبي صلى الله

عليه وسلم وعنده العباس رضي الله عنه فسلم فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام وقام وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس أتحبه قال ياعم والله لله أشد حباً له مني ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا زادالثاني في روايته أنه اذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أمهاتهم سترا عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وأخرج أبو يعلي والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بنى ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اه

ثم قال وله طرق يقوى بعضها بعضاً ورد على من ضعف الحديث بقوله وكثرة طرقه توصله الى درجة الحسن وصحة حديث تزوج عمر بأم كلثوم تشهد لصحته اه مع تصرف في كلامه (قال) السمهودى حديث كل سبب ونسب لم يتفرد به عمر رضى الله عنه فقد روى عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم فرواه المسور ابن مخرمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنه ﴿وأخرج﴾ أبو الحسن ابن المعازل فى المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن على ابن أبي طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال أيها الناس انه والله ماحملني الحاحى على على بن أبي طالب في ابنته الا اني

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب الخ الحديث
وكذا روى عن عبد الله بن الزبير وجابر بن عبد الله
انتهى الفصل الثاني والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى الاستدلال بالاجماع على ان ولد البنت ولد لجده لامه اعلم انه لا خلاف في انعقاد الاجماع علي شرف السبطين واختيهما الشرف أمهم عليها السلام بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فوجب أن يطرد انعقاده فى كل من للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة من قبل أم أو أب كما انعقد الاجماع على منع بيع أم الولد حاملا فاطرد انعقاده على منع بيعها بعد الوضع وكذلك لا خلاف في انعقاد الاجماع على أن من ملك ولده ذكراً أو أنثى أو ولد ولده ذكراً أو أنثى وان سفل أو أحد أبويه أو أجداده أو جداته من قبل الام أو الاب وان علوا عتقوا عليه اه وكذلك انعقد الاجماع علي ان ابنة الشريف شريفة فاذا كانت حاملا كان جنينها شريفاً لانه بعضها ولا سبيل الى القول بان بعض الانسان شريف وبعضه ليس بشريف فمن زعم انها اذا وضعت انتفي شرفه فعليه اقامة الدليل فان قيل لانسلم ان الجنين بعض أمه فالجواب ماقاله الزهري والاوزاعى وعطاء وابن حبيب ان الكافرة اذا ماتت حاملا من

مسلم تدفن مع أهل ملتها قال العلامة الزرقاني في شرح المواهب عند
تعريف المصنف بالسيدة زينب بنت الزهراء عليها السلام انها تزوجت
بابن عمها عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب وولدت له عدة أولاد منهم
على وأم كلثوم وأم كلثوم هذه تزوجت القاسم بن محمد بن جعفر
ابن أبى طالب وولدت له عدة أولاد منهم فاطمة تزوجت حمزة بن
عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي من بنى أسد وله منها عقب ثم
قال وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب انتشر من على
وأخته أم كلثوم ابنى زينب بنت الزهراء عليها السلام قال الزرقاني
ولا ريب انهم تحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بني جعفر من الآل
وانهم يستحقون سهم ذوى القربى بالاجماع وانهم من ذرية النبى
واولاده اجماعا ومثله في العجالة الزرنبية فى السلالة الزينبية للامام
جلال الدين الاسيوطى وهذا وان كان من خبر الواحد فخبر الواحد
يعمل به قال الامام البيضاوى فى منهاج الاصول (المسألة الرابعة)
ذهب الامام والآمدى واتباعهما كابن الحاجب الى أن الاجماع
المنقول بطريق الآحاد حجة لان الاجماع دليل يجب العمل به
فلا يشترط التواتر في نقله قياساً على السنة وذهب الاكثرون كما
قاله الامام الى انه ليس بحجة قال الآمدى والخلاف ينبني على أن
دليل أصل الاجماع هل هو مقطوع به أو مظنون قال سعد الدين

التفتزاني في التلويح نقل الاجماع الينا قديكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة فيقرب منه وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل اه وفوق كل ذى علم عليم

﴿ الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى والزيادة ﴾

قال بعض العلماء ان الشرف الذى هو الرفعة والفضيلة هو خصوصية للسبطين عليهما السلام واستدل بما اخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر فى بعض طرقه عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير هو بن عبد الحميد عن شيبة بن معاوية عن فاطمة بنت الحسين عن حديث فاطمة الكبرى عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بنى أم ينتمون الى عصبة أبيهم الا ابنى فاطمة فانا وليهما وعصبتهما اه هكذا بلفظ التثنية فبحث معه بعضهم في الخصوصية بانه اذا كان الشرف خصوصية للسبطين فقد انقطع بموتهما الان الخصوصية لا تورث كما بحث معه فى الدليل بانه اخرجه أيضاً من طريق ابن أبي العوام عن جرير بن عبد الحميد عن شيبة بلفظ الجمع فى أبوهم وعصبتهم والافراد في ولد فاطمة (ولفظه) كل بنى أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانى انا أبوهم وعصبتهم اه وبانه مرسل وليس كل مرسل يعمل به مع وجود المتصل وبان فى حديثه شيبة ابن معاوية وهو متكلم فيه لا تقوم بحديثه حجة واستدل أيضاً

بورود الحديث بلفظ الجمع من عدة طرق متصلة وكل رجاله من أهل العدالة والضبط واتفاقهم على لفظ الجمع أخرج أبو الحسن بن المغازل فى المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال أيها الناس انه والله ماحملنى على الحاحي على على بن طالب في ابنته الا انى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وكذا عند الدار قطنى والطبراني في الكبير وأبو صالح المؤذن وأبو نعيم وابن السمان فهؤلاء كلهم اتفقت طرقهم على لفظ الجمع فى قوله عليه الصلاة والسلام فانا وليهم وعصبتهم وعلى الافراد المراد به الحسنين فى لفظ ولد فاطمة اهـ انظر السيد السمهودى تستفد (قلت) ويشهد لهذا الفاضل ما أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد من طريق عبدان وأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطاً بين نساء من نساء المدينة فبقى مرط جيد فقال من عنده ياأمير المؤمنين اعطه ابنت رسول الله التى عندك يريدون أم كلثوم بنت علي فقال عمر الخ الحديث قال شارحه القسطلاني وغيره وكانت أصغر بنات فاطمة الزهراء وأولاد بناته عليه السلام

ينسبون اليه وكذلك مانقله في عمدة الطالب الخوان علياً الخ قال يوم صفين عند صفهم للقتال وقد أخذ الحسن والحسين لامتيهما أيها الناس أملكوا عن هذين الغلامين فانى انفس بهما عن القتل واخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كما بحث مع من قال ان الشرف خاص بالسبطين وذكور ذريتهما بانه لادليل يشهد له غير انهن لم يذكرن فى عمدة الطالب * فى نسب آل أبى طالب * قال فى الرسالة الشريفة فى اصطلاحات النسابة المذيلة آخر النسخة المطبوعة سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف (قال أبو جعفر) النسابة العبيدى فى كتابه المسمى الحاوى فى صدر جزء الاول انما لم نذكر أسماء البنات لأن أسماءهن قد ثبت فى المبسوط لاحاجة لذكرهن في المشجرات الا المشاهير من النساء التي ولدن الا كابر الخ كلامه وعلى تسليمه يستلزم خروج البنت من الشرف وهذا لايقوله عاقل والحق الذى لامحيد عنه هو أن الشرف ثابت للسبطين وذريتهما أولاد ذكورهم وأولاد اناثهم فيه سواء للاحاديث الصحيحة الواردة عن سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام الدالة على شرفهم (ولقد سئل) قاضى تونس فى وقته أبو اسحق بن عبد الربيع عن ثبوت الشرف من جهة الأم (فاجاب) بعدم ثبوته وبحث معه فيه وكفاه بحثاً مخالفة بديه

الامام ابن الغماز الذى استمر العمل في تونس مع قوله ولقد أخبرني بعض الافاضل من العلماء الاعلام رحمه الله انه رأى بمدينة تونس عالمًا يدرس وعلى رأسه العمامة الخضراء التى هي شعار الاشراف فسأل عنه من حضر من العلماء فقال له من أولاد بناني فقال له أولاد بنانى ليسوا بشرفاء فقال له بل هو شريف لان أمه شريفة هذا فضل من الله يؤتيه من يشاء وله المنة والفضل . وان كان الشرف الذى يجب التفاخر به ماأورث صاحبه استقامة . قال الشريف العلامة سيدى محمد بن الطيب القادري الحسني فى نشر المثانى نقلا عن الولى الجليل سيدى يحي بن علال انه يجب على كل من انتسب للاشراف من نسل نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يشكر الله عز وجل الذي جعله من نسلهم ولا يتكبر ولا يتجبر عن الخلق ولا يؤذى الخلق ولا يتعدى عن حدود الله عز وجل فيما بينه وبين الخلق ويلزم التواضع والخشوع والتقوى والورع الخ لان الصحابة رضي الله عنهم كذلك وبذلك فضلوا عن غيرهم فيجب على كل من انتسب اليهم أن يقتدى بهم فى ذلك فمن كان من نسل عمر رضي الله عنه ولم يتبعه في ورعه وخوفه من ربه فيخشي أن يكون عمر خصيمه يوم القيامة لاسيا ان كانت فيه اذاية للخلق وكذلك نسل سائر الصحابة رضي الله عنهم قال الامام

الغزالي في أقسام العجب وعلاجه الرابع العجب بالنسب الشريف كعجب الهاشمية حتي يظن بعضهم انه ينجوا بشرف نسبه ونجاة آبائه وانه مغفور له يعلم انه مهما خالف آبائه في أفعالهم وأخلاقهم وظن انه ملحق بهم فقد جهل وان اقتدى بآبائه فلقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال الحميدة لا بالنسب فليتشرف بما شرفوا به فان الله تعالى بين لنا ان الشرف بالتقوى لا بالنسب . فقال جلت عظمته ان أكرمكم عند الله أتقاكم . ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس من أكيس الناس لم يقل من ينتمي الى نسبي ولكن قال أكرمهم أكثرهم للموت ذكراً وأشدهم له استعداداً اه مع تصرف واختصار قال شارحه نقلا عن العراقي ان هذا الحديث أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر دون قوله أكرم الناس وبهذه الزيادة عند بن أبي الدنيا في كتاب ذكر الموت انظره فقد ساق أحاديث تشهد لما نقلناه فينبغي لمن أخذ الله بيده ان لا يغتر بما قاله بعض الفضلاء من أنه يعتقد في أهل البيت ان الله تعالى تجاوز عن جميع سيآتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل عناية من الله قال الشريف القادرى في نشر المثاني لدى نقله لكلام هذا الفاضل وان جل قائله لكن تعق عنه عوائق قال الشيخ القصار رحمه الله قول بعضهم يعتقد ان

الله لايعاقب أهل البيت ان أراد تغليب الرجاء فى حق من علم تعالى انه منهم على الخوف فحق وان أراد الجزم المطابق بانهم لايعاقبون فقد ابتدع وخالف أهل السنة ثم قال بعد كلام وكتب عليه تلميذه الشيخ العلامة العارف بالله سيدى عبد الرحمن بن محمد الفاسي رضى الله عنه مانصه قف على قوله فى حق من علم تعالى انه منهم ففيه تنبيه على انه لايقطع به في معين ولا يقطع به أحد لنفسه لكون شرطه الموافات على الايمان وهو غيب وهكذا ينبغى أن يكون الاعتقاد فى كل فضيلة وعد عليها في العقبي فان شرط ذلك الايمان عند الله وهو غيب لايقطع به لاحد الا لمن ميزه النص على ان من تحقق قبضة الحق لايسكن لوعد وبه تفهم قول سيدى عبد السلام ابن مشيش اللهم ألحقنى بنسبه فان الطينى مشروط بالدينى والوفاة عليه وكذلك ماورد فى قبول الطاعات والدعاء وادخاره فانما هو فيمن علم الله منه خاتمة الايمان ونفدت في ذلك ارادته ومشيئته ولو تحقق ذلك فى خاصة نفسه فلا يصح له الجزم والقطع بذلك لنفسه ولا لغيره ويرحم الله التستورى حيث يقول

وأمن وصال في القضية يدعى   وأكمل من في الناس لم يدع الامن

وقد قال سيدي أبو الحسن وقد أبهمت علينا الامر لنرجوا

ونخاف وذلك سر العبودية وبذلك تنقطع الآمال الا من الله ويتحقق الرجاء والاعتماد عليه لا على الانساب فاعرفه اه اخرج الترمذى في نوادر الاصول من حديث ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى عبد مناف يابنى عبد المطلب يافاطمة بنت محمد ياصفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئاً سلونى من مالى ماشئتم واعلموا ان اولى الناس بي يوم القيامة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فذلك ليأتيني الناس بالاعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يامحمد فأقول هكذا ثم تقولون يامحمد فأقول هكذا اعرض بوجهى عنكم فتقولون يامحمد انا فلان ابن فلان فأقول اما النسب فاعرف واما العمل فلا اعرف نبذتم كتاب الله فارجعوا فلا قرابة بيني وبينكم اهوالاحاديث في هذا المعني كثيرة فلولا خشية السأم لأطلقنا في هذا الميدان عنان القلم وان كان في هذا كفاية لمن سبقت له من الله عناية فنسأل الله العصمة من الضلال ونعوذ بالله من الاغترار بخيالات الجهال بجاه سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وآله الائمة الاطهرين واصحابه الكرام الفاضلين

التذييل

قال العلامة الونشريسي في آخر جامعة المعيار سئل الامام الشيخ ناصر الدين أبو علي منصور بن احمد المشدالي نزيل بجاية رحمه الله فاجاب بما نصه الحمد لله على كل حال وقبل كل مقال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أكرم صحب وخير آل من كانت أمه شريفة فقط يجوز أن ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من أمه ويدل على ذلك وجوه الاول ان أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم وماتلك الالاجل الولادة لا لغيرها الثاني ان من له صلي الله عليه وسلم ولادة عليه هو من ذريته صلى الله عليه وسلم وينسب اليه صلي الله عليه وسلم ويدل على ذلك ان عيسي عليه السلام ذكره في كتابه العزيز انه من ذرية ابراهيم أو من ذرية نوح على اختلاف بين العلماء في اعادة الضمير وبهذا استدل أبو جعفر الباقر على الحجاج حين نازعه في الحسن والحسين عليهما السلام فاتعظ الحجاج فكاني ماقرأتها فان قيل انما قال الله تبارك وتعالى ان عيسى من ذرية ابراهيم أو نوح لكونه لا أب له فنزل الام منزلة الاب فالجواب انه اذا ثبت أن عيسى عليه السلام من ذرية من ذكرنا فغيره من الناس يكون من ذرية جده لامه ومن ذرية أبي أبيه من جملة أبيه فان خلق عيسى

عليه السلام في بطن أمه من غير مباشرة ذكر لا يزيد لها مزية على
من له أب فلا ينبغي كونه من ذرية أبي أمه بحملها ووضعها ولهذا
قال الجمهور يدخل أولاد البنات في الحبس على الذرية فاذا ثبت
انه من ذريته جاز أن ينسب اليه صلى الله عليه وسلم الثالث قال
بعض العلماء من حذاق شيوخ المالكية يطلق الولد حقيقة على ولد
الابن وعلى ولد البنت ولا يطلق الابن حقيقة الا على ابن الابن و لا على
ابن البنت وعلى هذا لا يحسن الاستدلال بقول الشاعر بنون بنوا
أبنائنا البيت لانه انما نفي البنوة عن ولد البنت لعدم مساوته الابن
وابنها الابن الابن لمساواته لامه ولم يقل الشاعر انه ولدو لم يتعرض
لذلك واذا تقرر هذا جاز الانتساب والله أعلم الرابع قال بعض
العلماء الجنين خلقت أعضاؤه من مني أبيه وأمه ولحمه ودمه من أمه
فخلقته من جهة أمه أكثر فاذا جاز أن ينسب الى أبيه من جهة أبيه
كانت نسبته الى أبي أمه أولى ولهذا قال بعض العلماء ان للام
ثلثي البر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لما قال له الرجل يارسول الله
من أحق الناس بحسن مصاحبتي قال أمك قال ثم من قال أمك قال
ثم من قال أبوك وروى انه قال ذلك في الام ثلاثا فعلى الرواية
الاولى يكون لها ثلثا البر وعلى الاخرى يكون لها ثلاثة أرباع البر
والرواية الاولى أكثر وأشهر وهذا يعتقد انه سهل وليس بسهل

وقد بينا ذلك في تقييد هذه المسألة قبل هـذا الخامس ان الولد مشتق من الولادة واضافته الى اللام حقيقة واضافتها للاب باعتبار النسب مجاز فاذا صح الانتساب الى أبي أبيـه كان لابى أمه أولي لانه نسب حقيقي السادس قال الامام ابو بكر بن العربي رضى الله عنـه من خصائصه صلي الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته من على وغـيره ذكر ذلك في المسالك في كتاب الجامع فاذا ثبت ان اولاد بناته ينسبون اليه من علي وغيره دل ذلك على ثبوت الشرف لهم من اجله عليه السـلام وموجب انتسابهم اليه انما هو الولادة فيكون كل من ثبت عليه ولادة ينسب اليه صلى الله عليه وسلم وليس مراده بالولادة بناته ماولدته مباشرة والا لزم ان يكون اولاد الحسن لاينسبون السابع ان الانتساب اليه صـلى الله عليه وسـلم اما ان يكون باعتبار آبائه او باعتبار فصوله الاول فكنسبة علي وغـيره من بنى هاشم ولاجرم انه لاينطلق عليهم هذا الاسم والثانى وهو المطلوب فهـم ذكور واناث فالذكور ماتوا صـغاراً والاناث منهن من له نسل ومنهن من لانسـل له فالانتساب اذاً من فصوله انما هو من بناته فمن لبناته عليه ولادة ينسب اليه صلى الله عليه وسلم وليس من شرط الولادة ان تكون من ذكر بل تكون بواسطة ذكر وبواسـطة انثى وانظر ما قاله صاحب المدهش في

الباب الرابع من عيون التاريخ منه في الفصل العاشر من هـذا
الباب في العجائب المتعلقة بالنساء فمن ذلك ان عبد الله بن عمر بن
عثمان بن عفان رضى الله عنـه كان له اربع بنات عبدة وعائشة وام
سعيد ورقية تزوجهن اربعة من الخلفاء تزوج عبدة الوليـد بن
عبـد الملك وتزوج عائشة سليمان وتزوج ام سعيد يزيد بن عبد
الملك وتزوج رقيـة هشام وكان لهـذا الرجل أعنى عبـد الله
ابن عمر ولد اسمه محمـد وكان يقال له الديباج لحسنه وكان لمحمد
بنت اسمها حفصة لا تعرف امرأة ولدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير والحسن وابن عمر
سواها أما ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فان أم أبيها
فاطمة بنت الحسن بن على وأم الحسن فاطمة رضي الله عنها فمن قبل
أبيها واما ولادة عمر لها فان جدتها زينب بنت عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ومن هذا الطريق ولادة عمر لها وابنه واما ولادة عثمان لها
رضي الله عنه فمن قبل ابيها واما ولادة طلحة رضي الله عنه لها فان
ام جدها من قبل ابيها هي ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله فانظر
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وحسن وابي بكر وعمر
وابن عمر رضي الله عنهم انما هي من قبل النساء فاذا تقرر هـذا
صح ماقلناه من الانتساب بالولادة الثامن انه صلى الله عليه وسلم

اوصى على اهل مصر فقال لهم نسب وصهر قال بعض العلماء نسبه
ان ام اسماعيل عليه السلام من مصر واسمها هاجر وذكر السهيلي
مايدل على انها عربية فذكر ان اسماعيل عليه السلام بعثه الله الى
اخواله جرهم فهو عليه السلام ينتسب بام اسماعيل وهي عربية
فاسماعيل عليه السلام عربى من جهة أمه لا من جهة أبيه فان أباه
عليه السلام عربى فرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتسب لجرهم
على ماقاله السهيلي والله أعلم ونقل غيره انها قبطية فعلى هذا يكون
الانتساب للقبط بام اسماعيل التاسع ان بعض العلماء المؤرخين
ذكروا انه عليه السلام أفضل الناس حسباً وأشرفهم نسباً من أبيه
وامه (العاشر) ان أرباب التاريخ وغيرهم ينسبون الانساب الى أبي
أمه وآبائه كما ينسبون الى أبي أبيه وان العرب والعجم وغيرهما يتفاخرون
بآباء أمهاتهم كما يتفاخرون بآباء آبائهم وهذا لامراء فيه فان قيل
ماذكرتموه مبني على ان ولد البنات من الذرية لانسلم انه من الذرية
وانما ذكر الله عيسي عليه السلام من ذريته من ذكر لكونه لا أب
له ولهذا قال بعض العلماء من حبس على ذريته لايدخل فى ذلك
ولد بناته فاما ماذكره من عدم دخول ولد البنت فى الحبس فالصحيح
الدخول والقول بعدم الدخول يحتمل أن يكون العرف جرى عندهم
بذلك فاذا ثبت هذا فنقول القائل ان عيسى عليه السلام انما كان

من ذرية من ذكر الله لكونه لا اب له قال من خصائصه عليه السلام أن ينسب اليه أولاد بناته وقال الشيخ أبو علي ناصر الدين المذكور أعزه الله ورضى عنـه وردت أجوبة عن بعض العلماء رضى الله عنهم مخالفة لما ذكرناه واستدلوا بادلة أحسنها ماتعرضت بالكلام عليه وأنا أشرع فى ذلك بفضل الله سبحانه فنقول استـدلال من استدل بقوله تعالى ادعوهم لآبائهم لا يصح لان سبب نزول الآية معلوم وذلك انهم كانوا يتولدون بالتبنى فى أول الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبني زيداً وطاف به على حلق قريش فنشدهم انه وارث وموروث فانزل الله الآية فنسخ حكم التبنى ومنع من اطلاق لفظ التبنى لكن على سبيل الحقيقـة لا على سبيـل المجاز ولذلك لا خلاف انه يجوز أن يقول الانسان لابن غيره على سبيل المحبة والوداد انت ابنى أو ابنى هذا ولذلك ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال في الحسن ان ابنى هذا الحديث وكذلك يجوز أن يقول الانسان لمن له رضاع على شخص ابني ويقول لمن له عليـه رضاع أبي فالممتنع انما هو على سبيل الحقيقـة وحكمها كما كانوا يقولون ذلك قبـل نزول الآية ومسألتنا انما هي الانتساب بالولادة وهي حقيقة كما قدمنا فالآية اذاً لا تشابه مسألتنا والله الموفق فان قيـل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم انسبوهم لانه عدى ذلك باللام ولو كان

المعنى نادوهم تعدى بالباء فمفهوم الآية لاتنسبوهم لغير آبائهم فالجواب عن هذا من أوجه أحدها ان مفهوم الآية لاتنسبوهم كما كانوا في الجاهلية ينسبون الثاني انه قدمنا الدليل على صحة الانتساب فلا يعارض بالمفهوم الثالث ان هذا المفهوم مفهوم لقب ولم يقل به الا شرذمة قليلة والحق مع الجمهور فلايصح الاستدلال والله الموفق الرابع ان هذا الاستدلال بالتربية قد ثبت بعد نزول الآية في المقداد لانه قال لما نزلت الآية ماانا ابن الاسود انا ابن عامر ولم يزل يدعي ابن الاسود من حين نزول الآية الى اليوم ولم يرو عن احد من السلف رضي الله عنهم انه عصى من دعاه بابن الاسود وهذا يدل على ماقلناه والله اعلم واستدلاله ايضاً بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم لايصح من وجوه الاول انه حكي بعض الناس عن بعض من ورث بنات البنات انه ورثهن بالآية فان صح هذا فالاجماع كما تراه ولولم يصح فلا يلزم من عدم الميراث لدليل معارض راجح عدم الولادة ويلزم أن تكون ابنة الحسن رضي الله عنه من اولاده انه جعل اسم الولد انما يطلق علي من يرث وكذلك ابوها الثاني ان الولد في عرف الشرع وعرف الاستعمال ينطلق على الولد الذي يرث ويورث وفي اللغة ينطلق على ماذكرنا وعلى ولد البنات والاشياء قبل ورود الشرع على الحصر وعدم الاستحقاق فاحتمل قوله

في اولادكم ان يريد الاول واحتمل ان يريد الاول والثاني فلذلك لايستحق ولد البنات لعدم وجود دليل راجح يدل على استحقاقه بخلاف ولد الابن وهذا المسلك سلك في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم فان بنت البنت وان علت محرمة والله الموفق الثالث ان بعض المحققين من العلماء والاصوليين وغيرهم قالوا الولد حقيقة انما هو ولد البنت وغيره مجاز وهذا هو الجارى على القواعد لان العلماء ضبطوا ضوابط الحقيقة والمجاز ولهذا قال العلماء ولد البنت انما يرث بالنسبة فعلى ما قاله المستدل لا يكون ولد الابن ولداً لانه نفى اسم الولد عن ابن البنت لعدم ارثه بالاية والله أعلم وقوله وان لم يكن هذا النسب الذى ينسب اليه الشرفاء اليوم لاولاده فاطمة رضي الله عنها فاحرى أن لا يكون لاولاد بنات أولادها ﴿ فنقول ﴾ الانتساب يكون اما بالنسب وإما بالولادة وإما بالرضاع وإما بالتربية والشرفاء اليوم لا ينتسبون بالثالث والرابع وانما ينتسبون بالثانى ويصح بالاول على ماتقدم في بعض الاوجه وما قلناه هو الذى أوجب الشرف لاولاد فاطمة رضي الله عنها وذلك يوجب الشرف لمن كانت للرسول عليه ولادة لان ثبوت الشرف لمن اتفق على شرفه إما ان يكون لاجل ولادته صلى الله عليه وسلم فقط أو لاجل ولادة على فقط أو المجموع والثانى باطل قطعا لانه يلزم أن يكون محمد ابن الحنفية وأولاده شرفاء

ونفيه عن بناته صلى الله عليه وسلم وهذا لا يقوله أحد والثالث باطل لانه يلزم أن تكون ولادة على مثل ولادته صلى الله عليه وسلم وولادته غير موجبة الا بولادة على كرم الله وجهه ثم إن ولادته عليه السلام وولادة على موجودتان من جهة امه ويلزم أن يكون بناته ليس بشرفاء وهذا باطل قطعاً فتعين الاول وهو ان الشرف انما يثبت لاجل ولادته صلى الله عليه وسلم وقوله وقد كان لهما ابنة اسمها ام كلثوم تزوجها عمر رضي الله عنه وأولادها زيد الا كبر ورقية ولم يكن الشرف لاحد من أولادها ان أراد به الاسم فظاهر فان هذا الاسم محدث وان أرد كمال الشرف فظاهر لان من أبوه وامه شرفاء أكمل وان أراد به نفي الشرف جملة فباطل لما تقدم من ثبوت موجب ذلك وهو ولادته صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا مايوضح ذلك وقوله هذا الشرف الذى ينتسب اليه الشرفاء لان هذا الكلام فيه نظر لان الشرفاء لا ينتسبون الى الشرف وانما ينتسبون لموجب الشرف وأما الشرف فلا يصح الانتساب اليه ﴿واعلم﴾ ان عمر رضي الله عنه انما تزوجها لتكون له منها بركة (وقد روى) ذلك عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري فقال عمر كرم الله وجهه حصل لى السبب والنسب

فاردت أن يحصل لى الصهر (وروى) عنه رضي الله عنه انه قال
اردت ان يكون لى منها ولد يكون النسب به متصلا ﴿ وروى ﴾
ان زيداً وامه أم كلثوم ماتا في وقت واحـد ورقية ماتت ولم
تترك ولداً ﴿ ورى ﴾ ان أم كلثوم لما مات عنها عمر رضي الله عنهما
تزوجت محمد بن جعفر بن أبي طالب فمات عنها فتزوجها اخوه
عدى بن جعفر فماتت عنده ولم يكن له منها ولد وقد روى ان عمر
رضى الله عنه لم يكن له من أم كلثوم ولد والاول هو الصحيح
فبان أن عمر رضي الله عنه انقطع عقبه من ام كلثوم وقوله وامامة
بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله ولم يكن
هذا الشرف لاحد من أولادها ﴿ اعلم ﴾ ان امامة مثل ام كلثوم
والحسن والحسين ورقيـة اختهم رضى الله عن الجميع وقد قدمنا
ماذ كره الامام ابن العربي ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان
ينسب اليه أولاد بناته من على وعمر وعثمان بن عفان والعاصى بن
ربيعه بن عبد شمس فاما عثمان رضى الله عنه فولد له ابنان أحدهما
يسمى عبدالله الا كبر والآخر عبد الله الاصغر وولد للعاصي على
وامامة فمات على وقد نهز الاحتلام وتزوج على امامة بعد موت
فاطمة رضى الله عنها وتزوجها بعد المغيرة ابن نوفل واختلف هل
ولدت منه ولداً ام لا والصحيح انها لم تلد منه وقيل ولدت ولداً

اسمه يحيي ومات ولم يعقب فعلى الصحيح ليس لأمامة عقب وعلى الثانى فالعقب قد انقطع بموت يحيي فالكلام فى يحيي كالكلام فى أم كلثوم سواء حرفا حرفا فلا فائدة في اعادته وانظر قوله ولولم يكن لاحد من أولادها يقتضى ان لها ولداً والله أعلم وذلك ليس بصحيح والصحيح ان لاولد لها والشاذ ولد واحد وقد علم ان ابن البنت ليس من الذرية ولا من العصبة ولا من العاقلة وهذا كلام صحيح ولكن لايلزم من كونه ليس من الذرية ولامن العصبة ولامن العاقلة أن لايكون شريفاً ويدل على ذلك ثبوت الشرف لبناته عليه السلام ولبنات ابنته فاطمة وزينب رضي الله عنهما وكذلك بنات الحسن والحسين مع كونهن ليس بورثة ولا بعصبة ولامن العاقلة ثم ان ماذكره أحكام متغايرة ولا يلزم أن تكون الاحكام المتغايرة لها سبب حتى يلزم من وجود أحدها وجود جميعها لوجود السبب فاذا تقرر هذا ثبت ان موجب الشرف انما هو الولادة وقد وجدت في ولد البنت فوجب الشرف له ثم انانقول وان كان ليس لمن ذكر فقد علم ان من هومن ذريته ثبت شرفه لانه ولده وقد قال أئمة اللغة ذرية الرجل ولده وقد قال بعض الشيوخ ان الذرية من الزور وهو الدفع فكما ثبت انه من ذرية أبيه فكذلك يكون من ذرية ابى أمه لاشتراكهما فى الدفع فان قيل لو

كان من ذريته لدخل في الحبس على الذرية (فالجواب) ان هــذه المسألة لم يتكلم عليها مالك رحمه الله ولا أحد من أصحابه وانما تكلم عليها الاشياخ واختلفوا على طريقين الاولى لا خلاف ان ولد البنت يدخل في الحبس على الذرية الثانية بين الاشياخ قولان احدهما الدخول والآخر عدم الدخول لقول مالك رحمه الله لا يدخل ولد البنت في الحبس على الولد فالطريقة الاولى لابن شاس وابن الحاجب والمتيطى وغيرهم والثانية لابن رشد رحمه الله تعالى فعلى الطريقة الاولى والقول الاول من الثانية ذلك نص الدخول وانه من الذرية واستدلوا بقوله تعالى من ذريته واما القول الثانى من الطريقة الثانيــة فلا يلزم من عدم الدخول لدليل معارض راجح ان لا يكون من الذرية ويدل على ذلك استدلاله بقول مالك رحمه الله فيمن حبس على ولده ثم الدليل المعارض لايخلوا اما ان يكون من صاحب الشرع أو عرفياً اما الاول فلم يوجد بل الموجود ماذكرناه وهو قوله تعالى ومن ذريته داوود وسليمان الى قوله عيسي وقد تقدم الكلام فى ذلك وأما الثانى فالعرف اما ان يكون لفظ الذرية يستعمل فيمن يرث ويورث فقط او يكون الحبس على الذرية يراد به من يرث ويورث فقط وقد تقدم الكلام فى ذلك وعلى كلا الامرين لا يكون ذلك مانعاً من كونه من الذرية أما الثانى فواضح واما الاول وهـو ان يكون لفظ الذرية

يستعمل في العرف فيمن يرث ويورث فيكون من باب استعمال اللفظ في بعض أنواعه فيكون فيمن يرث حقيقة عرفية ولغوية والله اعلم فان قيل انما ثبت الشرف لمن اتفق على شرفه لانهم ينتسبون لآبائهم قلنا يلزم أن يكون أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين وغيرهم من بني هاشم وقريش شرفاء لمشاركتهم اياه عليه السلام في الابوة فان قيل انما ثبت الشرف لاولاد بناته لاجل النسب والولادة فالجواب انه قال ان أولاد عمر من أم كلثوم والمغيرة بن نوفل من امامة ليسوا بشرفاء وقوله وروى ابن القاسم عن مالك ان ولد البنت ليس من الاهل وقال ابن القاسم في موضع آخر ولد بنت الرجل ليس من قرابته واعلم انه لا خلاف أن يطلق الاهل والقرابات على الخالات وأولادهن وعلى الاخوات وعلى ولد البنات ولكن اختلف هل يدخل من ذكرنا مع ولد الصلب وولد الابن والاخوة الاشقاء وللاب ذكوراً واناثا اذا حبس على أهله وقرابته فقال ابن القاسم بعدم الدخول وقال غيره يدخلون لاطلاق اسم الاهل والقرابة عليهم ومن قال لا يدخلون لا يلزم من قوله ذلك نفي اطلاق الاهل والقرابة عليهم لدليل معارض راجح وهو ان العرف جرى بانهم لا يقصدونهم بالحبس انما يقصدون من سواهم وقد نقل بعضهم عن ابن القاسم انه لو لم يكن سواهم

استحقوا الان ففقد من سواهم قرينة تدل على انه قصدهم (واعلم) انه يلزم من قوله انه ليس من الاهل ولا من القرابة ما التزمناه من كونه نفاهم من الذرية حرفا بحرف فلا فائدة فى التكرار وأما جواب غيره فترك الجواب والتعرض له هو الجواب والله الموفق وفي جواب آخر فى جامعة المعيار قال رحمه الله سئل شيخ شيوخنا الامام الحافظ سيدى أبى عبدالله محمد بن مرزوق رضي الله عنه عن مسألة اثبات الشرف من قبل الام بما نصه سيدى ادام الله سعادتكم وبالكم في الدارين ارادتكم جوابكم ابقاكم الله وسددكم في مسئلة رجل أثبت ان أمه التى ولدته شريفة النسب فهل يثبت لهذا الرجل شرف النسب من جهة الام ويحترم بحرمة الشرفاء ويندرج في سلكهم او لا بينوا لنا ذلك والسلام عليكم ورحمة الله وان ثبت له ذلك فهل يثبت لذريته كما ثبت له جوابكم شافياً فاجاب الحمد لله يثبت للمذكور شرف النسب من جهة الام ويحترم بحرمة الشرفاء ويندرج في سلكهم ويثبت ذلك له ولذريته هذا هو الذى اختاره وبه افتي علماؤنا التلمسانيون من اصحابنا المعاصرين وأشياخهم وأشياخ أشياخهم وبه أفتى رئيس البجائيين خاتمة المجتهدين في زمانه الامام العلامة أبو علي المشدالي وحكي ان الامام العلامة رئيس التونسيين فى زمانه أبا اسحق بن عبد الرفيع أفتى بخلافه لكن مارفع الى من فتاوي اصحابنا انما رأيته

مجرد الاعلام بالحكم من غير ابداء مستندلاحد منهم الا على سبيل
الاجمال ولعمري انه من شأن المفتين قديماً وحديثاً فانهم لم يزالوا
يفتون من غير ابداء المستند سيما المقلد المحض فانه لايفيده غير ان
هذه المسألة لمالم نطلع فيهاعلى نصوص المتقدمين الا بالترجيح حسن
ان لانحكم الا بعد استدلال فلذلك لما رفعت الى آثرت ذكر شيء
من الاستدلال مع الحكم لاسيما وقد اضطربت الاراء فيها فاقول
وبالله التوفيق وهو المستعان سبحانه وتعالى دليل ماذكره من
الحكم بنتجه قياس من الضرب الاول من الشكل الاول وهو أبين
شكل وهو كل من كانت أمه شريفة النسب فهو من قرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسباً فهو شريف النسب شرعا وعرفا فمن
كانت امه شريفة النسب فهو شريف النسب شرعا وعرفاً اما اثبات
الصغرى على الاختصار فمن عشرة اوجه الاول ان اصل من انتسب
للشرف الشرعي المعروف عند الناس في سائر الاقطار هو من كان
ينسب الى الحسن والحسين ابنى فاطمة بنت مولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضى عن جميعهم ثم هذا الشرف انما ثبت بالانتماء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الشريف من أقاربه وهذه
القرابة ليست الا من ابن البنت فلما كان اصل قرابة الشرف التواصل
بالام كان كل من كانت امه شريفة من اقاربه صلى الله عليه وسلم

الثاني ان كل من له أم شريفة فهو من ذريته صلى الله عليه وسلم ومن كان من ذريته فهو من أقاربه اما كبرى هذا القياس فظاهرة وأما صغراه فلقوله تعالى ومن ذريته داوود إلى قوله عيسى فاخبر سبحانه وتعالى عن عيسى انه من ذرية نوح او ابراهيم على اختلاف المفسرين في ضمير ذريته على من يعود منهما وعلى كل تقدير فليس بابن ابن لاحدهما بل ابن بنت اذ لا أب له وبهـذه الآية تخلص الشعبي أو يحيى بن يعمر من الحجاج حـين قاله بلغني انك تقول في الحسن انه ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله عز وجل يقول ما كان محمـد أبا أحد من رجالكم وان لم تأت بالمخرج لاضربن عنقك فلما تلاها أمسك وهذه الحكاية تدل على ان الابن والذرية واحد فان أحد المذكورين عالم بلسان العرب ووافقه الحجاج وهو عربي وايضاً فان ابن العطار الموثق من فقهاء المالكية حكي في قول القائل وقف على ذريتي ان ولد البنت يدخل اتفاقا ومن كان من ذريته فهو من أقاربه فان قلت قد حكى ابن رشد ان من الاشياخ من قال لا يدخل ولد البنت في النسل والذرية كالعقب ومنهم من قال يدخل وقال ابن العطار يدخل في الذرية لا في النسل قلت لا أقل من ان يكون ما حكي فيه الاتفاق مشهورا ومن هذا الخلاف وأشباهه وقع اختلاف في هذه المسئلة على ان خلافهم في دخوله في الوقف أمر آخر غير القرابة

لان الدخول في الوقف وان كان من مقتضي اللغة الا انه شبيه بباب الميراث وليس حرمان الميراث بالكلية كما في حجب الاسقاط او تقليله كما في حجب النقص ولا عبرة بالذي ينفي القرابة أو يقللها وهو ظاهر لا يخفى الثالث ان ولد البنت ذكرا أو أنثى بينه وبين جدته أو جده لام تحريم النكاح وكل من بينهما تحريم النكاح لغير صهر او رضاع أو لعان أو تزويج فبعضهم من أقارب بعض فولد البنت من قرابة جدته أو جده لامه ومعلوم استقراء الشريعة ان تحريم النكاح بينهما ليس بواحد مما ذكر فهو للقرابة وأما التحريم لقوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم شمل الام وأمها ما علت والبنت وبنتها ماسفلت يصدق عليها بنت كذلك وكل من يصدق عليها ابنة شخص هي من أقاربه فان بنت الشخص وابنتها من اقاربه الرابع ان ابن الخالة من اقاربه فان البنت كذلك امابقياس المساوات لانهما ممتازان بجهة واحدة وهي قرابة الام لان الخال اخو الام وابن أبيها وابن البنت حفيد الام وامابقياس احروى لان من المعلوم من الشريعة ان من يدلى بالبنوة اقرب قرابة من يدلى بالابوة والاظهر انه من المساوات واما ابن الخالة من القرابة فلقوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولو القربي وانها لما نزلت أعاد أبو بكر النفقة الى مسطح ابن أثاثة وهو ابن خالته وقد كان

حلف أن لا ينفق عليه لما خاض فيه من الافك وقال رضي الله عنه
بل أحب ان يغفر الله لى الخامس ان ولد البنت ابن لغة وشرعا
وكل ولد كذلك فهو من القرابة فولد البنت من القرابة اما الاول
فلقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وقد تقدم ولما روينا
في صحيح البخاري وغيره والسند والمتن للبخاري قال حدثنا صدقة
قال اخبرنا ابن عيينة وموسي عن الحسن سمع أبابكرة قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول والحسن الى جنبه ينظر الى
الناس مرة ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين والاصل في الالفاظ الشرعية أن تكون حقيقة
لغة وشرعا حتى يدل الدليل على خلاف ذلك واذا كان ابنا فهو
من القرابة مما لا يخفي وروينا عن الترمذي من حديث ابى نعيم
ان عراقيا سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر
انظروا الى هذا يسئل عن دم البعوض وقد قتل ابن رسول الله
صلي الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ان الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا قال ابو عيسي هذا حديث
صحيح فسمي ابن عمر الحسين ابنا وروينا أيضا عنه فى كتاب
تفسير ابن جماعة بسنده الى عامر بن سعد بن أبى وقاص عن ابيه
قال لما نزل ندع أبناءنا وابناءكم دعى رسول الله صلى الله عليه

وسلم علياً وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هاؤلاء أهلى فان
قلت الثابت من هذا الحديث انهم من الاهل لا انهم ابن قلت بل
فيه دلالة على ذلك لان الله تعالى لما امره بدعاء ابنائه لم يكن
بد من الامتثال أو نقول لما امره الله ان يقول لهم تلك المقالة فلا
بد من امكان مقتضاها اما لان التكليف لا يكون الا بالممكن
ولان المقالة لا بد من صدقها وايضا لو لم يكونا ابنين لاعترض لذلك
نصارى نجران فكانوا يقولون ليس هاؤلاء بابنائك فان قلت
اما الامتثال فحاصل بقدر الامكان واما النصارى فلما لم يباهلوا
لم يحتاجو الى ذلك قلت امر الله اياه بذلك دليل على أنه
انه ممكن اذا كثر الاوامر كذلك والابن حقيقة في الذكور ولا
ابن له ولو كان المطلوب مطلق الولد لاكتفى بفاطمة رضوان الله
عليها واما ترك النصارى للمباهلة فلعجزهم عن المعارضة فلو وجدوا
ادني اعتراض لما أقروا بالعجز ولو سلم ان الثابت من الحديث كونه
من الاهل خاصة لكفى في مطلوبنا ويكون حينئذ من الدليل الذى
الذي بعده السادس ان ابن بنت الرجل من أهل بيته وكل من
هو من اهل بيت الرجل فهو من اقاربه اما انه من اهل بيته فلما
رويناه في صحيح مسلم قال حدثنا أبو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن
عبدالله بن عمر واللفظ لابي بكر قال حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء

عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبه قالت قالت عائشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن على فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء على رضى الله عن جميعهم فادخله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم لرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً رواه الترمذى عن ابي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فى بيت ام سلمة فدعى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسينا فجلاهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت أم سلمة وأنا معهم يانبي الله قال أنت على مكانك وأنت الى خير وفى هذا الحديث دليل على خروج الزوجة من أهل البيت وأما الكبرى فظاهرة ومما يدل على ان ابن البنت من أهل بيت جده لامه مافهمه البخارى فانه ذكر فى باب ترجمة باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما حدثنا يحيي بن معين وصدقة قالا حدثنا محمد بن جعفر عن شيبة عن وقاد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر قال قال أبو بكر رضي الله عنه أرقبوا محمداً في أهل بيته فلولا انهما من أهل البيت لم يكن لادخال هذا الحديث فى ترجمته فائدة * السابع ان ابن البنت ولد وكل ولد

فهو من القرابة اما الكبرى فظاهرة واما انه ولد فلما روينا فى الترمذى
من حديث ابن بريدة قال سمعت ابن بريدة يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام
عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتي قطعت حديثى ورفعتهما
قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب فان قلت قد نص مالك
في المدونة على ان ولد البنات لا يدخلون فى قوله حبس على ولدى
أو على ولدى وولد ولدى قال للاجماع لانهم لم يدخلوا في قوله
تعالى يوصيكم الله فى أولادكم قال ابن رشد وهو مذهب جميع أصحابه
المتقدمين لان الولد شرعاً لايقع حقيقة الا على من يرفع نسبه اليه
وولد الابناء دون ولد البنات قلت قد قال ابن رشد المذكور
وقد ذهب جماعة من العلماء الى ان ولد البنات والاولاد
من العقب وانهم يدخلون في قوله حبست على ولدي أو عقبي وقال
بذلك من خالف مذهب مالك من الشيوخ المتأخرين كابن عبد
البر وغيره قلت فما ذهب اليه مالك معارض لما ذهب اليه غيره
وأيضا فان قول مالك أنهم لا يدخلون لايستلزم انهم ليسوا من

الولد وان معناه ماأشار اليه أبن رشد للعرب في مثل هذه
الالفاظ حملها على من يرث الانسان وهو معنى قولنا المتقدم انه
من باب الميراث وليس كل من لا يرث تنتفي عنه القرابة والا لما
كانت العمة من القرابة وهو باطل ﴿ ولما روينا ﴾ في صحيح
البخاري وغيره واللفظ للبخاري ان أبا هريرة قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الا
قربين قال يامعشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني
عنكم من الله شيئاً يابني عبدمناف لا اغني عنكم من الله شيئا ياعباس
بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة الخ يدل
على انها من عشيرته الاقربين مع انها لا ترث بل لو كانت حرمة
الميراث تمنع لمنعتها فاطمة لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يورثون
وسيأتي شيء من هذا وايضاً فان ابن رشد اختار في قوله ولدى
ان لا يدخل ولد البنت وفي قوله ولدي وولد ولدي دخولهم ولا
موجب لتحقيق دخولهم في المسئلة الثانية الا صدق اسم الولد
عليهم وهو موجود في الأولى وكذا ماذكر من ان الظاهر من
مذهب مالك فيما اذا قال حبست على أولادى ذكورهم واناثهم
ولم يسمهم ثم قال وعلى أعقابهم ان ولد البنات يدخلون ثم قال
وعلى أولادهم دخل ولد البنات على مذهب مالك وجميع أصحابه

المتقدمين والمتأخرين كابن أبي زمنين وأبي عمر الاشبيلي ومن تلاهم من شيوخنا الذين ادركناهم الا ماروى عن ابن زرب وهو خطأ صراح لا وجه له فلا يعد خلافا لانه لم يقله برأيه بل بالقياس على ماذهب اليه من تقليد غيره قلت واذا حققت هذا المسائل لم تجد موجباً لدخولهم الا صدق اسم الولد والعقب عليهم وذلك يقتضي استواء جميع المسائل في الدخول لغة وان عدم دخولهم عند مالك في ولد في العرف كما تقدم واما استدلال ابن رشد في المسئلة على ان الولد ليس الامن يرث وان ذلك المقصود منه بدليل قوله تعالى حكاية عن زكرياء هب لي من لدنك ولياً يرثني فضعيف لان لفظ الآية الولى والمسؤل عليه الولد فاين أحدهما من الآخر فان قلت الولى يشمل الولد وغيره فان لزم الميراث الولى لزم للولد لان لازم الاعم لازم الاخص قلت ان عينت شمول الاستغراق فليس كذلك اذ الولى فى الآية مطلق لاعام هذا على قراءة جزم يرث وفيها اشكال ليس هذا موضعه واما على قراءة الرفع في يرث فالتخصيص ظاهر اذ الجملة صفة لولى وبالجملة النكرة في الثبوت لاتعم ان أردت العموم الصلاحي فسلم لكن الاعم لادلالة له على الاخص المعين فيلزم اما الترجيح من غير مرجح ان حمل على الولد أو توريث كل من يصدق عليه اسم الولى ان حمل على جميع

مايصلح له فان قلت القرينة في الحمل على الولد الميراث اذ لا يرث الا هو قلت الحصر باطل لايخفي وايضاً يلزم الدور لانه جعل الولد دليلا على من يرث فلو جعل الميراث دليلا على تفسير الولد لدار وان سلم مساواة الولى للولد في هذا الحمل فلا دلالة له على أخص معين فلزم اما الترحيح فهو لم يطلب ولداً بالاطلاق بل من يرثه وقد لايرث ويسمي ولداً باتفاق كابن الابن مع وجود ابيه وابن الصلب لمانع الرق والكفر وقتل العمد وغير ذلك من الموانع هذا كله ان جعلت الميراث فى الآية وارثة المال والا فالتحقيق انها وارثة النبوءة لان الانبياء صلوات الله عليهم لا يورثون وقوله أيضا الولد على ثلاثة أقسام ويسمى ولدا لغة وشرعا وهو من ثبتت له أحكام الشريعة من الوراثة والنسب ومن يسمى به لغة وهو من ثبت له معنى الولاده با حكام الشريعة يسمى به مجازا كالداعى ولدا يقول له ياولدى تقريبا قال فيحمل قوله تعالى وبناتكم على عمومه بحسب اللغة لوجود الدلالة فتحرم بنت البنت وان سفلت ويثبت بالسنة والاجماع ان الولد فى قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم من ينسب الى أبيه دون من لا ينسب ويختص بذلك الولد له الشرعي دون غيره (قلت) جمله وبناتكم من الولد اللغوى فيه نظر فان الفاظ القرآن يجب حملها على معانيها اللغوية والشرعية

جميعاً اذ تصلح لها ولادليل على تخصيص أحدها لاسيا والنكاح المقترن بها هو الشرعى الذى هو العقد والوطء المستند اليه فلو حمل البنات على المعني اللغوى لوجب أن يكون النكاح بالمعني اللغوى لانه الانسب به للطراد حمل الولد على اللغوي فيتناول الاعلى وغيره فان قيل تسميه الداعى ابنه مجازاً قلنا المجاز من اللغوي ولان اللغة منها حقيقة ومنها مجاز ثم فى قوله ثم ثبت بالسنة والاجماع انه فى يوصيكم من ينسب الى ابيه دليل على انه لولا الدليل المنفصل من السنة والاجماع لساوى وبناتكم فى حمله على المعني اللغـوى ومنها فى الاول من ألفاظ القرآن مايجب حملها على اللغوي والشرعى جميعاً حتي يدل دليـل على تخصيص أحدهما أو يجب حملها على الشرعي على الخلاف فيما له مسمى شرعي ومسمى لغوى هل هو محل الصلاحية لهما وهو ظاهر لانه عرفه الشرعي وبقي فى كلامه ابحاث وهي وان كانت تناسب مسئلتنا غير ان ذلك يؤدى الى الخروج عن المقصود ولعل الله أن يمن علينا بتأليف فى هذه المسئلة وتحقيقها فهناك يكون البحث معه ومع غيره ان شاء الله تعالى ونقل عن بعض العلماء ان ولد البنت لا يسمى ولداً الا مجازاً وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ويستدل له بقول الشاعر

بنون بنـو ابنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد

ورد الاول بأن الاجماع على تحريم بنت البنت من القرآن
لامن غيره ولو كان مجازاً ماصح ذلك وأما البيت فمعناه بنو أبنائنا
يرثوننا وينتسبون الينا وبنو بناتنا ليسوا كذلك لانه أراد ليسوا
بولدنا وانما هو من لطيف الاستعارة كما يقول الرجل لمن لا يعطيه من
ولده ليس هذا بابني قال ومن استدل بالبيت علي ان ولد البنت
لايسمي ولداً فقد أفسد معناه وأبطل فائدته وتأول على قائله بما
لايصح اذ تسمية ولد البنت ابنا أولى من تسمية ولد الابن به لان
معني الولادة التي اشتق منها الولد فى ولد البنت أقوى لانها فيه
بالحقيقة وفى ولد الابن بالنسب واخراج مالك اياهم في بعض الالفاظ
لما تقدم لالعدم صدق اللفظ عليه قلت كلامه هذا وان كان فيه
من البحث مالا يمنع من استيفائه ان الحمل لايليق به كما ذكرنا غير
انه غير ما ذهبنا اليه في مسألتنا الثامن ان من قال حبس على أقاربي
فقال أشهب فى المجموعة يدخل فيه كل ذى رحم من قبل الرجال
والنساء فعلى قوله ان البنت وابنتها من الاقارب وليس قول من
خالف أشهب في هذه المسئلة وأخرجها عن هذا اللفظ لعدم كونها
من الاقارب بل لمعنى آخر كما تقدم التاسع ان ابن البنت من أقارب
أمه وأقاربها من أقارب أبيها فابن البنت من أقارب ابي أمه لان قريب
القريب قريب نسبة اضافية لا يقال لم يتكرر الوسط فى هذا القياس

لانا نقول هذا من الاقيسة التي يشترط فيها ذلك وأيضاً الابن بضعة
من الام والام بضعة من أبيها فالابن بضعة من أبي أمه لان البضعة
من البضعة من الشيء بضعة من ذلك الشيء وهذا القياس نوع من الذى
قبله العاشر ابن البنت حفيد وكل حفيد من الاقارب فابن البنت من
الاقارب والمقدمتان ظاهرتان اوتقول الجد للام أب لابن ابنته وكل
أب فهو من الاقارب والقرب نسبة اضافية فابن البنت من الاقارب
اما ان الجد للام أب فلما نقله أهل المذهب منهم اللخمي وغيره قال
اللخمى في كتاب القذف وان قال انت ابن فلان يريد جده لابيه
أو لامه لم يحد قال ابن القاسم وان شاتمه لايحد لان الجد للام أب
لقوله تبارك وتعالى ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء فلا يجوز
لابن الابنة نكاح جدته لامه فقد ثبت ان من كانت أمه شريفة
فهو من أقاربه صلى الله عليه وسلم وان كل من هو من أقاربه صلى
الله عليه وسلم نسباً فهو شريف النسب شرعا وعرفا فهذا مما لا نزاع
فيه لان الشرف وان كان لكونه اضافيا له اعتبارات كثيرة يطلق
عليها بالاشتراك والتشكك والتواطئ غير انه في مسألتنا بحسب
العرف والبحث ولرسول الله صلي الله عليه وسلم ولادة على آبائه
أو عليه ولهم منه صلى الله عليه وسلم قرب بالنسب وثمرة مايثبت
لمن حصلت له هـذه القرابة من علو مرتبتهم وتعظيم قدرهم فى

الناس لاختصاصهم بالقرب من نبينا صلى الله عليه وسلم وما أوجب الله على الناس من برورهم ومراعاة حقوقهم وأن لا يصل اليهم أحد باذاية أو اهانة لان في برورهم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أهانتهم انتقاص لحقهم وقد يكفر سابهم والعياذ بالله وليس هذا الشرف خاصا بمن ثبت له الشرف الملتزم للميراث كما يشير اليه كلام بعضهم فان مولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أصل الشرف بعد أبيها صلوات الله وسلامه عليهما كما لا يشك فيه مسلم مع انها لا ترث لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة فاذا كان سبب أصل الشرف لا يستلزم الميراث ففرعه أولى بذلك فمطلق النسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفيد الشرف كان من النسب الوارثي أم لا بعد ان يكون من النسب الذى يثبت به للمنسوب اليه ولادة له صلى الله عليه وسلم فان قلت المراد بالميراث استحقاقه الا لعارض وفاطمة رضوان الله عليها كذلك قلت استحقاقها للميراث اما ان يكون عقلا لكونها من الولد وهو باطل فان العقل لا يوجب حكما شرعيا واما أن يكون شرعا فقد نفاه الشرع عنها فدل على ان اعتبار الميراث لا عبرة به فى النسب الموجب للشرف فان قلت اذا كان مطلق هذا النسب يثبت الشرف فلا خصوصية للشريف

للأب على الشريف للأم وليس كذلك قلت الاشتراك في هذا النوع من الشرف الاولي أن يكون من باب المشكك والاشتراك في الوصف الواحد لا ينافي زيادة قوة في بعض الافراد واما ان الشرف المذكور في الرعاية والحفظ ثابت لاقاربه صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى فانه روي ان المشركين اجتمعوا فقال بعضهم أترون محمداً يسأل عما تعاطاه أجراً فنزلت والمعنى قل لاأسألكم على القرآن والنبوة التي أتينا بها اجراً الا ان تودوا أهل قرابتي ولا توذوهم على احتمال هذا لاستثناء الاتصال أو الانقطاع فيضيق محل الاستيفاء على بيانه وبيان كثير من المهمات التي لاتليق الا بالتاليف وكفي بتعظيمهم شرفا ان جعله الله أجراً للاسلام والهدى والقرآن فما أرفعها درجة وأعظمها منزلة أماتنا الله على حب آل محمد وحشرنا في زمرتهم بمنه وفضله وقد ورد في تفسير الآية غير هذا مما يطول ذكره وأما السنة فكثير من ذلك منه ماروينا عن الترمذى بسنده من حديث جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته يخطب فسمعته يقول ياأيها الناس قد تركت فيكم ماان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل البيت قلت فاوصى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بكتاب الله ان تراعى حدوده وباهل بيته أن يكرموا من بعده فان اكرامهم دليل على التمسك بالكتاب والرغبة فيه اذ اكرامهم أجرة الكتاب الذى هو أصل الكتب والمحافظة على الآخرة وايصالها أهلها دليل على الرغبة في المنفعة المستأجر عليها وهذا من باب التمثيل والتشبيه المركب لاسيما ان قيل الاستثناء في الآية منقطع وروينا عنه أيضا بسنده عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل البيت ولم يفترقا حتي يردا على فانظروا كيف تخلفونى فيهما قال هذا حديث حسن غريب ومن ذلك ماروينا في صحيح البخارى من حديث عائشة أرسلت فاطمة رضوان الله عليها الى أبي بكر تسأله ميراثها من النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه تشهد على رضي الله عنه ثم قال انا قد عرفنا ياأبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم أبو بكر رضى الله عنه والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله أحب الى من أهلى وقرابتى وفيه أيضاً من حديث وقاد قال سمعت ابى يحدث عن ابن عمر عن ابى بكر قال ارقبوا محمداً فى اهل بيته والاثر في هذا المعنى كثيرة وروينا منها في كتاب الشفا للامام العلامة

حامل لواء السنة بالمغرب ابي الفضل عياض رحمه الله من ذلك جملة واجمع المسلمون على تعظيم آل محمد صلى الله عليه وسلم لايخالف في ذلك ولا يشك فيه مؤمن خالص الايمان ومن تفسير الزمخشري لما نزل قوله تعالى الا المودة في القربى قيل يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما ويدل عليه ماروي عن على رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلي الله عليه وسلم حسد الناس بى فقال اما ترضي ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا على ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وعنه صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتى ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عنها فانا أجزيه عنها غدا اذا لقيني يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من مات علي حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات علي حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات علي حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له فى قبره بابين الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله

قبره قرار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وهذا كله من التفسير المذكور ﴿ وهذا آخر ماقصدناه ﴾ من تقرير هذه المسئلة على الاختصار مع تقسيم البال وعروض انتقال في الحال والله المسؤول ان يختم لنا بخاتمة أوليائه بجاه سيدنا ومولانا ووسيلتنا (محمد) صلى الله عليه وسلم وآله وأحبائه وأصفيائه (وتقيد) بعقبه مانصه الحمد لله وحده يقول عبدالله تعالي محمد بن أحمد بن مرزوق غفر الله له ولطف به بمنه (نص) الجواب المكتتب هذا بأسفله عن السؤال المكتتب أعلاه هو الذي أرتضيه وأقول به وهو نسخة جواب كنت أجبت به عن السؤال المذكور والله ولي التوفيق لارب غيره والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفي (وتقيد) بعقبه مانصه الحمد لله وحده أشهد الفقيه الاجل الزكى العدل الانوه المتفنن الحافظ التقي الخير النشئة الحسنة الصالحة سليل العلماء ونتيجة خيار الفضلاء الصلحاء المدرس المفتي المحقق المشارك الحافظ الثقة الصدوق الخطيب البليغ العالم العلامة المنصف النظار العارف العامل الورع بقية السلف أبو عبد الله محمد ابن الشيخ

الأجل المتبرك به الاعدل الاهدى الارضي الخير الدين الصالح الورع المبرور المرحوم بكرم الله أبي العباس أحمد ابن الشيخ الاجل الفقيه العالم العلامة المحدث الكبير الشهير صاحب الكرامات بقية السلف المتبرك به المرحوم أبي عبدالله محمد بن مرزوق الواقع اسمه عقب السؤال المقيد أعلاه الذى بخطه من قوله وكله من التفسير المذكور الى قوله وسلام على عباده الذين اصطفى أن الجواب المذكور جوابه وان ماذكره من قوله وكله بخط يده وانه أفتي بما تضمنه الجواب المذكور وشهد عليه حفظه الله وهو بحال كمال الاشهاد عليه وعرفه وفي أوائل جمادى الأولى عام ثمانية عشر وثمانمائة رزقنا الله خيره أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالعزيز شهد وعبدالرحمن بن الحسن المديوني لطف الله به وعقبه اعلم باستقلاله أحمد بن قاسم بن سعيد بن محمد بن محمد العقباني لطف الله به (وسئل) الامام العالم الشهير سيدى سعيد العقباني ومن في طبقته من شيوخ تلمسان عن المسئلة بما نصه الحمد لله سيدى رضي الله عنكم ومتع المسلمين بحياتكم * جوابكم المبارك في مسئلة من أمه شريفة هل يثبت له بذلك الشرف أم لا وعلى ثبوته هل يدعى به ويستجيب هو اذا دعى أم لا جوابكم شافياً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (فأجاب) بما نصه الحمد لله

يجب من توقيره مايجب للشريف من أبيه اذ هو من جملة الشرفاء
يعمه من أبوة النبوة مثل مايعمهم وكتب سعيد بن محمد العقباني
لطف الله تعالى به وكذلك يجوز أن يدعي بالشرف ويجيب هو
اذا دعى به اه (وتقيد) بعقبه مانصه الحمد لله وحده أشهد الفقيه
الاجل المدرس المفتي العالم العلامة الامام الاستاذ الاعرف
المشاور خطيب الحضرة العلية المتوكلية الربانية أدام الله أيامها
وقاضي الجماعة بتلمسان أبو عثمان سعيد الواقع خطه جواباً عن
السؤال المكتتب في الأعلى على ان الجواب المذكور بخط يده
اشهاداً تاما عرف قدره وهو بحال الصحة والجواز والطوع
وعرفه وفي أوائل ربيع الثاني من عام سبعين وسبعمائة وفي
اشهاده حفظه الله تعالى انه هو الذى أفتى بما ذكر فى الجواب
المذكور في تاريخه بل في أواسط الشهر المذكور محمد بن موسى بن
محمد الحسني وبصك الجواب وبماذيل ممن يشهد عليه أن الجواب
بخطه في أوائل ربيع المذكور علي بن عمر المقرى شهد وعقبه أعلم
باستقلاله سعيد بن محمد العقباني (وسئل) الفقيه أبو عبد الله سيدي
عبد الله ابن السيد أبي عبد الله الشريف المتقدم ذكره عن المسئلة
بما نصه الحمد لله سيدى رضى الله عنكم وأدام عافيتكم ومتع المسلمين
بحياتكم (جوابكم) في اثبات الشرف من جهة الأم هل

يثبت لنفسه خاصة أم له ولذريته جوابكم مأجورين ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (فاجاب) رحمه الله تعالى اختيار شيخنا رحمه الله بثبوته وهو الاظهر والله اعلم وكتب عبد الله الحسنى لطف الله به (وتقيد) بعقبه الحمد لله أشهد على نفسه الفقيه المدرس المفتى المتفنن الفاضل الصدر الاوحد الرواية العالم العلم أبو محمد عبد الله ابن الفقيه المدرس المفسر المفتى المحقق العالم العلامة القدوة الرواية الحجة الاكمل المنعم بفضل الله سبحانه ابى عبد الله محمد الحسنى (الجواب) عن السؤال المقيد هذا باسفله ان الجواب المذكور اشهاداً صحيحاً اشهد به وهو بحال صحة وطوع وجواز وعرفه وبذلك يشهد أو اخر محرم فاتح ثلاثة وثلاثين وسبعمائة عبد الواحد بن موسى المديونى شهد ويوسف بن محمد المغراوى شهد أعلم باستقلاله سعيد بن محمد العقبانى (واجاب) الفقيه أبو عبد الله اليحصبي بما نصه الحمد لله اذا كان الامر على نحو ماذكر اعلاه فهوله ولذريته على حسب ما يثبت لامه والله الموفق للصواب وكتب محمد بن أحمد اليحصبي والسلام على من يقف عليه (وتقيد) بعقبه الحمد لله أشهد على نفسه الفقيه الاجل الافضل المدرس المفتى الاكمل أبو عبد الله محمد المجاوب عن السؤال المقيد هذا باسفله ان الجواب المذكور افتى به وانه جوابه بخط يده

اشهاداً صحيحا تاماعرف قدره والجواب فيه وشهد عليه من أشهده
به وهو بحال صحة وطوع وجواز وعرفه وبذلك كتب شهادته في
أواخر شهر محرم عام ثلاثة وثمانين وسبعمائة عبـد الواحد بن موسى
المديونى شهد ويوسف بن محمد المغراوى شهد وبعقبه اعلم باستقلاله
سعيد بن محمد العقباني لطف الله به وأجاب الفقيه أبو الحسن على
ابن محمد بن منصور الاشهب بما نصه الحمد لله يثبت له ولذريته
والله الموفق للصواب وكتب على بن محمد بن منصور الاشهب
وفقه الله سبحانه وتقيد بعقبه الحمد لله أشهد على نفسه الفقيه
الاجل الاكمل المدرس المفتى أبو الحسن على الواضع اسمه عقب
الجواب المقيد هذا باسفله ان الجواب المذكور عقب السؤال اعلاه
جوابه وانه افتى بما تضمنه الجواب المذكور اشهاداً صحيحاً عرف قدره
وشهد عليه به وهو بحال صحة وطوع وجواز وعرفه وبذلك كتب
شهادته في اواخر شهر المحرم فاتح عام ثلاثة وثمانين وسبعمائة عبد
الواحد ابن موسى المديوني شهد ويوسف بن محمد المغراوى شهد
وتقيد بعقبه اعلم باستقلاله سعيد بن محمد بن محمد العقباني واجاب
السيد أبو يحيي ابن السيد أبي عبد الله الشريف بما نصه اذا ثبت الشرف
المذكور للمرأة بحق النسب يثبت لولدها بحق الولادة وذلك شرف
عظيم ومنزله عالية فعلى من علم ذلك من خواص المسلمين وعوامهم

مراعاة حقه والقيام بواجب امره وادلة ذلك ثابته في الكتاب
والسنة وفي صحيح عقائد الامة واجاب الشيخ أبو الفضل
سيدى قاسم ابن سعيد العقباني للشريف للام ما للشريف
للاب اذا حصل للنبي صلى الله عليه وسلم ولادة وذلك عين الشرف
واذا تحقق ثبوت الوصف له صح لك ان تدعوه به وصح له ان
يستجيب ولا حرج على احد من المخاطبين والله سبحانه الموفق
بفضله قلت وقد سئل العلامه سيدى احمد بن محمد بركة التطاونى
عن ثبوت الشرف من قبل الام فاجاب بما نصه الحمد لله فقد اجاب
عن هذا المسئلة الامام العلامة رئيس المالكيه بالديار المصريه
سيد محمد الخرشى رحمه الله تعالى ونص جوابه الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى نعم ماقاله ودون عليه هذا الرجل الصالح
نفعنا الله به امين هو ماعليه المحققون من علماء المسلمين وهو ان
الشرف الملتقي من قبل الانثى كالشرف الملتقي من قبل الذكر سواء
في الحرمة وتعليق العلامة من غير نقص واستدلوا على ذلك بما
يطول ذكره كما هو مبسوط في الكتب المطوله وخالف في ذلك
ابن عرفة وقال ان الشريف من جهة الام له شرف ما *وردوه بما
يعلم بالوقوف على الاصول المعتمدة والله الهادي الى الصواب وما
كل مايعلم يقال وبالله التوفيق والله أعلم وكتبه الفقير محمد الخرشي

خديم العلماء بالازهر وفقه الله وغير هذا من أجوبة الاعـلام
والسلام وربنا الموفق العلام وكتبه الفقير الى الله تعالى عبد ربه
سبحانه احمد بن محمد بركة وقيد أسفله الحمد لله وصـلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ماسطر اعلاه من الاجوبة
صحيح كاف بل شاف ولا مزيد عليه والله سبحانه اعلم وكتبه عبد
الله سبحانه على بن محمد بركة وفقه الله بمنه وتقيد عقبه الحمد لله
وحده لامزيد على ماسطر اعلاه فهو كاف وكتبه عبد الله على
الشدادى وفقه الله بمنه وتقيد عقبه مانقل عن الائمة المذكورين
اعلاه وما أجاب به امام المالكية بالديار المصرية الشيخ محمد الخرشي
الازهرى نفعنا الله ببركاتهم جميعا فيه كفاية ومقنع لمن أراد التمسك
بأقوال الائمة الموثق بهم فلا مزيد على مانقلوه في النازلة المسؤول
عنها والله الموفق وكتبه عبد الله تعالى عبد الوهاب العرايشى وفقه
الله بمنه وتقيد عقبه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما المسطر أعلاه من نقول الائمة في ثبوت النسب لمن
ذكر أعلاه صحيح غنى عن التصحيح وكتبه العبد الفقير عبيد ربه
العلى محمد ابن احمد الشريف الحسني العلمي الشفشاوى كان الله له
بمنه وتقيد عقبه الحمد لله لامزيد على ماسطر أعلاه من نقول الائمة
فى ثبوت النسب وكتبه موافقا عبد الله تعالى الحاج الشريف لطف

الله به وتقيد عقبه الحمد لله ماسطر أعلاه ونقل عن نوازل مازونة
والمعيار صحيح كافي غني عن المزيد والله أعلم وكتبه الحسن بن
احمد الشدادى الحسنى وفقه الله وتقيد عقبه الحمد الله ماذكر
أعلاه صحيح كله وكتبه الحسن ابن رحال المعدانى كان الله
له اه قلت المفهوم من أبي العباس الونشريسى الموافقة لنقله كلام
المثبتين وختم تأليفه بكلام المشدالي رحمهم الله وكذلك الموافقة
من كلام العلامة سيدى عبد الباقي الزرقاني من عبارته فى شرحه
على المختصر ونصها وأما ابن الشريفة فذهب ابن عرفة ومن وافقه
الى ان له شرفا دون من أبوه شريف وخالفه جمع من محققى المشايخ
التلمسانيين وذهبوا الي انه شريف مثله الى آخر كلامهم وسلمه
المحشيان بنانى والرهونى وكذلك تؤخذ بل تصريحا من كلام شيخ
شيوخنا امام مصره وواحد عصره أبى عيسى سيدى محمد المهدى
ابن سودة في حواشيه على الخرشى ونصه ويدخل فى الذرية أولاد
البنت وأولاد بنات البنت وان سفل فكل من له صلى الله عليه وسلم
ولادة ولو ولد البنات هو من ذريته فلذا قدرجح ثبوت الشرف
من قبل الام الى أن قال بعد نقله لقضية الحجاج مع يحي ابن يعمر
قال ابن رشد قال بعضهم الاستدلال لايتم لان عيسى لاأب له في
الانس بنفس الامر والنظر لجهة الام وأما الحسنان فلا ونقله ابن

عرفة ولكن قال ابن رشد الاستدلال صحيح والبحث فيه باطل
نقله الفاسي شارح الحصن وقد علمت ان أولاد البنات داخلون في
الذرية لانه عليه السلام جد لكل من له عليه ولادة فله الشرف قطعاً
وقد انتسب الامام الولى السنوسي للشرف مع ان جدته الثالثة للام
هي الشريفة مع ماكان عليه من غاية الورع والزهد والديانة والصلاح
وانظر تكميل الديباج للشيخ أحمد بابا اه منه بلفظه وسئل فارس
المعقول والمنقول المحقق أبو العباس سيدى أحمد بن مبارك السجلماسي
عن ثبوت الشرف من جهة الام فاجاب بما نصه الحمد لله الجواب
والله الموفق للصواب ٠ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاواب ٠
وعلى الآل والاصحاب وسلم تسليما ان مسألة ثبوت الشرف من
قبل الام اختلف فيها التونسيون والبجائيون فالف رئيس الاولين
وهو القاضي أبو اسحاق بن عبد الرفيع وألف في الرد عليه رئيس
الآخرين وهو القاضي أبو على ناصر الدين المشدالى وتعقبه الامام
ابن مرزوق وسيدى سعيد العقبانى وغيرهما من أكابر التلمسانيين
وجزموا بثبوته وقال أبو عبد الله الشريف يثبت له شرف الرحم
لا شرف النسب وملخص كلامهم ان المثبتين استدلوا على ثبوته
بقولهم كل من أمه شريفة فهو من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
وكل من كان من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فهو شريف ينتج

كل من أمه شريفة فهو شريف بيان الصغرى من أوجه أحدها ان الشرف منه عليه السلام انما يثبت للحسن ونحوه بفاطمة وهى أم منها كل أم شريفة وبالجملة فاصل الشرف انما تفرع من السبطين وهما انما ثبت لهما من قبل الام فكذلك كل من كانت أمه شريفة يثبت له ذلك (ثانيها) ان من كانت أمه شريفه فهو من الذرية وكل من هو من الذرية فهو من الاقارب اما انه من الذرية فلقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى زكرياء ويحي وعيسى فجعل عيسى من ذرية ابراهيم او نوح على اختلاف القولين في مرجع الضمير في ذريته مع انه لا ينتسب لكل منهما الا بامه فكذا يقال فيمن كانت أمه شريفة انه من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم واستدلال يحي بن يعمر بها والشعبي عن ذلك قديم وسلمه الحجاج بعد الوعيد الشديد وذلك انه سمع يحيي يقول في الحسن انه من ذرية النبى صلى الله عليه وسلم فظنه منافيا لقوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فقال ليحيي ان لم تأت بدليل على قولك قطعت رأسك فقرأ عليه الآية فسكت ثم ولاه قضاء بلده ولهذا حكي المتيطى وابن القصار وابن شاس وابن الحاجب وأتباعهم الاتفاق على دخول ولد البنت فى قوله وقف على ذريتى وان كان ابن رشد حكي فيه خلافا فلا أقل من مشهورية ماحكى

الاتفاق عليه على انه لا يلزم من خروجه عن استحقاق الوقف
خروجه من الذرية مطلقا لاحتمال ان يكون لفظ الذرية يختص
عرفا بمن يرث ويورث ولا يلزم من تخصيصه عرفا بما ذكر
تخصيصه شرعا به أو لاحتمال ان يكون صاحب هذا القول احتاط
فاجرى الوقف مجرى الميراث وكما ان ولد البنت لا استحقاق له فى
الميراث فكذا لا استحقاق له في الوقف فلا يلزم من هذا
خروجه عن الذرية وعن حكمها مطلقا ثالثها ولد البنت ذكراً
كان أو انثى بينه وبين جدته أوجده تحريم النكاح لقوله تعالى
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم فانه يدخل فيه بنت البنت اجماعا
وليس التحريم لصهر أورضاع أولعان أو نحوها فتعين انه للقرابة
فيكون ولد البنت من القرابة رابعها ابن الخالة من القرابة لقوله
تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى
نزلت في شأن مسطح بن أثاثة وهو ابن خالة ابى بكر رضى الله
عنهما فوصفه بالقرابة واذا كان ابن الخالة من القرابة فابن البنت
كذلك بالمساوات او بالاولى خامسها ولد البنت ابن بالكتاب
والسنة وكل من هو كذلك فهو من القرابة اما انه ابن فلقوله
تعالى وبناتكم فانه يشمل بنت البنت كما سبق ولما رواه البخاري من
من قوله عليه السلام فى الحسن رضى الله عنه ان ابنى هذا سيد

ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين والترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد سأله عراقى عن دم البعوض فقال انظروا الى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى ايضا عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم الآية فجمع النبي صلي الله عليه وسلم الحسن والحسين وفاطمة وعلياً وذهب للمباهلة وقال اللهم ان هؤلاء اهلي وفى رواية فاحتضن رسول الله صلي الله عليه وسلم حسينا واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى يمشى خلفها فلما راى ذلك نصارى نجران قالوا ياابا القاسم رأينا ان لانباهلك سادسها ان ولد البنت من الاهل وكل من كان من الاهل فهو من القرابة اما انه من الاهل فلما رواه مسلم عن عائشة رضي الله رضى الله عنها انه عليه السلام خرج غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً رواه الترمذي عن ابى سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت في بيت ام سلمة فدعي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف

ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً قالت ام سلمة وانا معهم يا نبي الله فقال انت على مكانك سابعها ان
ابن البنت ولد وكل ولد فهو من القرابة اما انه ولد فلما رواه الترمذي
عن أبي بردة انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسن
والحسين وعليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم من المنبر فحملهما بين يديه وقال انما أموالكم وأولادكم فتنة
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي
ورفعتهما ووجه الدليل فيه ظاهر (فان قلت) قد نص الامام مالك على
انه اذا قال وقف على ولدي لا يدخل ولد البنت فيه (قلت) لا يلزم
من خروجه عن استحقاق الوقف خروجه عن القرابة فان استحقاق
الوقف كاستحقاق الارث ومن المعلوم ان استحقاق الارث قد
ينتفي ولا تنتفي القرابة فان العمة من القرابة ولا ارث لها بل ومولاتنا
فاطمة عليها السلام منها نشأ الشرف وكل خير ومع ذلك فلا ارث
لقوله عليه السلام انا معاشر الانبياء لا نورث وبهذا تبين خطأ من
قال ان الشرف تابع للارث وأما الجواب عن السيدة فاطمة عليها
السلام بان الارث ثابت لها لكن منع منه مانع فليس بصحيح
لان المانع اما أن يكون عقليا وهو باطل اذ لا مجال للعقل في الاحكام أو
شرعيا وليس بصحيح اذ ليس بشيء من الموانع التي هي الشك وما

ذكر معه فان زيد هذا فيها زدنا كون الوارث ولد البنت والتفرقة تحكم ثامنها نص أشهب على انه اذا قال الميت وقف على أقاربى دخل كل ذى رحم محرم من قبل الرجال والنساء ومن جملة ذلك ولد البنت فهو من الاقارب تاسعها ابن البنت قريب لها وهي قريبة لابيها فينتج ابن البنت قريب لابى أمه لان قريب القريب قريب وأيضاً هو بضعة من أمه وهي بضعة من أبيها فهو بضعة من أبيها عاشرها ان ابن البنت حفيد وكل حفيد هو من القرابة والمقدمتان ظاهرتان أو نقول جد الام أب لابيها والاب قريب والقرابة نسبة لا تعقل الا بين اثنين فيكون الابن قريبا اما انه أب فلما نقله اللخمى وغيره من شيوخ المذهب فى باب القذف وان الرجل اذا نسب أحداً لجده للام أو للاب فانه لاشيء عليه قال اللخمي وغيره لان الجد للام أب قال ابن القاسم فلاشيء عليه وان كان في المشاتمة لان الله تعالي يقول ولا تنكحوا مانكح آباؤكم ولا يجوز لاحد ان يتزوج زوجة جده للام أو للاب (حادى عشرها) الجنين خلقت أعضاؤه من منى أبيه وأمه ولحمه من دم أمه فخلقته من جهة أمه أكثر فاذا جاز انتسابه الى أبي أبيه من جهة أبيه كان انتسابه الي أبي أمه أحرى ولهذا قال بعض العلماء ان للام ثلثي البر ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحق الناس بحسن صحبتي

قال أمك قال ثم من قال أمـك قال ثم من قال أبوك وروى انه
قال ذلك في الام ثلاثا فعلى الرواية الاولى لها ثلثا البر وعلى الثالثة
ثلاثة أرباعه والرواية الاولى أكثر وأشـهر قاله المشدالى ثم قال
يعتقد انه سهل وليس بسهل كما بيناه في تقييد على هذه المسألة قبل
هذا (ثانى عشرها) الولد مشتق من الولادة واضافتها للام حقيقة
واضافتها للاب تبعية والنسب مجاز فاذا جازت نسبة الولد لابيه
كانت نسبته لامه أحرى هـذا ملخص ما أطال به الامام ابن
مرزوق وناصر الدين المشدالى ووافق على هذا القول البجائيون
والتلمسانيون فقد أجاب عن المسألة سيدى سعيد العقبانى رضى
الله عنه وقال لا فرق بين الشرف من قبل الام أو من قبل الاب
وأجاب الفقيه أبو علي منصور بن على الزواوي بمثل ذلك وقال انه يجب
لشريف الام ما يجب لشريف الاب ويمتنع عليه ما يمتنع عليه في جميع
أحواله وأجاب سيدى عبد الله بن أبى عبد الله الشريف التلمسانى
بمثل ذلك وأجاب سيدى سعيد العقبانى أيضا بان الشرف يثبت
لولد الشريفة ولذريته وأجاب الفقيه اليحصبي بانه يثبت له ولذريته كما
ثبت لامه وأجاب الفقيه أبو الحسن على بن محمد بن منصور بانه يثبت
له ولذريته وممن ذهب الى هذا القول الشيخ العارف بالله أبو عبد
الله سيدى محمد السنوسى على ما نقله عنه تلميذه الملالى فى المواهب

القدسية وخالف فى ذلك التونسيون ورئيسهم أبو اسحق بن عبد الرفيع وذلك انه سئل عن المسألة أولا قبل أن يخوض فيها أحد فاجاب بانه لا يثبت له شرف واستدل بقوله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وقال الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم وأجمع المسلمون على ان أولاد البنات لا يدخلون في الآية واذا لم يكن هذا الاولاد فاطمة رضى الله عنها الذين تفرع منهم الشرف فاحرى ان لا يكون لاولاد بنات أولادها وقد كانت بنت من على بن أبى طالب رضي الله عنه يقال لها أم كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولد له منها زيد الاكبر ورقية ولم يكن لاحد من أولادها الشرف ونريد به الشرف الذى ينسب اليه الشرفاء اليوم وكذلك امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن لاحد من أولادها شرف وقد علم ان ولد البنت ليس من الذرية ولا من العصبة ولا من عاقلة آل أمه اذا لم تكن مشاركة في النسب وقد روى ابن القاسم عن مالك ولد البنت ليس من أهل الرجل وقد قال ابن القاسم في موضع آخر ولد بنت الرجل ليس من قرابته اه كلامه رضى الله عنه فسئل عنه المشدالى هل هو صحيح أم لا فاجاب بعدم صحته وتكفل بعض طلبته ببيان ذلك وهو الفقيه أبو على الحسن بن عبد الرحمن فقال ما استدل به من

قوله تعالى ادعوهم لآبائهم الآية لادليل فيه على نفي النسبة الى
الام لان ادعوهم ان كان معناه نادوهم باسماء آبائهم فهو أمر بندائهم
باسم الاب ومقابله لاينادون باسم الام وليس فيه مايدل على
انهم لاينتسبون الى امهاتهم على انا لانسلم ان مقابله ماذكر بل
مقابله لاتنادوهم بغير اسم أبيهم وهو الاب المتبني وان كان معناه
انسبوهم الى آبائهم فلا دلالة فيه على ماذكر لان مقابله لاتنسبوهم
الي أب غير أبيهم وليس مقابله لاتنسبوهم الى أمهاتهم فان النسبة
الي الام لاتنافي النسبة الى الاب ولو سلم ان هذا مقابله فدلالة
الآية عليه انما هو مفهوم اللقب وليس بحجة عند الجمهور سلمنا
انه حجة لكن عارضه هنا ماهو قطعي وهو كون الابن من الام
قطعا والمفهوم لايكون حجة اذا عارضه ماهو قطعي وكذلك
لادليل فى قوله يوصيكم الله في أولادكم فان الشرف لايتبع الارث
والا لزم انتفاء الشرف عن الحسن والحسين عليهما السلام
وكذلك لادليل فى قوله ان أولاد أم كلثوم وأولاد امامة لاشرف
لهما لانه ان أراد بالشرف الذى لايثبت لهما بمجرد اطلاق مادة
الشين والراء والفاء فهذا ليس كلامنا فيه انما كلامنا فى المعاني وان
أراد بالشرف معناه المتعارف اليوم فهذا لانسلم انتفاءه فى ذلك
الزمان عن الاولاد المذكورين وكذلك لادليل في قوله ان ولد

البنت ليس من الذرية ولا من العصبة ولا من العاقلة فانه لا يلزم
من انتفاء هذه الاسباب انتفاء الشرف عن الحسن والحسين
عليهما السلام وما نقل عن مالك من ان ولد البنت ليس من أهل
الرجل انما قاله لعرف طرأ وكذلك ما نقل عن ابن القاسم اه ملخصا
ثم بعد ذلك تكلم المشدالى في كلام أبي اسحق فلم يغادر من كلام
تلميذه شيئاً وزاد عليه زيادة منها قوله في أم كلثوم رضي الله عنها
لا يثبت لهم شرف مخالف لقصد عمر رضى الله عنه فانه نقل عنه
أنه انما تزوجها لتكون له منها بركة وانه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة
الا سببي ونسبي وصهري فقال عمر رضي الله عنه حصل لى السبب
والنسب فاردت ان يحصل لى الصهر وروى انه لما مات عمر رضي
الله عنه عن أم كلثوم تزوجها بعده محمد بن جعفر ثم مات عنها
فتزوجها أخوه عون بن جعفر ثم ماتت ولم يكن له منها ولد ولما
ماتت مات زيد معها في يوم واحد وماتت رقية بعد ذلك ولم تترك
عقبا فظهر ان عقب عمر رضى الله عنه انقطع من أم كلثوم رضي الله عنها
وقيل انه لم يولد لعمر منها أصلا والاول الصحيح وكذلك امامة لا عقب
لها اه ثم ان قول أبى اسحق بن عبد الرفيع اختاره ابن عبد السلام
قال ابن عرفة وسمعته يشنع جدا على من يقول ان ولد البنت شريف

ويقول انه مخالف للاجماع على ان نسب الولد لابيه لا لأمه * ابن عرفة وقاله بعض من لقيته من الفاسيين وقال يلزم من أثبته ان لو تزوج يهودى أو نصراني بعد عتقه واسلامه شريفة فولدت له ولداً لكان ولده شريفا ولا يقوله منصف أو مسلم انا أشك * ابن عرفة والف الفريقان في المسألة نفيا واثباتا وكان بعض من ينتسب للشرف من قبل الام يشنع على من نفاه ويقول هؤلاء منعوا ان يقول الرجل أنا حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عرفة ولا شك ان لفظ الشريف اشهر بالأبوة فعليها يعتمداه فذهب أيضا هو الى ماذهب اليه أبو اسحق وقال الامام الابر الشريف الاطهر سيدى أبو عبد الله الشريف التلمسانى ماممناه تنازع في هذه المسئلة التونسيون والبجائيون ولم يتحرر من كلامهم معنى الشرف الذى يتوارد عليه النفي والاثبات الا ان المفهوم من كلام ابى اسحق الشرف بمعني النسب والمفهوم من كلام أبي على ناصر الدين الشرف بمعني الفضيلة والرفعة بدليل قوله ان الله شرف العرب على سائر القبائل ثم قريشاً على سائر العرب ثم بنى هاشم على سائر قريش فهو كحديث واثلة بن الاسقع عنه عليه السلام ان الله اصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بني هاشم واذا تحقق شرف النبي صلى الله عليه وسلم على سائر

العالمين فلمن انتسب اليه شرف واى شرف وأوجه النسبة ثلاثة .
نسب وهو أقواها ورحم وهو يليها وصهر وهو آخرها وذلك لان
شرف الصهر لا يتوارث * مثلا عمر الذى صاهر النبي صلى الله عليه
وسلم بحفصة رضي الله عنها له شرف بذلك عظيم لكن لا يورث
عنه بخلاف النسب والرحم فانهما يورثان واشتركت هذه الثلاثة فى
كونها لا تنقطع يوم القيامة أما النسب والصهر فلقوله في الحديث
كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا نسبي وصهري وأما الرحم
فلقوله في حديث مسلم لما نزلت وأنذر عشيرتك الاقربين جمع صلي
الله عليه وسلم قريشاً فعم وخص فقال يابنى كعب يابنى مرة يابنى عبد
شمس يابنى عبد مناف يابنى هاشم يابنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم
من النار يافاطمة أنقذي نفسك من النار لا أملك لكم من الله شيئاً
غير ان لكم رحما سابلها ببلالها أى ساصلها شبه صلة الرحم بالبلال لان
البلال يسرع معه اتصال الاشياء فكان الرحم أى صلتها سريعة الحصول
ومثله قوله في الحديث الآخر بلوا أرحامكم أي صلوها فقوله لا أملك
لكم من الله شيئاً خرج مخرج التخويف والانذار من عذاب يوم
القيامة وقوله غير ان لكم رحماً خرج مخرج الاستثناء يعنى انى
لا أملك لكم من الله شيئاً الا صلة الرحم والمستثني يتحد مع المستثني
منه في الزمان فيلزم أن تكون صلة الرحم لهم واقعة في عرصات

القيامة اذا تحرر هذا فالشرف الذي وقع فيه النزاع لاينبغى أن يكون بمعني الفضيلة والرفعة اذ ابو اسحق لاينكر ان لولد الشريفة فضيلة ورفعة ولا يسعه أن يسويه مع عموم الناس وكذا لاينبغى أن يكون بمعني شرف الرحم فان أبا اسحق لايسعه انكار ذلك في ولد الشريفة فان له رحما موصولة بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وتورث عن ولد الشريفة الى انقراض الدنيا مادام التناسل وانما ينبغي ان يكون النزاع في شرف النسب بمعنى ان ولد الشريفة هل يقال فيه محمدى النسب أولا يقال فيه ذلك فمن قائل ان النسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة فيقال فيه ذلك كما يقال فيمن أبوه شريف واليه ذهب البجائيون ومن قائل ان النسب لا يكون الا للآباء فالنسبة المذكورة لا تصح كما لا يقال في رجل تميمي امه قرشية انه قرشي وفي رجل هاشمي أمه زهرية انه زهري وهذا هو الذى مال اليه أبو اسحق وهو الصحيح اذ منشأ الخلاف هل ابن البنت يدخل في ولدية الجد أم لا فتقاس المسألة حينئذ على باب الحبس والذى ذهب اليه مالك وجماهير أصحابه عدم الدخول ثم نقل كلام المدونة ومذهب ابن عبد البر القائل بالدخول وتوجيه ابن رشد لمذهب الامام مالك وتكلم معه في ذلك وأطال جدا الى ان قال وقد اختلفوا في ولد البنت هل يسمي ولداً في طريق الحقيقة اللغوية واليه ذهب

ابن رشد والسهيلي واللخمي أو مجازا لغويا واليه ذهب ابن القصار والقرافي وغير واحد قال اللخمي تحرم امرأة الجد للام والجد للاب لاندراجهما في لفظ الآباء كما تندرج جدات المرأة وجدة أمها من قبل أبيها وأمها في قوله تعالى وأمهات نسائكم وبنات الزوجة وبنت ابنها وكل من ينسب بالبنوة في قوله تعالى وربائبكم *قال السيد الشريف فلولا انه حقيقة عنده في الجميع للزم عليه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه اللهم الا ان يكون ذلك مذهب اللخمي وأما القرافي فقال ان هذه الاندراجات ليست بمقتضى الوضع اللغوى ولذا صرح في كتاب الله العزيز بالثلث للام ولم يعطه الصحابة للجدة بل حرموه حتى روي حديث السدس وصرح بالنصف للبنت وبالثلثين للبنتين على السوية وأعطى بنت الابن مع البنت السدس بالسنة لا بالكتاب وابن الابن كالابن في الحجب والجد ليس كالاب فى الحجب والاخوة يحجبون الام وبنوهم لا يحجبونها فعلم من ذلك ان الأب حقيقة في الاب القريب مجاز في البعيد ولفظ الابن حقيقة في القريب مجاز فى أبنائه فان دل اجماع علي اعتبار المجاز اعتبر والا ألغى حتي يدل دليل عليه وينبغي ان يعتقد ان هذه الاندراجات في تحريم المصاهرة بالاجماع لا بالنص وان الاستدلال بالنص متعذر وان الفقيه الذي يعتقد ذلك ويستدل باللفظ مخلط هذا كلام القرافي

وهو الاظهر والله أعلم قال السيد الشريف واذا ثبت ان الولد لا يطلق حقيقة الا على ولد الصلب فما في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد وقول ابن عمر للعراقي قتلت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسأل عن دم البعوض وقول الصحابة للحسن هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاز لوجهين أحدهما

غيره وهو ولد الصلب لولا القرينة وهي من علامات المجاز وثانيهما ان الرجل كثيراً مايقول لصبي أجنبي يابني وكذا القول في آية فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم وكذا في الحديث الذى تلا فيه النبي صلى الله عليه وسلم انما أموالكم وأولادكم فتنة حين رأى الحسن والحسين يمشيان ويعثران وأما استدلال يحيي بن عمر بآية ومن ذريته داوود وسليمان الآية فيجاب عنه من أوجه . أحدها انه لايلزم من كونه من الذرية كونه من الولد فان بعض اصحابنا فرق بينهما في الوقف وقال بدخول ولد البنت في الذرية دون الولد وثانيها على تقدير تسليم تساويهما أى الذرية والولد فلا نسلم ان قوله تعالى وزكرياء ويحيي وعيسى عطف على ماهو من الذرية بل على قوله ونوحا هدينا من قبل وهدينا زكريا ومن معه في العطف ويؤيده أمران الاول ان لوطا ليس من الذرية والثانى

ان اسماعيل ولد صلب لابراهيم فلو كان العطف على الذرية لقدمه
وثالثها على تقدير تسليم العطف على الذرية فلا يلزم دخول عيسي
قطعاً فى الذرية ولم لايجوز ان يكون ذكره معهم على سبيل التغليب
كما ذكر لوطا على سبيل التغليب قطعاً ورابعها على تقدير كون
عيسى من الذرية حقيقه فلا نسلم صحة قياس غيره عليه مع وجود
الفارق وهو ان عيسي لاأب له فنسب الى عصبة أمه وكأن أمه
قامت مقام الابوين ويشير اليه قوله تعالى والله أعلم بما وضعت
أى والله يعلم ان هذه الانثي ليس لها حكم الاناث هذا معني كلام
السيد الشريف ولا يخفي على الفطن مافيه فانه اذا كانت بنوة
السبطين مجازية وانهما كاولاد الشريفة الموجودين اليوم لزم ارتفاع
شرف النسب قطعا عنهما كما ذهب اليه في ولد الشريفة والوجه الاول
يجاب عنه بان الفرق بين الذرية والولد انما هو لعرف طارئ فيعتبر
في خصوصية استحقاق الوقف لامطلقا وكذا قوله ان زكرياء
وما ذكر معه عطف على نوح لايسلم فانه أبوه بان لوطا ليس
من الذرية وهو مبني على عود الضمير في قوله ومن ذريته على
ابراهيم والصحيح كما قال ابن جزى تبعا لغيره عوده على نوح وبان
اسمعيل ولد صلب فهو أقوى فى الذرية فكان ينبغى تقديمه فى
العطف وهو مبنى على عود الضمير على ابراهيم وهو خلاف

الصحيح ولو سلم عوده على ابراهيم فلا يتم ماذكره الا لو ذكر لوط واسمعيل مع زكرياء ويحيى وعيسى بلا فصل وأما حيث وقع الفصل فلنا ان نقول ان اسمعيل ومن ذكر معه عطف على داوود وزكرياء من ادعاء التغليب فلا يتم لوجهين أحدهما ان التغليب مجاز ولا يصار اليه الا اذا تعذرت الحقيقة كتعذرها في لوط وثانيهما انه مبني على عود الضمير على ابراهيم وهو خلاف الصحيح وكذاماذكره من الفرق بين مريم وغيره لا يتم فان فاطمة عليها السلام ليست كسائر الاناث والبنات فان النبي صلى الله عليه وسلم أنزلها منزلته وقال انها بضعة مني قال العلماء هو حكم خاص بها لا يشاركها فيه غيرها من أذواتها ولهذا قالوا من سبها فقد سبه عليه السلام ومن صلى عليها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم فكما قويت جهة أمومة مريم عليها السلام لعيسى عليه السلام لعدم وجود الاب كذلك قويت جهة أمومة فاطمة عليها السلام للسبطين الشريفين بجعل النبي صلى الله عليه وسلم أمهما بضعة منه* على انه ورد ماهو أخص من هذا كله وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أنزل السبطين منزلة ولده لصلبه وقال ان كل نبي جعل الله أولاده من صلبه وجعل أولاده من صلب علي كما تأتي به الاحاديث المتظافرة ولذلك لما رأى السيد الشريف رضي الله عنه ان تلك الاوجه التي ذكرها

في الآية لاحجة له فيها كالكلام الذي أجاب به عن الاحاديث رجع عن ذلك فمول على الخصوصية الثابتة للسبطين ان النبي صلى الله عليه وسلم أنزلهما منزلة ولده لصلبه أى فلا يقاس عليهما ولد الشريفة أى فتكون الاوجه المتقدمة التى استدل بها من أثبت الشرف لولد البنت ضعيفة مبنية على اطلاق الابن أو الولد عليه مجازاً وعلى قياسه أى ولد البنت على السبطين مع وجود الفارق ومن تتبعها رأى ذلك فيها عيانا *قلت وهذا الذى اشار اليه ذهب اليه الحافظ السيوطى فى العجاجة الزرنبية *في السلالة الزينبية* وسيأتي كلامه ان شاء الله واستدل بما فى بعض الروايات لكن من تتبع الاحاديث التى أطال السيد السمهودى رضى الله عنه في جواهر العقدين *في شرح فضل الشرفين *العلم الجلى *والنسب العلي* علم ان ذلك لايختص بالسبطين بل شاركهما فيه اولاد فاطمة كلهم كام كلثوم وزينب ولو قدر اولاد آخرون لدخلوا في ذلك وعلى القولين فهل الخصوصية خاصة بالطبقة الاولى فقط وعليه فلا يكون ابن الشريف شريفا قطعا وانما له شرف النسب والرحم لاشرف الرحم فقط وفي بعض الاحاديث مايؤيده هذا القول وقصة عمر فى تزوجه لام كلثوم صريحة فيه *ولنذكر الاحاديث الواردة فى تزوج عمر لام كلثوم وفى

الخصوصية المذكورة فان فى تلك الاحاديث كشف القناع عن
المسئلة فنقول قال السيد السمهودى نفعنا الله به عن أبى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول على المنبر مابال رجال يقولون مابال رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاتنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمى موصولة
فى الدنيا والآخرة أخرجه أحمد والحاكم والبيهقى وعن أم هانى
رضى الله عنها انها خرجت ذات يوم متبرزة قد بدا بعضها فقال
عمر لها اعلمى بان محمداً لايغنى عنك من الله شيئاً فجاءت الى النبي
صلي الله عليه وسلم وأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم مابال
أقوام يزعمون ان شفاعتى لاتنال أهل بيتى وان شفاعتى تنال
صادركم قبيلتان من قبائل اليمن أخرجه الطبرانى وعن ابن عباس رضى
الله عنه توفى ابن لصفية فبكت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
فتبكين ياعمة انه من توفى له ولد فى الاسلام بنى له بيت فى الجنة
فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغن عنك من الله
شيئاً فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع
وخرج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرما لها يبرها
ويحبها فقال لها ياعمة تبكين وقد قلت لك ماقلت فقالت ليس ذلك
أبكانى وأخبرته بما قال الرجل فغضب النبي صلى الله عليه وسلم

وقال يابلال هجر بالصلاة ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال مابال أقوام يزعمون ان قرابتي لاتنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة قال عمر فتزوجت أم كلثوم لماسمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وأحببت ان يكون بيني وبينه نسب وسبب أورده المحب الطبراني في الذخائر بغير سند ولا عزو وأخرجه البزار بسند ضعيف مع زيادة فيه كثيرة أنظرها في السمهودى وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم أخرجه أبو صالح المؤذن في أربعينياته وأبو محمد عبد العزيز بن الاخضر من طريق شريك القاضي وأبو نعيم في معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه ان عمر خطب الى علي أم كلثوم فاعتل علي بصغرها فقال عمر انى لم أرد الباءة ولكن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ماخلا سببي ونسبي وكل ولد أب فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم وأخرجه ابن السمان بمثله وقال فيه فاعتل على بصغرها وبانه أعدها لولد

أخيه جعفر فاجابه عمر بما سبق وفيه وكل بنى أنثى فعصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم وأخرجه الطبرانى فى الكبير من طريق بشر بن مهران واقتصر فيه على قوله كل بنى أنثى فعصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة الحديث* ورجاله موقوفون وشريك استشهد به البخارى وروى له مسلم فى المتابعات وأخرجه الدارقطنى أيضا من طريق بشر فاقتصر فيه على ماذكر وأخرجه الدارقطنى مرة أخرى من طريق عمر بن عامر التمار حدثنا شريك به على وجه أخصر من الذى قبله ولفظه كل بنى أنثى فعصبتهم أبوهم ماخلا بنى فاطمة فانا عصبتهم وأخرجه أيضا الدار قطنى والطبرانى فى الاوسط لكن بدون كل ولد أم الى آخر كلاهما عن الحسن بن سهل الخناط عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله فسمع عمر يقول للناس لما تزوج أم كلثوم بنت على ألا تهنونى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى قال الطبرانى لم يروه عن ابن عيينة الا الحسن ابن سهل الخناط وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكروا جابرا وأخرجه البيهقى من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمر فذكره وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده زين العابدين عن على وقال الدارقطنى قرئ على أبى محمد الحسن

ابن محمد بن يحيي العلوى وأنا أسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن أي
ابن جعفر ابن عبدالله ان يحيي الاصغر ابن زيد العابدين حدثني أبي
الحسن بن جعفر حدثني ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
جده ان عليا رضى الله عنه عزل بناته لأولاد أخيه جعفر رضى الله
عنه قال فلقي عمر علياً رضي الله عنهما فقال ياأبا الحسن أنكحني ابنتك
أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على قد
حبستهن لاولاد أخي جعفر فقال عمر رضى الله عنه والله ماعلى
وجه الارض أحد يرصد من حس صحبتها ماأرصده فانكحني ياأبا
الحسن فانكحه قال فعاد عمر الى مجلسه بين القبر والمنبر حيث يجلس
المهاجرون والانصار فقال رفوني فقالوا بم ياأمير المؤمنين فقال
اني تزوجت أم كلثوم واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كل صهر وسبب ونسب منقطع يوم القيامة الا صهرى وسببي
ونسبي وانه كانت لى صحبة فاحببت ان يكون لى معها سبب قال
السيد السمهودى فهذا حديث فى تزوج عمر لأم كلثوم ورد بسند
رجاله اهل الثبت فكيف ينكر تزوجه لها من تزوج من الأشراف
اليوم وماذاك الامن قلة مخالطتهم لأهل العلم مع مايلقيه اليهم اهل
الضلال ممن يظهر المحبة لهم والتشيع فان تزوج عمر مما لايرتاب
فيه من له مخالطة بالعلم ولو أدنى مخالطة وقد أخرج الدارقطني عن

ابي حنيفة الامام رضى الله عنه قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد الباقر فجلست فقال ياخا اهل العراق لاتجلس الينا فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه وقلت اصلحك الله ماتقول في ابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا في العراق انك تتبرا منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة او لست تعلم ان عليا ابن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب وهل تدرى من هى لاام لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخواها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوها على بن ابى طالب ذو المنقبة والشرف فى الاسلام فلو لم يكن عمر لها اهلا لا ابا لك مازوجها اياه قلت لو كتبت اليهم وكذبتهم فيما يروون عنك قال لايطيعوني بالكتب ها أنت قد قلت لك عيانا لاتجلس الى فعصيتني فكيف يطيعونى بالكتاب وقد اخرج البيهقى ايضا حديث عمر بن الخطاب من طريق ابن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاحببت ان يكون لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال على

لحسن وحسين رضي الله عنهما زوجا عمكما قالا هي امرأة من النساء تختار لنفسها فقام علي رضي الله عنه فغضب فأمسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه واخرج الحافظ ابن السكن في صحيحه من هذا الوجه ايضا واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عمر قال صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال ايها الناس انه والله ما حملني على الحاحي على علي بن ابي طالب في ابنته الا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحديث واخرجه ايضاً من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهني قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده اليه فقال يا امير المؤمنين ما عندي الا صغيرة فقال له عمر ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه فقام علي فأمر ابنته فزينت وبعث بها الى عمر فلما رآها قام اليها فأجلسها في حجره وقبلها ودعى لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت فلما رجعت الى أبيها أخبرته بما فعل عمر وبما قال لها فعند ذلك زوجها علي له فولدت له زيد ابن عمر وعاش الى أن صار رجلا ثم مات قال السيد السمهودي رضي

الله عنه وتقبيل عمر اياها واجلاسه لها في حجره من باب الاكرام وهو مما يكرم به الصغير ولولا انها صغيرة مادمت بها على علي تلك الحالة الى عمر وأخرجه ابن السمان بمعناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني أحب أن يكون لي عضو من أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي ماعندي الا أم كلثوم وهي صغيرة فقال عمر ان تعش تكبر وفيه ان عليا استشار الحسن والحسين عليهما السلام وانهما أجاباه الى ذلك وعن فاطمة ابنة الحسين عن حديث فاطمة الكبرى عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه كل بني أم ينتمون الى عصبة أبيهم الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم أخرجه الطبراني في الكبير من طريق عثمان ابن أبي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن شيبة ابن معاوية عن فاطمة بنت الحسين وكذا أخرجه ابو يعلى من هذا الطريق ولفظه كل بني أم ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهما وعصبتهما وكذا اخرجه الحافظ عبد العزيز ابن الاخضر في معالم العترة النبوية الا انه قال الا ابني فاطمة وأشار الى ان عثمان بن ابي شيبة لم يتفرد به فاخرجه من طريق ابن ابي العوام هو محمد بن أحمد بن يزيد بن العوام قال حدثنا أبي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد به ولفظه كل بني أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم وكذا أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من هذا

الطريق بهذا اللفظ ومن طريق حسين الاشقر عن جرير بنحوه وشيبة وان كان ضعيفاً ورواية فاطمة الصغرى عن حديث فاطمة وان كانت مرسلة لكن الحديث يتقوى بما سبق فى أوائل حديث عمر وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ماخلا ولد فاطمة فانا أبوهم وعصبتهم ويتقوى أيضا بما روى عن على كرم الله وجهه قال طلبنى النبي صلي الله عليه وسلم فوجدني فى حائط فضربنى برجله وقال قم فوالله لارضينك أنت أخى وأبو ولدي تقاتل على سنتى من مات على عهدي فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك فله الأمن والإيمان ماطلعت شمس أو غربت قال المحب الطبرى أخرجه أحمد فى المناقب قال السيد السمهودي وأخرجه أيضاً أبو يعلى بسند فيه زكرياء الاصبهانى وهو ضعيف ولفظه طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائماً فقال قم ماألوم الناس سموك أبا تراب فرآني كاني وجدت في نفسى من ذلك فقال قم والله لارضينك أنت أخي أبو ولدي تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي من مات على عهدى فهو كنف الله ومن مات على عهدك الحديث وأخرج أحمد حديث على وجعفر وزيد بن حارثة وقول كل واحد منهم انه أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم من غيره وانهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم

عن ذلك فقال أما أنت يا على فأنت ختنى وأبو ولدي وأنا منك
وأنت منى الحديث وأخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتى في صلب هذا يعني على بن أبي طالب
كرم الله وجهه ووردت أحاديث أخر من هذا المعنى تركناها
خشية الإطالة فراجعها في السيد السمهودى وهذا الحديث اخرجه
أبو الخير المالكي ورواه صاحب كنوز المطالب * في بني أبي طالب
بزيادة فيه عن العباس رضى الله عنه مرفوعا فهذه طرق يقوى بعضها
بعضا فقول ابن الجزري ان حديث كل ولد أنثي الخ لا يصح ليس
بجيد قال السيد السمهودى وحديث كل سبب ونسب وصهر الخ
روى عن غير عمر من الصحابة رضي الله عنهم فقد رواه المسور بن
مخرمة وعبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير ثم قال السيد رحمه الله
دلت هـذه الاحاديث على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بنسبة
أولاد بناته اليه نسبة كنسبة اولاد الصلب في جامع الاحكام الفقهية
كالوصية والوقف والكفاءة في النكاح وكونه صلى الله عليه وسلم يقال
فيه أبو الحسن والحسين حقيقة وانه لا يدخلهما الخلاف الذي في المسئلة
المعلومة وهى انه هل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أبو المؤمنين
أولا فذهب الي الجواز الشافعى رضى الله عنـه أي أبوهم فى الحرمة

وقوله تعالى ما كان محمد أبا أحـد من رجالكم الآية اى أباهم من صلبه ويدل على هذا القول انه وجد فى مصحف أبى وهو أب لهم وذهب الي الثانى بعض أصحابه واختاره الاستاذ أبو اسحق الشرزى وقالوا ما فى مصحف أبى منسوخ بقوله تعالى ما كان محمد الآية ونقل هذين القولين في الروضة وكذا نقله أبو محمد الجونى في المحيط وأما السبطان فلا يدخلهما هذا الخلاف وأما قوله تعالى ما كان محـمد الآية فهو مخصوص بغير السبطين فى الأحاديث وايضا وبنوهما من رجاله لامن رجال المخاطبـين وايضا الآية سيقت لقطع التبنى فلا يعارضها الا نسبة التبنى فيها وأيضا فان السبطين اذ ذاك صغيران ليسا من الرجال وفى كنوز المطالب قال صاحب الكمائم يعنى البيهقى لما قال منصور النميرى تقربا لهارون الرشيد ليعطيه يسمون النبى ابا ويابى من الاحزاب سطر من السطور يعني ما كان محمد الآية رأى النبي صلي الله عليه وسلم في منامه وهو يهوى اليه بقضيب وهو يقول له انت الذى تنفى ذريتى منى فانتبه مذعورا ومال الى محبة آل النبي صلى الله عليه وسلم وقال فى ذلك ما أوجب ان أمر الرشـيد بقتله فذهبوا اليه ليقتلوه فوجـدوه قد مات ونجـاه الله وذلك مذكور فى كتاب الاغانى اه وهذا معنى الخصوصية التى أشار اليها في الروضة حيث قال وأولاد بناته ينسبون اليه وأولاد بنات غيره

لا ينسبون الي جدهم في الكفاءة قال المنوى ذكره صاحب التلخيص وليس معنى الخصوصية هي مطلق نسبة أولاد بناته اليه صلى الله عليه وسلم كما فهمه القفال وابن حيان وغيرهما فانكروا ذلك على صاحب التلخيص وقالوا هذا لا يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان كل احد ينسب اليه أولاد بناته قال الزركشي في الخادم على ان حديث ابى نعيم عن عمر كل ولد أنثي الخ قاطع لكل نزاع أى فلا ينبغي أن يختلف في الخصوصية ثم على الخصوصية فهل ذلك يختص بالطبقة الاولى أو لا يختص اختلف فيه وأنت اذا تأملت الاحاديث المتقدمة وجدتها ظاهرة في سائر الطبقات من وجهين أحدهما ما وقع من عمر رضى الله عنه من إلحاحه على تزويج أم كلثوم وعال ذلك في رواية المحب الطبراني والبزار والبيهقي وابن السكن وغيرهم بانه اراد ان يكون له بذلك التزويج من النبي صلى الله عليه وسلم نسب اى يكون لولده من ام كلثوم نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم خاصا بالطبقة الاولى لم يكن لولد ام كلثوم نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح بذلك الحافظ السيوطى رضى الله عنه فقال ان زيد ابن عمر لا ينسب للنبى صلى الله عليه وسلم ومعوله في ذلك على رواية الا ابنى فاطمة التي تقدمت وسيأتى الجواب عنها ان شاء الله فينبغي ان يجزم بمقتضى قصة عمر ان ولد الشريفة شريف

وان نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل نسبة ابن الشريف
اليه لافرق بينهما لاجل الخصوصية ولهذا نقل الشيخ الملالى عن
الشيخ السنوسى رحمهما الله ان قصة عمر رافعة للخلاف فى ولد
الشريفة او كما نقل لطول العهد به وثانيهما انك اذا تأملت فى الروايات
السابقة وجدتها دائرة على عمر وفاطمة الكبرى رضى الله عنهما اما
طرق حديث عمر فقد اتفقت على لفظ الجمع فى قوله صلى الله عليه
وسلم انا وليهم وعصبتهم وعلى الافراد المراد به الحسنين في لفظ ولد
فاطمة وقد سبق ذلك فى رواية أبى صالح المؤذن وأبى محمد عبد العزيز
ابن الاخضر وابى نعيم وابن السمان والطبراني في الكبير والدارقطني
والله اعلم واما طرق حديث فاطمة عليها السلام فاختلفت ففى رواية
الطبرانى ورواية عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابى العوام جاء
الحديث على سياق حديث عمر بلفظ الجمع وفي رواية أبي يعلى وعبد
العزيز من طريق ابن أبي شيبة بلفظ التثنية فى قوله الا ابنى فاطمة
يعنى الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما اعتمد الحافظ السيوطى
ولم يعرج على الرواية الاخري ولا على حديث عمر فجزم بان
الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم في الطبقة الثانية وهلم جرا خاص
بذرية السبطين الذكور وجوابه أما أولا فحديث عمر اتفقت طرقه
وحديث فاطمة اختلفت طرقه والمتفق في الجملة مقدم على المختلف

فيه واما ثانيا فحديث عمر ورد عن الثقات والاثبات بالاسانيد الصحاح كما سبق وحديث فاطمة رضى الله عنها فى سنده شيبة بن أبى نعامة وهو ضعيف وورد مرسلا لا متصلا فيقدم حديث عمر على حديث فاطمة عليها السلام فان قلت من شرط الترجيح عدم امكان الجمع والجمع هنا ممكن بان يحمل العموم الذى فى حديث عمر رضي الله عنه على الخصوص الذى فى حديث فاطمة عليها السلام على القاعدة المعلومة من حمل العام على الخاص قلت نص ابن دقيق العيد وتبعه غيره في غالب ظنى ان العام لا يحمل على الخاص الا اذا ورد الخاص فى حديث يقاوم حديث العام في صحة سنده أو حسنه وأما اذا تقاصر حديث الخاص عن حديث العام صحيحا وحديث الخاص ضعيفا فان العام يبقى على عمومه وهو ظاهر فان الضعيف لا يعمل به فى الاحكام فالخاص الذى فيه لا يعمل به ومسئلتنا هذه من الاحكام لا من فضائل الاعمال وأيضا فانه اذا حمل العموم الذى فى حديث عمر رضي الله عنه على الخصوص الذى في حديث فاطمة عليها السلام لم يبق وجه لاستدلال عمر به بحضر المهاجرين والانصار وسماع على بن أبى طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم ولوجب أن يقولوا له ليس لك بل هو خاص بالسبطين وذريتهما والله أعلم وهذا كلام الحافظ السيوطى رضي الله عنه قال فى العجاجة الزرنبية * في

السلالة الزينبية * وقد ذكر الفقهاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه أولاد بناته ولم يذكروا ذلك في أولاد بنات بنته فالخصوصية للطبقة العليا فقط فأولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه وأولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه وأولاد زينب وأم كلثوم ينسبون الى أبيهم عمر وعبد الله بن جعفر لا الى الام ولا الى أبيها صلى الله عليه وسلم لانهم أولاد بنت بنته لا أولاد بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع أباه في النسب لا أمه وانما خرج أولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين قال صلى الله عليه وسلم لكل بني أم عصبة الا ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهما فانظر الى لفظ الحديث كيف خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما فأولادهما انما ينسبون الى آبائهم ولهذا جرى السلف والخلف ان الشريفة لا يكون ولدها شريفاً اذا لم يكن أبوه شريفاً ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد بناته وان سفلن لكان ابن كل شريفة شريفاً تحرم عليه الصدقة ولذلك حكم صلى الله عليه وسلم بذلك لابني فاطمة دون غيرها من بناته لان أختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب ذكراً حتي يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما عقبت أنثى وهي امامة بنت أبي العاصي بن الربيع فلم

يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم مع وجودها في زمانه فدل على ان أولادها لا ينسبون اليه لانها بنت بنته وأما هي فتنسب اليه بناء على ان أولاد بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين فى أن أولاده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم هـذا تحرير القول فى هذه المسئلة وقد خبط جماعة من أهل العصر في ذلك ولم يتكلموا فيه بعلم اه كلامه رضى الله عنه * وفيه أمور (الاول) قوله ان الفقهاء ذكروا اختصاصه عليه السلام بنسبة أولاد بناته اليه ولم يذكروا ذلك فى أولاد بنات بنته فقد يقال انهم ذكروا ذلك فقد نقل المشدالى عن ابن العربي فى المسالك ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ينسب اليه أولاد بناته من على وعمر وعثمان وأبى العاصى هذه عبارة المشدالى وقد ذكر الحافظ السيوطي رضى الله عنه في الخصائص الصغرى فى ذلك قولا فحكاه بقيل ونصه وأولاد بناته ينسبون اليه قيل واولاد بنات بناته وفى الحديث ان الله لم يبعث نبيا قط إلا جعل ذريته من صلبه غيرى فان الله جعل ذريتى من صلب على بن أبي طالب رضى الله عنه اه فهذا صريح فى انهم ذكروا ذلك (والثانى) قوله وأولاد فاطمة الاربعة يعنى الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم

وقوله انما خرج أولاد فاطمة للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصور على ذرية الحسن والحسين الخ فقد يقال فيه تدافع لان هذا الكلام يقتضي اخراج زينب وأم كلثوم والاول صريح فى ادخالها في الخصوصية (والثالث) وهو الظاهر من هذا انه حكى أولا الخصوصية فى الطبقة الاولى من أولاد بناته صلى الله عليه وسلم مطلقاً فاطمة وزينب والحديث الذي أخذت منه الخصوصية مختص على ماعند الحافظ رضى الله عنه بالسبطين الشريفين دون أختيهما من أولاد فاطمة فضلا عن أولاد غير فاطمة وقد نص العلماء على ان قوله عليه السلام فاطمة بضعة منى اشارة الى خصوصيتها رضى الله عنها بهذا الحكم دون غيرها من أخواتها وقد ترجم الحافظ السيد السمهودى رضى الله عنه قوله * السادس ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضى الله عنها بانه صلى الله عليه وسلم أبوهم وعصبتهم اه ثم أورد الاحاديث السابقة فيفهم من الترجمة مايفهم من الاحاديث التى أوردها من ان الخصوصية خاصة باولاد فاطمة دون أولاد اخواتها وعامة في كافة أولادها ولا تختص بالسبطين وهذا خلاف مايفهم من كلام الحافظ رضي الله عنه وخلاف مايفهم من كلام القاضى أبي بكر بن العربي رضى الله عنه فانظر ذلك والرابع قوله وقد

جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا قد يقال
أما أولا فصة عمر صريحة في خلافه وأما ثانيا فقد قال بشرفه أصحابنا
التلمسانيون رضى الله عنهم وهم من الخلف واما ثالثا فقوله لو كان شريفا
لحرمت عليه الصدقة قد يقال بموجبه وان الصدقة عليه حرام وقد
سبقت تسويته بشريف الاب في جميع أحكامه من غير واحد من
أصحابنا وبالجملة فكلام الحافظ رضى الله عنه لم يظهر لنا تمشيته مع أحاديث
الباب والله أعلم اذا تمهد هذا فقوله في السؤال على مذهب من يقول ان
من أمه شريفة شريف هل ذلك خاص به أوله الخ جوابه ان كل من
قال بشرفه من اصحابنا فيما رايت قال انه لا يختص به بل يثبت له
ولذريته وكذا عند من يقول ان له شرف الرحم لا النسب فانه يورثه
عنه الى يوم القيامة كما سبق ذلك منسوبا لأربابه وقوله فان قيل
بالاول فما وجهه جوابه انا لم نر من قال به وعلى تقدير أن لو قال به
أحد فلا وجه له لان منشأ الخلاف فيه من حيث ان الخصوصية
السابقة في الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم هل تختص بالطبقة
الاولى وعليها فلا يكون شريف النسب لا هو ولا ذريته أو لا تختص
بل تعم سائر الطبقات الى يوم القيامة وعليها فهو شريف النسب هو
وذريته الى يوم القيامة وأما كونه يختص به الشرف دون أولاده
فلا وجه له اذ لا قائل بالفرق فيما بعد الطبقة الاولى وقد سبق انه

الاحاديث ظاهرة فى العموم وان قصة عمر رضى الله عنه نص قاطع فى الباب فيكون الحق فى المسئلة مع أصحابنا التلمسانيين والبجائيين رضى الله عنهم وقوله وان قيل بالثاني فمن قال به جوابه قال به أصحابنا التلمسانيون والبجائيون رضى الله عنهم وقوله وهل يعول عليه جوابه نعم يعول عليه ان شاء الله وقوله وهل يحرم في حقهم الخ جوابه ان أصحابنا المتقدم ذكرهم صرحوا بذلك والله أعلم

﴿فائدة﴾ قال الامام العالم البحر سيدي محمد بن مرزوق رضى الله عنه في تعليقه فى هذه المسئلة ومن تفسير الزمخشري لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة فى القربى قيل يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وأبناؤهما الى أن قال وعنه صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله فى قبره بابين الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله فى قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة اه كلامه من التفسير

للذكور اه كلام ابن مرزوق فلما نسب الحديث الى الزمخشري
وقد صرح السعد التفتزانى رحمه الله في حواشيه على الكشاف
بان الزمخشري لايعول عليه فى الحديث وقع لنا فيه ريب مع
النكارة التى تظهر منه وتشير الى عدم صحته فبحث عنه فرأيت
بحمد الله السيد السمهودي قال مانصه قال الثعلبي المفسر أخبرنا
أبو عبد الله بن حامد الاصبهاني قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن
على بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن اسحق حدثنا محمد بن
أسلم الطوسى حدثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل عن أبي خالد عن
قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا
ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على
حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على
حب آل محمد بشره ملك الموت ثم منكر ونكير ألا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان الى الجنة ألا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة
ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين
عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات

كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنـة قال السيد السمهودى رحمه الله كذا أورده الثعلبي محتجا به ورجاله من محمد بن أسلم الى منتهاه اثبات لكن الآفة فيما بين الثعلبي ومحمد بن أسلم رحمه الله قال الحافظ بن حجر وآثار الوضع عليـه لائحة اه كلام السمهودى رحمه الله وهذا غاية ما قصدته . ونهاية ما اعتمدته . وحسبنا الله وكفى . وسلام على عباده الذين اصطفى . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما قاله وكتبه عبد ربه تعالى العبـد الدايل بين يدى ربه . احمد بن مبارك السجلماسي لطف الله به آمين اه قلت قال العلامة الشيخ ابراهيم العبيدى المالكى في عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق بعد قول الاستاذ الا كبر والكبريت الاحمر والقطب الاشهر والبركة الانور شيخ الاسلام وحامل شريعة سيد الانام سيدي محمد زين العابدين البكرى رضي الله عنه

اذا افتخرت أبناء قوم أكارم وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلى بينهم فخر الأثير على الثرى تنقـل من تـيم الى آل هاشم
فجدي أبو بكر صديق محمـد وصديقه رب الندى والمكارم
أما جدتى بنت البتول وجدتى لأمى من مخزوم هل من مسام

مانصه والمفتى به فى مذهب المالكية ثبوت الشرف من جهة الام وهو الذى افتي به شيخ الحنفية الشيخ حسن الشرنبلالي رحمه الله

وأما قوله تعالى أدعوهم لآ بائهم هو أقسط عند الله فأفعل التفضيل لا يمنع الشركة اه* قال كاتبه اسير ذنبه* ورهين كسبه* العبد الفقير لرحمة مولاه* العابد بن احمد بن سودة كان الله له وتولاه. لما من الله تعالى بتمام ما حررناه* ولذيل الذي جمعناه وابديناه* عن لى أن أعرضه على أجلة كرام* وقادات أعلام* ليكمل بعرضه عليهم شرفه* ويزول عن حسن وجهه كنفه* فبادر للموافقة عليه أهل الفضل والبراعة* المحبون في جانب أهل البيت النبوى الى قيام الساعة* وأخرجوا مافي ضمائرهم بلسان البنان* وكتبوا كتابة تشهد لهم بغاية المحبة والامتنان* وتنبئ عالهم من مزيد المحبة فى ذرية ولد سيد عدنان* أكرم بها من محبة كفاك انها أمان وبراءة من النيران. ولذا رأينا أن نختم بكتاباتهم هذا التقييد بحسب ترتيب ورودهم علينا لتكون له تاجا. وتوضح لمطالعيه منهاجا. اذ فيها ما يتمناه المطالع ويرجوه* وانما يعرف الفضل من الناس ذووه* شكر الله سعيهم* وأدام بمنه حفظهم ورعيهم آمين* فمنهم سيدنا وسندنا. والملاذ الذي عليه اعتمادنا* فارس المعقول والمنقول* التى خضعت لمشاركته فى العلوم أعناق الفحول* مولانا الوالد أطال الله بقاه. ومتعنا بحياته ورضاه فتصفحه جملة وتفصيلا* وسهر فيه ليلا طويلا* فظهر له ان أدلة المثبت أوضح من شمس الظهيره* وادلة المخالف او هى

من بيت العنكبوت كما هي شهيرة * حتى ان المخالف لماضاق عليه المجال * بحسب ما أثبته الفحول الكمال * أعرض عن ألفاظ الشريعة وحقيقتها * وتمسك باللغة ومجازاتها * وانتقل لخصوصية السبطين * مع ان الخصوصية لسيد الكونين * كما ذكر في السراج المنير * شارح احاديث البشير النذير * وان كان المخالف اقتدى بالعرف والامام ابن عرفه * وهو لمن تأمله قد خالفه * حيث لم يترك النفي عن العموم * كما يؤخذ من قوله بالمنطوق والمفهوم * وتبعه على ذلك بعض المتأخرين * عاقدين عليه يد الضنين * مولين الآية الصريحة * والاحاديث الصحيحة غافلين عن قول امام الائمة الثابت الورود * كل كلام فيه مقبول ومردود * الا كلام صاحب المقام المحمود * والشفاعة في اليوم المشهود * جازمين ان الحق هو ما يصدر ممن يظن به الكمال * ساهين عن قولهم أعرف الرجال بالحق * لا الحق بالرجال * وعما نقله الونشريسي عن أبي اسحق الشاطبي ما نصه الاولى عندنا يعني معاشر المالكية وغيرهم اذا كان للعلماء في المسئلة قولين ان يعمل الناس على موافقة أحد القولين واذا كان ذلك القول موافقا للسنة والكتاب صار واجبا متعينا ومثله منقول عن ابن السراج مفتي الاندلس ونصه اذا ظهر للانسان خلاف ما يظهر لغيره فلينظر فان كان موافقا للسنة وللقرآن عمل به وغيره لا يلتفت اليه ولا يحمل الناس على مذهبه

قلت ولذا قال حامل لواء المذهب الامام ابن مرزوق مانصه ولا عبرة بالذي يضعف القرابة أو يقللها وهو ظاهر كما لا يخفى اه بلفظه وقال العلامة الخرشي في باب الخلع عند قول المصنف أو قتل ولده مانصه والمراد بالولد وان سفل ويشمل ولد البنت لانه أشد اه بلفظه قال الشيخ عبد الحق على مقدمة شيخ الاسلام في البسملة عند قوله وعلى آله مانصه هم عند الشافعي رضي الله عنه اقاربه الذين آمنوا به من اولاد هاشم والمطلب ابني عبد مناف وقيل عترته الذين ينسبون اليه وهم أولاده وأولاد بناته ماتناسلوا ويؤيده ماقاله العلامة الفشني في تحفة الاخوان في المجلس الحادي عشر لما تكلم على التقوى ان تقوي الاصول تنفع الفروع كما قال تعالي وكان أبوهما صالحا قيل عاشر جد لام فراجعه تستفد اه فاذا تمهد هذا فليحذر المخالف وليشفق على نفسه * وليتق يوم حلوله في رمسه * فقد نقل صاحب الدرة المكنونة * في النسبة الشريفة المصونة * مانصه وفي كنوز المطالب قال صاحب الكمائم يعني البيهقي لما قال منصور النمري مغريا لقلب الرشيد على الطالبيين يسمون النبي أبا وياباه من الاحزاب سطر من السطور يريد ماكان محمد الآية رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يهوى اليه بقضيب من نار ويقول أنت الذى تنفي ذريتي مني فانتبه مذعوراً ومال الى التشيع وقال في ذلك ماأوجب ان أمر الرشيد

لمن وقف عليه بقتله فنجاه الله ووجـدوه قدمات وذلك مذكور
في كتاب الاغانى وفى وصلة الزلفي اه فكتب أطال الله بقاءه • وأنار
في الأمانة ضياءه * باحثا مع النافى ومن تبعه بانامله ما ألبس لتقييدنا
حلة تحقيق المناط * من غير إيقاف على نساج ولا خياط * مانصه
الحمد لله على كل حال * والصلاة والسلام على سيد الارسال * وبعد
فقد تصفحت هذا التقييد فالفيته بعد ما استوعبته * وتدبرته ووعيته *
محرراً لصحاح النقول * جامعا بين المعقول والمنقول * ومؤيداً بآيات
من الكتاب العزيز * وأحاديث نبوية يسموا بها على الذهب الابريز *
ونصوص الائمة المجتهدين * وخلاصة كلام العلماء العارفين الراسخين *
عودت صاحبه بكلمات الرب المعبود * من كل واش وجاهل حسود *
آمين ثم انى لما رأيت ماللسادات الائمة فى ذلك المقام * سنح لى أن
أزاحمهم في ذلك المرام * فاقول وبالله أستعين * اعلم ان الشرف محركا
العلو والمجد هذا معناه لغة باي حقيقة كانت من الفضائل والفواضل
كان ذلك في الرجل أو في آبائه * ثم لما استولى العبيديون على مصر
صار لا يطلق الا على من عليه ولادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم بعد ذلك وقع نزاع بين علماء تونس وعلماء بجاية فقال الاولون
لا يطلق على من أمه شريفة فقط وعمم الآخرون وقالوا يطلق عليه
شريف كما يطلق على من أبوه شريف حتى ألف في المسـئلة أئمة

لحول ورجحوا ماللبجائيين ومن تبعهم والذى لكاتبه سامحه الله فى
المسئلة هو ماللبجائيين ومن تبعهم فان الله سبحانه قال وأنزلنا اليك
الذكر لتبين للناس مانزل اليهم قال غير واحد من المفسرين
والتبيين أعم من التصريح بالمقصود ومن الارشاد الى مايدل عليه
ويدخل فيه القياس واشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من
العقائد والحقائق والاسرار الالاهية وما بعد بيان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بيان وذلك حيث غدا من بيته الشريف للمباهلة
مع صاحبي نجران محتضنا السيدنا الحسن وآخذاً بيد سيدنا الحسين
وأمهما الزهراء تمشي خلفه رضى الله عنهم وأرضاهم فقد بين ان المراد
بابنائه صلى الله عليه وسلم فى كلام من جات قدرته وأحاط بكل شيء علمه
من له عليه ولادة بواسطة الام فيكون اطلاق الابن عليه اطلاقا
حقيقيا شرعياً بناء على وقوع الحقائق الشرعية وهى اللفظة التى أستفيد
من الشارع وضعها قال فى المحصول سواء كان اللفظ والمعني مجهولين
عند أهل اللغة كاوائل السور عند من يجعلها أسماء أوكانا معلومين لهم
لكنهم لم يضعوا ذلك الاسم بذلك المعنى كلفظ الرحمن لله تعالى ومن ثم
قالوا لانعرف الرحمن الا رحمان اليمامة أوكان أحدهما مجهولا والآخر
معلوما كالصوم والصلاة وبالجملة فهى ألفاظ مجازات لغوية ثم اشتهرت
فصارت حقائق شرعية وهذا هو اختيار ابن الحاجب وامام الحرمين

وغيرهما وأشار الامدي الى انه هو الحق وعليه فكل من عليه ولادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابن له صلى الله عليه وسلم فأبناؤه الذين ينسبون اليه هم أولاد بناته وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابن العربي في الخصائص الصغرى ونقله الامام السيوطي في العجاجة وصرح به المناوى على الجامع والعزيزى عليه وصرح به الامام ابن القاضى الطبرى الشافعي المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة فى كتاب التلخيص فى فروع الشافعية وهو اجمع كتاب فى فنه للاصول والفروع وشرحه الامام القفال الشاشي المتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة قال الامام ابن حجر الهيثمي في الصواعق معنى انتسابهم اليه صلى الله عليه وسلم الذى هو من خصوصياته انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه ثم قال وأما أولاد بنات غيره فلا يجرى فيهم مع جدهم لأمهم ذلك وانكر ذلك القفال في شرح التلخيص وقال لاخصوصية بل كل أحد ينسب اليه أولاد بناته ويرده خبر ابي يعلى والطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال كل بنى أم ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وله طرق يقوي بعضها بعضاً وقول ابن الجوزى بعد ان أورد الحديث في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة طرقه توصله الى درجة الحسن اه بخ وتصرف وتفهم هذه الخصوصية من قوله تعالى

ان شانئك هو الابتر أي الذي لا عقب له ولا نسل ففي الآية هذه
كما قال غير واحد من المفسرين دلالة على ان أولاد بناته صلى الله عليه
وسلم ينسبون اليه وقد علمت معنى نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم
وعليه فمن كان أبواه شريفين أو ابوه شريفا فقط أو أمه شريفة فقط
ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم بمعنى أنه أب لهم وهم أبناء له حقيقة شرعية
وهذا قدر لا أظن أحداً يقدر على انكاره فالبنوة له مستلزمة لكونه
شريفا بالمعنى الخاص الحادث وكذلك العكس وأما قوله تعالى ماكان
محمد أبا أحد من رجالكم أي من أولادكم بالغين أو غير بالغين فان المتبادر
من اضافة الاولاد الي ضمير المخاطبين هي الابوة بالتبنى فتنتفي
أبوته صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة لان نفى الاعم يستلزم
نفى الاخص منه وأما أبوته صلى الله عليه وسلم بالولادة أو بالرضاع
فالائمة ساكتون عنها فلا اعتراض بانه صلى الله عليه وسلم أب لاولاده
الذكور من مات منهم قبل نزول الآية أو بعدها كابراهيم عليه
السلام فهي أبوة بالولادة كما هو صلى الله عليه وسلم أب للحسنين
رضي الله عنهما الذين هو أبوهما حقيقة شرعية ولا جواب وهذا
هو الذي يميل اليه اختيار أبي حيان في تفسير الآية وعليه فمن دعاهما
أو دعي أحداً من أولادهم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد
دعاه الى ابيه الذي هو أقسط عند الله والاستدلال بها على نفي شرف

من أمه شريفة فقط فهو استدلال ساقط لا ينهض الاحتجاج به لمن ادعاه وأما من قال أن له شرفاً دون شرف من أبوه شريف فقد جازف وما دري ان البنوة المستلزمة للشرف لا تتجزأ ولا تتبعض فتدبر ما قلناه واختر لنفسك ما يحلو لها وكتبه رادا العلم الى مولاه أحمد بن الطالب بن سوده المري لطف الله به آمين

ومنهم فرع الدوحة النبويه . المشتهر الفضل بين أهل العلم في سائر الاقطار المشرقية والمغربية . محرزا لمفاخر الثمينه . على حسن سمت وسكينة . ملتقى الابحر الزاخرة . الذي لا يحصي أحد مفاخره . كنز العلوم . والهدايه لمدارج المنطوق والمفهوم . وارث المعقول والمنقول . وجمع جوامع الفروع والاصول . باذل الهمة في خدمة العلم ورواية الحديث . على طريق أهل البراعة المتعارفة فى القديم والحديث * ضريب الامامين ابن حجر والعيني * أبو عبد الله سيدى محمد بن عبد الواحد الادريسى الشبيهي الحسنى . ونصه الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه السالكين سبيل هداه * أما بعد فقد وقف كاتبه غفر الله ذنوبه وستر عنه عيوبه . على التقييد المسمى بازالة اللبس والشبهات . عن ثبوت الشرف من جهة الامهات * فالفاه طابق اسمه مسماه * أزال مقيده به كل لبس وشبهة * بالدليل من الكتاب والسنة * وبين في ذلك مستند

من قال بالثبوت من العلماء الاجلة • لقول صاحب الدرر غير ان
مارفع الى من فتاوي أصحابنا انما رأيت فيه مجرد الاعلام بالحكم من
غير ابداء مستند من أحد منهم الا على سبيل الاجمال كما هو شأن
المفتين فأبدى صاحب التقييد أطال الله بقاءه مستند ما أفتى به
العلماء المحققون كالعلامة بن مرزوق قال صاحب الدرر ان
الامام العلامة أباعبد الله ابن مرزوق سئل عن ذلك فأجاب بانه
يثبت له الشرف ويحترم بحرمة الشرفاء ويثبت له ذلك ولذريته هذا
هو الذي اختاره وأفتى به التلمسانيون من أصحابنا المعاصرين
وأشياخهم وأشياخ أشياخهم وبه أفتى رئيس البجائيين خاتمة المحققين
فى زمانه الامام العلامة أبو على ناصر الدين وكذا العلامة أبو عبد
الله محمد بن عبدالله المراكشى صاحب التاليف المسمى اسماع الصم *
فى اثبات الشرف من قبل الام * صدره باختلاف علماء تونس
وبجاية قال فمنعه التونسيون وأثبته البجائيون قال وأنا معهم بل
قول ابن الغماز من علماء تونس وابن دقيق العيد وأشياخنا بنى
بادس اه وكغيرهم من الائمة الاعلام * ممن افتى بالثبوت كما فى
نوازل الاحكام * وبما في التقييد الجليل من الدليل بالكتاب
والسنة والاجماع * يظهر لك مستند ساداتنا العلماء القائلين
بالثبوت وترجيح فتاويهم المحررة المؤيدة بالدليل المذكور الذى

لا مقال فيه ولا نزاع * فجزى الله صاحب التقييد خيراً * وأولاه
مثوبة وأجراً * وجعل تقييده يداً له عند مولانا رسول الله *
عليه سلام الله * عدد ما في علم الله . وكتبه أفقر الورى . وأجلهم
من فوق الثرى . عبد ربه محمد بن عبد الواحد وفقه الله بمنه .
ومنهم عمدة العلماء الاماثل . والجهابذة الافاضيل . جمال الموثقين
الاعيان . ومحرز السبق بين جهابذة الاقران . انسان عين المعارف .
المبدي بانشاآته صفحات المصاحف . العريق المجد . ووارث المفاخر
عن أكرم أب وجد . الذين جعل الله محبتهم من الإيمان . على لسان
سيد ولد عدنان * البدر السامى . سيدى محمد الحفيد الخزرجى
الشامى . بما نصه الحمد لله دائماً . والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله حقاً لازما . وبعد فقد تصفحت مواضع
من هذا التأليف المبارك الانيق . الفائق الصنع الرقيق . فالفيته
تأليفا يساوى تاليف الاقدمين فى صحة مسائله ومطابقة تطبيق
تراكيبه على معانيه واثبات تلك المعانى بادلتها وتكميلها بتوجيهها
وتنقيحها وبيان فروعها المرتبطة بها والمحافظة في تقريرها على
مايتوقف عليه فهمها ويترشح به علمها فلقد أجاد وأفاد . وأبدأ
وأعاد . وسعى في اغاثة من يخشي المعاد . وحذر القول بالشرف من
جهة الام * وأسمعه الناطق والأبكم * وأتقنه كل الاتقان . وأسسه

على تقوي من الله ورضوان . وأسبل من حججه الحق الواضح .
وأتى من الأدلة عليه بما هو مبين لائح . قول قوى مدركه . فيساوى
في الشهرة مقابله فكيف لا وبه قال فحول مقتدى بهم أئمة . هداة
أجلة . من البجائيين والتلمسانيين . ومن قال بقولهم من أهل تونس
والفاسيين . المتقدمين والمتأخرين كامام الائمة . ناصر الدين والملة .
الامام المشدالى والامام الرباني . العارف بالله عز وجل الصمداني *
أبي عبد الله بن مرزوق المشهور بالحفيد فقد ألف فيه تأليفا سماه
اسماع الصم * فى اثبات الشرف من قبل الام . حسبما نقل ذلك أبو
عبد الله سيدى محمد الكبكى المشهور بالدمناتى عن البرزلي والامام
القابسي المالكى ومن عاصره والعلامة الورزازى فى نوازله مانصه
وسئل عمن أمه شريفة هل يثبت له الشرف ويحترم بحرمته فاجاب
قال الامام القابسى من كانت أمه شريفة يثبت له الشرف ولذريته
ويحترم بحرمة الشرفاء ويسلك فى سلكهم هذا الذي اختاره وبه
أفتى علماء التلمسانيين وأصحابنا المعاصرين لهم وأشياخنا وأشياخهم
وبه قال ناصر الدين المشدالى اه وكذا العارف بالله الولى الصالح
سيدي أحمد بن مبارك وناهيك بهؤلاء الائمة علماً ظاهراً وباطنا
وحاصله انه جلب فى تاليفه هذا من الادلة القاطعة على ذلك ما كفى
وأوجب شهرته ومن علة الضعيف شفا . وزاده قوة وحسنا .

موافقة والده عليه وتصفحه بين يديه اذ هو الصدر الاوحد في حل العويصات والمرجع اليه فى ازالة اللبس عن المشكلات حسبما بفتاويه المرقومة حشوه فالله يديم وجوده وأمثاله بين أظهر المسلمين • ويكلؤهم بكلاءة القرآن المبين • بجاه سيد المرسلين • صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين فهو أدل دليل على نجابة مؤلفه • وغزارة علمه • وسلامة فهمه • واصابة نظره • وحسن تثبته • شنشنة أعرفها من أخزم • وملخص القول ان المسألة ذات قولين مشهورين باعتبار مدركهما ودلائلهما ومن المعلوم المقرر التى كشمس الظهيرة أو أظهر ان المسئلة ذات القولين متكافئين فى الشهرة يجوز الأخذ بكل منهما ولا محظور فيه وعليه فلا بن الشريفة أن يتعلق بهذه الشجرة الشما التى أصلها ثابت وفرعها في السماء وينسب لهذا النسب الكريم وينظر اليه بعين التعظيم ولا يتناوله وعيد من كذب على متعمداً الخ على ان الامام العياشى نص في غير موضع ان المسئلة اذا اختلف فيها العلماء وكان أحد القولين فيها موافقاً لما عليه أهل الباطن يقدم علي غيره لان حظ النفس مفقود منهم فهم مؤيدون من ربهم عز وجل والحمد لله على اختلاف العلماء فانه رحمة • من عظيم المنة للامة • وقيده أفقر العبيد الي مولاه • الغنى به عمن سواه راجيا لطفه ومغفرته محمد الحفيد بن

محمد الشامي الخزرجي لطف الله به آمين

ومنهم ثالث السعدين . الذي وفت به الايام أعز دين . عمدة الاعلام . وحامل لواء الشريعة بين الانام . الفذ الذي بدا على حداثته بغزارة علمه الكهول . ونشر بتحقيقاته راية الصيت البعيد بين أقرانه الفحول . العلامة المشارك النحرير . نخبة قضاة العدل المشاهير . وكيف لا وهو سيد وابن سيد لا تقف به على حد . الى سيد الكونين والثقلين أكرم والد وجد . ذو المجد الراقي . سيدي محمد بن الرشيد العراقي . ونصه الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبئين . وامام المرسلين . وعلى آله الطيبين . واصحابه الهداة المهديين . وبعد فقد وقف كاتبه سامحه الله عنه على هذا التأليف العجيب . والاسلوب الغريب المسمى بازالة اللبس والشبهات . عن ثبوت الشرف من جهة الامهات . الذي جادت به قريحة الفقيه العالم الاريب الاجل . اللوذعي الفطريف الافضل . سيدي العابد ابن الفقيه العلامة المحقق القاضي سيدي أحمد بن سودة المري فاذا هو تأليف مفيد ومجموع حميد دل على ثقوف فهم مؤلفه وجودة قريحته . واتساع عارضته في العلوم جمع فيه ماللائمة في المسئلة من الاقوال والحجج الساطعة البرهان رتبه ترتيبا تشتاق نفوس ذوي الهمم العالية الى التطلع عليه . والاحاطة عالديه . واستنشاق طيباته . وطعم مذاق حلاوته . وكل

من متع طرفه بلحظه . واروى نفسه من عذبه . يعترف لصاحبه بالعلم والاستيعاب . والاطلاع ونيل الصواب . جعل الله ذلك من العمل المقبول . والخير المأمول . وأدام الله حفظه آمين وقد كنا كتبنا على أول نسخة ظهرت منه بابسط عبارة . وأعدنا الكتابة على هذه النسخة برمز واشارة . لعارض اقتضاه . والله تعالى يوفقنا لما فيه رضاه . وكتبه محمد بن رشيد العراقي الحسيني . كان الله له آمين (ومنهم) العلامة الهمام النحرير . وسلالة الاعلام المشاهير النقادة الذي كسا بحرير تحريراته حرائر المعارف . ووشى بوشاح آدابه عرائس اللطائف . فصيح اللسان والقلم . ان نثر أو نظم . ومظهر دلائل إعجازه . بإطنابه وايجازه . ناظورة أبناء الادب . ومصدر مفاخير لسان العرب . بحر العلم المجرى . ابو الحسن سيدي على ابن سودة المرى . حمداً لمن فتق الألسن بيواقيت العبارات . وفتح للعقول والأذهان مناهج التحريرات . ويسر لأهل الفضل طريق الحق والهدى . حتى رقوها على سلم الاهتدا . والصلاة والسلام على فاتحة مصحف الوجود . وينبوع الشرف والجود . مولانا محمد خاتم النبوءة والرسالة . المطهر اصلا وسلالة . صلى الله عليه وعلى آله وعترته الذين هم حبل الهدي . وشجرة التقوي وسفينة النجا . ما فاز

تقي وأبعد ونجا ﴿ وبعد ﴾ فاني لما تأملت ما جادت به أنامل منتمي الاعيان. وسامحت به براعة من سحر البيان. وعلمت به انه مطاول سحبان. ومعارض صعصعة بن صرحان . نخبة العلاء. من بقية أهل التحقيق والإملاء. الشامخ الرتبة. العالى الهضبة. العالم النقاد. المعتمد عليه كل الاعتماد. أبو الفضل السيد العابد ابن شيخ الاوان. القاعد على كل كيوان . الباهر بابداعه . الظاهر كالصبح عند انصداعه. الذى عطل العوالى بيراعه . وأثبت من محاسنه ماتخال الروض عنه مبتسما . والإحسان فى زمانه متبسما . سيدى احمد السودى المسمى بازالة اللبس والشبهات، عن ثبوت الشرف من جهة الامهات . وتتبعته غاية تبعته . ولما انطوى عليه من واضح الحجة وساطع برهان الادلة اخترته . فلله دره من مؤلف* جمع صحيح الاقوال ومعتمدها وما عنها تخلف . فحقه أن يكتب بسواد الآماق . وأن يدخر في خزائن الكتب ومعتمد الاوراق. وان تكتحل بعجيب إثمده الاعين* وترتضع كل وقت من ثدى عباراته الافواه والالسن* فما أحراه بالتحقيق * اذ أتى بكل قول حق وثيق * فلقد أجاد وأفاد . وما خرج عن المقصد والمراد . وأعطى المريد ورده . وعن القول الضعيف قد رده. والسلام* وما أحراه بقول القائل

أرض مخضر الربا متجمل   للناظرين بأجمل الالوان

وكتبه أفقر الورى الى مولاه . على بن عبد القادر بن سودة الله وليه ومولاه . ومنهم العلامة الحجة الذي ليس في خصائصه عيب . ولا في نخاره ريب * الفذ المتجمل بأنفس حلة من الادب . والندس الجالس على أعلا منصة من الحسب والنسب . الحبر الراقى درجات الكمال الي أسمي الرتب والعالم العارف بأحوال الثاب الجامع لاشتات العلوم المفيدة . قاضى الجماعة بثغر طنجة السعيدة . من لازالت نعم مولاه عليه تجرى . أبو عبد الله سيدي محمد بن سودة القرشى المرى ونصه الحمد لله الذى رفع بالنسب الطاهر من امتن عليه من العباد فى سابق العناية . وشيد بسبب نسب التقوى ظاهراً وباطناً علم من اختصه بمشيئته للولاية . أحمده حمد ضارع اليه فى التوفيق للقيام بتعظيم أهل النسبتين معا * وأشكره شكر من رجى عفوه وكرمه في فضله طمعاً . واستصرخه لنيل المأمول . واستوهبه منامنه سبحانه نيل السول . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد الفرد الصمد * المنزه عن الصاحبة والولد . الذي أمر العباد على لسان خيرها باحترام المراتب التي احترمها وبتبليج المناصب التي عظمها . ففاز من راعى حرمها . وتعدى على نفسه من جازف حقوقها وظلمها .

ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه
من خلقه وخليله . سر الكونين . ومادة الشرفين . شرف
العبودية . وشرف النسب الطاهر بالأبوة والأمومية . تحقيقا
لاظهار المزية العمومية. وتلفيقاً لحراسة مطلق الاضافة للزهراء
المرضية . صلى الله عليه وسلم وعلى آله . وأصحابه وشيعته وأحزابه*
ماصاح الهزار على أزهار ادواح رياض المحبة بصوت رخيم . وما
فتح الله للمعانى فى المعانى باب مقتضيات الحال بالاستيفاء والتنغيم
﴿أما بعد﴾ فقد طالع كاتبه محمد بن عبد القادر بن سودة . كمل
الله بمنه سعوده التاليف المسمى بازالة اللبس والشبهات . عن
ثبوت الشرف من جهة الامهات . فاذا به كتاب طابق اسمه
مسماه . وحصل المستفيد من الغرض على منتهاه . استوعب
المسائل ووفاها . وأحسن ترتيبه مؤلفه حيث اقسامه استوفاها .
وجمع بين طارق أدلة موضوعه . فضمه الى تالده كما عنى بمصنوعه*
فاعجب به برهانا حوي بين المدلول والدليل . فلا جرم ان يقال فيه
شفاء العليل . وبرد الغليل . وكيف لا يكون الامر كما وصف .
ومؤلفه الهمام بأعلى الشيم متصف . ألا وهو الفقيه الجهبذ
النقاد . والعالم السامي على الاطواد . فخر الاقران . وتاج الزمان*
الغصن الرطيب . والفهامة البارع الخطيب . سيدى العابد ابن شيخ

المشايخ. والجبل الراسخ. علامة العصر بلادفاع* وبركة أهل الوقت بالاجماع* سيدنا وشيخنا وحجتنا أبي العباس سيدى أحمد ابن الطالب ابن سودة* ابقي الله بركته محفوظة* وصفاته بمنه محمودة* أمين شعر

جاد الزمان بما أرجوه من منن ... من بعد نجواى في سر وفي علن

وصرت ذا جزل أسر مهجتنا ... واللبس زال كشبهة مع المحن

فالله يجزى مؤلف الازالة عن ... ذى الصدق والمنصفين طول الزمن

قد راق حسنا بما خطت أنامله ... يخال وشياً لصنعاء لدا اليمن

أرقاه ربى محروس الجناب كما ... أهله والصحب مغمورين بالمنن

ومنهم باذل الهمة في خدمة العلم والحديث. على طريقة أهل البراعة المتعارفة في القديم والحديث. العالم الذى اشتهر فخره فى سائر الآفاق* واحرز لواء السبق على الاطلاق مجري ينابيع المعارف العلميه. وصائغ سبائك اللطائف الادبية. ذو السر المكنون. سيدى محمد التهامى جنون. الحمد لله رب العالمين* والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين* وعلى أله الطيبين. واصحابه الهداة المهديين وعلى التابعين وتابعهم الى يوم الدين. وبعد فقد تصفح التقييد المسمي بازالة اللبس والشبهات* عن ثبوت الشرف من جهة الامهات. العبد البائس وأمعن النظر فيما تضمنه من الانقال فالفاه مما يحق ان يعد عند ذوي النظر من النفائس

واتضح له ان كل مااشتمل عليه من التحقيق بمكان. مما لا يمكن عند ذوى الفهوم الصحيحة ان يختلف فيه اثنان فدل ذلك على نجابة مقيده في العلم* واتساع عارضته في الفهم. جزاه الله خيرا* وأولاه مثوبة وأجراً. ولم يترك حفظه الله قول القائل* ولا تشوفا لمراجعة مجيب ولا سائل وصارت الزيادة على ماحرر من الخبر بمعلوم* والله يتولى هدانا وينفعنا بسائر العلوم* وكتب أفقر العبيد الى الله محمد التهامى بن المدني كنون* كان الله له ولجميع المسلمين فيما كان ويكون* ومنهم واسطه عقد أقرانه. وغرة جبهة زمانه* علامة الامة المحمدية. ونبراس السلالة الحسينية. حامل راية مذهب مالك. السالك في ميادين القضا أقوم المسالك. من أفديه بروحي وعيني. سيدى المأمون العراقي الحسيني. ونصه ﴿ الحمد لله ﴾ الذى شرف نوع الانسان. بمزايا لا يفى بعدها اللسان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أصل الكمالات المعنى بها. الذى من أجله وبسببه ووجوده أحرز كل ذى مزية حسن بهائها ورونقها. وعلى آله الذين حلوا شرفهم الطينى الاصيلى باتباع شريعته وحسن القيام بآدابها. ولم يدنسوه بفواحش المنهيات وأدرانها. وأصحابه أنجم الاهتدا وطوالع أنوارها. صلاة وسلاماً يتجددان بتجديد حركات العوالم وسكناتها. وبعد فقد أوقفني

أخو بنت فكرى . من ضمني وإياه مجالس مجدي وفخرى . الفقيه الاديب . اللوذعي الاريب العالم الماجد الافضل سيد العابد بن شيخنا وشيخ الجماعة . بل شيخ حضرة إمام الطاعة . امام المعقول والمنقول . المرجوع اليه فيما التبس على جهابذة الوقت ونقاد الفحول . من لا زالت محاسنه وفضائله ترتقي وتجري . أبو العباس سيدي احمد بن الطالب بن سودة المري . على زواهر سمحت بها نتائج فكره . ومحاسن لا تقاس بهاشمس رابعة نهاره . رسمها ازالة اللبس والشبهات . الخ فالفاه حسن المقال * مصيبا لدي النضال . من أحسن ماالف في الباب . ويشار اليه بصوب الصواب * دالا على حسن إدراك ناشئه . وبراعته في ناديه وتبحره وكمال تصرفه وفضله . وجودة قريحته ونبله . حرر فيه فافاد . ورتب فاجاد . تقبل الله عمله . وأثابه من خير الدارين بما أمله . وأصلح منا ومنه الاحوال . ووفق الجميع لما يرضى في المثال . بجاه عين الرحمة وشفيع الأمة مولانا محمد صلى الله عليه وسلم . وشرف وكرم . ومجد وعظم . قاله وكتبه أفقر الورى . محمد المأمون . بن رشيد العراقي الحسيني كان الله له وغفر له (ومنهم) فرع الشجرة النبوية . ونخر السلالة العلوية . محرز المفاخر الثمينة . على حسن سمت وسكينه . العالم الفاضل . والقاضي المبرز الكامل . فرع المصطفي النبوى .

مولاى عبد السلام العلوي ﴿ الحمد ﴾ لله الذى أعلا قدر
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى العالمين وأجله . ورفع مقامه فى
المرسلين وكرم محله . وأبقي عترته الطاهرة في هذه الامة المحمدية
شموساً وأهلة . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ليوث الوغى ونجوم
الاهتداء الجلة . ﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على هذا التأليف الشريف *
الانوه الظريف . المسمي بازاله اللبس والشبهات . عن ثبوت
الشرف من جهة الأمهات . فالفيته ظاهر الآيات . واضح
الدلالات * قد احتوى على علم جم . وتحرير أتم . وفوائد عجيبة .
ونكت غريبة . أثبت مؤلفه حرسه الله بعين العناية الحق لاهله
بالتقول . بحيث لم يبق لقائل يقدر وجوده ما يقول . رمي حرس
الله نجابته فاصاب . وصادف فيه صوب الصواب . مع بلاغة
وفصاحة * وحسن تمبق وملاحة . بليغ الوضع . حسن الصنع *
وكيف لا وهو خدمة لمن خلقوا من طينة المصطفي وظهر فيهم
نوره سلفا وخلفا . وأمنت بهم الارض كما أمنت بالنجوم حسا .
ولما كانت الشمس أصلا لنور السما . كان لهم نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصلا وشمسا . جبهم طابع السعادة . وأساس
الاسلام وروح العبادة . ومصدره من بيت العلم الكبير . وسلالة
الاستاذ الشهير * الفقيه الاجل . العالم الافضل * الانور الانوه المبجل .

أخونا في الله سيدى العابد ابن العلامة البركة القدوة شيخ الجماعة. ومن أطال الحق في ميادين التحقيق باعه. سيدى أحمد بن سودة المري أبقى الله بركته للانام. ورزقنا وإياه الاستغراق في محبته عليه الصلاة والسلام. فلا عجب أن كان على أكمل وصف. وأحسن رصف. بل ما هو فى الحقيقة إلا روضة أنوار. وحديقة أزهار. فجزي الله مؤلفه عن خدمته لهذا الجناب الشريف خيرا. وضاعف له مثوبة وأجرا. وأعاننا على القيام بحقوقهم. والتجافي عما يدنى لعقوقهم. آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله. صلاة لانهاية لها كما لا نهاية الكمالك وعد كماله. وسلم كذلك* وكتبه العبد الفقير الى مولاه العلي الكبير عبد السلام ابن عمر العلوي المدغري الحسنى كان الله له آمين (ومنهم) صدر الافاضل المتصدر في كل نادي. ومحيي الفضائل والفواضل لكل حاضر وبادى. فصيح اللسان والقلم. الذي ظهرت مزاياه ظهور شمس على علم. فارس برهان العلوم. ومالك أزمتها من منطوق ومفهوم. وضريب العلامتين عبد الحكيم والفخر الرازي. أبو الفضل سيدى العباس ابن أحمد التازي. ونصه ﴿ الحمد لله ﴾ الذي حلى الاصطفاء بمحبة ساداتنا آل بيت المصطفي. وأكرمهم بالنسب الطيب الطاهر. وحباهم بالحسب الواضح الظاهر. نحمده تعالى ونشكره حمدا

وشكراً نكون بهما للدخول في حرمتهم أهلا . ونستزيد بهامن محبتهم ما نؤدي به بعض واجب جنابهم الاعلى . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا نحيد عنها بحول الله ولا نحول . ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الطيب الطاهر الزكي الفروع والاصول . صلى الله عليه وعلى كل من والاه . وانتمى بقرابة أب أو أم لعلى علاه * ﴿وبعد﴾ فاني بحمد الله لما وقفت على تأليف الفقيه العلامة النجيب . وحيد البلاغه * وفريد الصياغة * من رسخت فى رياض الفصاحة أقدامه . وفض ختم المقبلات اقدامه * وقارع في الميادين صناديد الرجال * حتي حاز قصب السبق بين جهابذة الجدال * سيدي العابد بن شيخ الجماعه * بل إمام ابن جماعه * ورئيس العلماء * وعالم الرؤساء * من لا زالت مآثر سيادته مشاهرة ومعهودة * القاضى سيدى أحمد بن سودة * أدام الله للوجود وجوده * وأسمى في سماء السعادة صعوده * المسمي بازالة اللبس والشبهات * عن ثبوت الشرف من جهة الامهات * فاذا هو تأليف منور الأرجا * مشحذ الحجا * قد طابقت ألفاظه معانيه * وخالقت أجناسه مبانيه * فتصفحناه تصفح مغتبط * وتعرفنا ما به تعرف منبسط * فالفيناه قد أسفر عن عرائس الافكار * وأودع جواهر الازهار * فألم

باشكال لا يلحقها اشكال* وبجواهر لا تلحقها الزواهر*فلعمري لو عاين العيني رائق ألفاظه * لتمنى أن يكون من حفاظه أوشاهد الحريري تحريره * لطلب أن يكون سميره * أووقف سحبان على ايجازه * لما وسعه إلا القول باعجازه * أدامه المولى لاعلاء أعلام العلوم* وتحلية أجياد التآليف بجواهر المنثور والمنظوم * وأبقي الوجود بوجود العلماء معمور * وآمالهم باستخراج دقائق المفهوم مغمور * بجاه من له الجاه * سيدنا محمد بن عبد الله* قاله موافقا عبيد ربه العباس بن أحمد التازى لطف الله به(ومنهم)ذو الاخلاق العطيرة*المعروف بصفاء السريرة*الملتحق بمفاخر الاذكار الحسان. المالك من كل العلوم حلة العرفان * صاحب الفوائد الجامعة * والانوار اللامعة . المتخلق باخلاق ذوى السر الرباني* سيدي أبو بكر بن العربى بناني﴿الحمد لله﴾رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وصحبه أجمعين . وبعد فمسئلة الشرف من جهة الامهات ذات اختلاف شهير . غير أن الذى حرره أخونا في الله الفقيه العالم العلامة الحي سيدي العابد بن العلامة القدوة النفاعة الحجة شيخنا ومقام والدنا وشيخ الجماعة في وقته المشارك البركة القاضي سيدى أحمد بن الطالب بن سودة المرى حفظهما الله بمنه هو اختيار مارجح من ثبوت النسب من جهة الام فلله دره فلقد

حرر المقام وسمي تأليفه بإزالة اللبس والشبهات • عن ثبوت الشرف من جهة الامهات • فلا مزيد على ماقال فجزاه الله خيراً وكتب • موافقاً على ذلك أفقر العبيد الى الله أبو بكر بن العربي بناني كان الله له آمين
ومنهم فرع دوحة الفضل والولاية • من أهل العلم والدراية • الخطيب المصقع • الذى تزرى انشا آته ببدائع البديع • وتنسى بفصاحتها محاسن الربيع • فصيح اللسان والقلم • الذى ظهرت مزاياه ظهور نار على علم • اليم الزاخر • الراقي لأعلى منابر المفاخر • الطود الراسى • أبو محمد سيدى عبد الله بن عبد السلام الفاسى ونصه نحمدك يامن لا تحصي مواهبه وكمالاته • ولا تحصر عطاياه وامداداته • ونشكرك يامولانا على أياديك العميمة الواضحة الظاهرة • وانتصاراتك الكاملة القوية الباهرة • ونشهد أنك الله الذى لااله الا أنت وحدك لا شريك لك • شرفت هذا العالم وكرمته بوجود سر الوجود • والسبب فى كل موجود * سيدنا محمد الذى بكل المزايا والكمالات خصصته فبعثته رسولا سيداً سنداً عظيماً حاضاً على التوافق والتوادد عزيزاً كريماً * فهو عبدك وصفيك * ورسولك ونجيك صلى الله وسلم عليه وعلى آله ذوى الشرف والمزايا * ومن فضلهم الله على سائر البرايا * ولوجب برورهم وأكرامهم * وتعظيمهم واحترامهم * وشرفهم شرفاً عم جميع الذرية والافراد * ومن تناسل منهم اجتماعاً أو على

الانفراد * وعلى صحابته ذوى الجاه والسيادة * ومن هم لهذا العالم أئمة وقادة * الباذلين أنفسهم فى نصرة الحق وظهوره * وبيان مضمونه ومسطوره *(وبعد)* فقد وقف كاتبه الراجى عفو مولاه * الغريق في بحر ذنوبه وخطاياه * على هذا التقييد * الجامع الفريد * المسمى بازالة اللبس والشبهات * عن ثبوت الشرف من جهة الامهات * الذي جمعه أخونا فى الله ومحبنا من أجله الفقيه العالم الاديب * اللوذعى الاريب * الخطيب الا كمل * البليغ الوجيه الافضل * أبو عبدالله سيدى محمد العابد بن شيخ الجماعة * ورئيس الصناعة * علامة المعقول والمنقول * ومن بوجوده يفتخر الزمان ويصول . المحدث الجليل * والقدوة النبيل * أبو العباس سيدى أحمد بن سودة المرى لازالت أقلامهما في ميادين المشكلات تقطع وتفرى . فوجدته في غاية التحرير فى المسئلة . وان كثر فيها الكلام وقال كل بما ظهر له . لقد أتى بالعجب العجاب * من بديع المعقول والمنقول وصادف صوب الصواب . وبرهن على المسئلة ببراهين قاطعة * وأدلة راجحة ساطعة * مابين كتاب وسنة واجماع * فلا يسع أحداً الا التسليم والاتباع * وكفاه اسوة من درج من الافاضل العلما * والقادة النقاد الذين هم كواكب السما * ولقد وقفت على تآليف عدة فى علم النسب * فوجدت جلهم يركن لما له ذهب * كمثل كتاب اسعاف الراغبين

للامام الصبان وغيره * ممن مضى على نسقه وسيره * ومما يماثل ماجلبه حفظه الله شاهداً للمسئلة ماذكره في مدارك التنزيل * وحقائق التأويل * الامام النسفي عند قوله تعالى في سورة الانعام ومن ذريته داوود الآية مانصه الضمير لنوح أو لابراهيم والاول أظهر لان يونس ولوطاً لم يكونا من ذرية ابراهيم الى أن قال وذكر عيسي معهم دليل على ان النسب يثبت من قبل الام أيضا لانه جعله من ذرية نوح وهو لا يتصل به الا بالأم اه وقد حكي ابن العطار الاتفاق على دخول ولد البنات في الذرية مستدلا بالآية المذكورة وسبقه الي الاستدلال بها يحي بن يعمر فقيه خراسان وما تعقب به الشيخ ابن عرفة وغيره احتجاج ابن العطار ولذلك قال ابن رشد احتجاج ابن العطار صحيح وما ضعف به غير صحيح انظر شرح الحافظ العلامة سيدى المهدى الفاسي لدلائل الخيرات أعنى الوسط المسمى بالتجريد * لما في الكبير عن الصغير من المزيد * تستفد ماذكر وزيادة وقد سلم الاستدلال على دخول ولد البنت في الذرية بالآية المذكورة غير واحد من جهابذة المفسرين كالامام ابن عطية والامام الثعالبي وغيرهما والله أعلم وقد علمت مخالفة جمع من محقق المشايخ التلمسانيين للامام ابن عرفة حيث قال ان ابن الشريفة له شرف دون من أبوه شريف كماذكره

الشيخ عبد الباقى الزرقاني وغيره ونقله المقيد المذكور حفظه الله وسطره . وأبان مضمونه وقرره * قلت ولاجل هذه المزية الفاخرة الباهرة * والرتبة الفائقة العلية الزاهرة * تجد الافاضل من أهل العلم والعناية والمحبة فى جانب رسول الله صلى الله عليه وسلم والرعاية * يغبطون في مصاهرة آل البيت الشريف * انحياشاً الى ذلك الجناب المنيف * ولتنال ذريتهم هذا الاتصال الطاهر * والشرف الواضح الظاهر . بواسطة أمهم التى هى يتيمة عقدهم . وأصل فخارهم وفضلهم مع مزايا وكرامات . ومواهب لاتعبر عنها العبارات . ولاتحيط بوصفها الاشارات . كل على حسب ماقدر له في سابق الازل بنية صالحة كما لايخفى زيادة على حصول الفخر التام لآبائهم بالقرب منه صلى الله عليه وسلم بواسطة تلك الشريفة وذريتها فليقدر من يسر الله له ذلك قدره * وليواظب حمد مولاه على ماأولاه وشكره . وليحذر أن يجعل ذلك سبباً لمجرد الافتخار * من غير اعطاء النسبة حقها الذى عليه المدار * ولهذا وشبهه طلب شيخ الاعصار والامصار * الامام النظار . أبو عبد الله القصار . وناهيك به من ربه تبارك وتعالى الامتنان عليه بتزويجه أربع أبكار . من آل النبي المختار . في أبيات قال فيها

رجوت من ذى الطول والاحسان   أربع أبكار عظام الشان

من آل بيت سيد الاكوان صلى عليه الله من عدنان
وانى لست لهذا الشان أهلا فجد يارب بالغفران

قال فاعطاني الكريم مارجوت فقلت

ومنحتنى مولاى أربع نسوة عذراً من آل نبينا العدنان
فالحمد ثم الحمد لله الكريم المنعم المنان
فامنن بحفاظ القرآن حقيقة وبكل مايدنى من الرضوان

قال فمن المنان * بثلاثة ذكور فى القرب جعلهم الله من أهل القرآن حقيقة وهم العاملون به اه بنقل من نقل من خط العلامة المسناوى رحمه الله والنسوة الابكار المشار لهن من بيت سادتنا الشرفاء القادريين وسادتنا الشرفاء العلميين كما نقله المسناوى أيضا وبالجملة فماجلبه المقيد كاف في المسئلة * مفيد فى بابه لمن طالعه وحصله . ولو كان الاماذيل به من تقييد العلامة سيدي أحمد بن مبارك والعلامة ابن مرزوق والعلامة الونشريسي لكان شافياً كافياً

أولائك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

فلله دره بهذا التذييل * الذى هو أقوى برهان وأوضح دليل * جرده سيفاً قاطعاً . وختم به حساما بارعا . ولذلك قلت فى الثناء عليه . ومدح ماأرشد اليه . مشفع النثر بالمنظوم . ومؤيداً للواجب المحتوم مانصه

سحرت بما أبديت ياابن الأجلة ... بأعظم برهان وحسن أدلة
وبينت تبياناً لما قد جمعته ... وحررته طبق النصوص الصريحة
لك الله ماأبقيت من حجة أتت ... تؤيد ماياتى صواب القضية
ملخصه ابن الشريفة نجلها ... شريف على رأى لأهل الدراية
وجمع من الأبطال قال بصدقه ... وأيده تاييد أهل المكانة
كمثل شريف الوالد الباب واحد ... وكل من الأبناء حكم السوية
اذ الكل من سر الوجود محمد ... قريب بلا شك بجمع الولادة
وزدت لعمرى من عظيم مواهب ... بتذييلك الأسمي لتلك اليتيمة
وناهيك بالأعلام أهل وراثة ... ومن سرهم فى الناس مثل الظهيرة
فأكرم به صنعاً عجيباً مسلما ... دلائله تسطو ابا قوم حجة
جزاك إلاه العرش حسن جزائه ... وأبقاك محفوفا بذيل الرعاية
وقررت عيناً ياأديب بوالد ... امام همام عالم ذى مهابة
وشيخ شيوخ فائق أهل عصره ... ونقاذنا النحرير فرد الأئمة
ولا زال غواصاً على درر العلا ... كريم جناب فى هناء وعفة
بجاه رسول الله أفضل شافع ... وأكرم مبعوث الى خير أمة
عليه صلاة الله ثم سلامه ... وآله والأصحاب نور الهداية
وكل أهالى البيت خير عصابة ... ومن حبهم فرض كفيل ببغيتى
يدومان مادام الزمان بفاضل ... وما أهديت للخلق كل كريمة

وما منصف قدقال وهوالسادة سحرت بما أبديت يابن الأجلة

وكتبه راد العلم الى مولاه . موافقاً على ماسطر الأخ وأبداه . رهين كسبه . والراجي غفران ذنبه . خديم آل البيت الشريف عبدالله بن عبدالسلام بن علال الفاسي الفهري لطف الله به وغفر له ولوالديه والمسلمين آمين وفي رابع صفر الخير عام احدى وعشرين وثلاثمائة وألف * ومنهم حامل راية المجد باليمين . والظافر من كل فن بالكمين . صدر العلماء الاماثيل . المخجل بفصاحته سحبان وائل . ذوالسر المصون . أبو عبد الله سيدى محمد كنون ونصه الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبئين . وامام المرسلين . وعلى آله وأصحابه أجمعين . وبعد فقد طالعت مواضع من هذا التقييد الشريف . والمنزع اللطيف . المسمى بازالة اللبس والشبهات . عن ثبوت الشرف من جهة الامهات . فاذا هو تأليف جليل . وتقييد حفيل . وماذكره جامعه حفظ الله نجابته عن ثبوت الشرف من جهة الام هو الحق الذي لاغبار عليه . ولا ينبغي التعويل الا عليه . ولولم يكن من أدلة ذلك إلا آية المباهلة وآية وتلك حجتناالى وعيسي لكان كافياً لنبيه المنصف كيف وقد أتي حقيقة رعاه الله من الأدلة الواضحة . والبراهين الساطعة . بما يرغم أنف كل منتقد متعسف . ولا سيما وقد تأيد

بمـا ذيل به من اسماع الصم . فى اثبات الشرف من جهة الام .
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وحسبنا الله ونعم الو كيل .
وكتبه موافقاً عبيـد ربه وأسير ذنبه . محمـد كنون وفقه الله .
ومنهم عمدة أعلام الكتابة . الذى تتمنى الجوزاء أن تقرظ آدابه .
وتنشر على مفرقها كتابه . مشتق يراع ابداعـه من قصبات
السبق . ومسترق حر المعانى برحب المفاع والمحي المطاق . الفـذ
الذى لم يلف له من ضريب . ومحيي مفاخر عبدالحميد وابن الخطيب .
صاحب المجد الأثيل . الذى لا يحتاج نهاره الى دليل . العـلامة
النحرير . قاضي الحضرة المولوية الشهير . البدر السانى . سـيدى
أحمد بن المواز الحسنى السليمانى . ونصه . حمداً لمن شرف الارواح
بخصوصية العلوم . كما شرف الأنساب بخصوصية القرابة من النبي
المعصوم . وصلاة وسلاما على أصل الشرف الكامل . والفضـل
الشامل . الذي جعل الله شانئه أبتر . وجعل كل نسب منقطعاً الا نسبه
المستمر الاطهر . ورضى عن آله السارية فيهم خصوصية القربي .
وأصحابه الذين انتدبوا لحفظ حرمته وشريعته فزكي عملهم وأربى
وبعد فيقول عبد ربه أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن المواز السليمانى
ان مسألة الشرف من جهة الام ذات اختلاف . ما بين مثبت وناف .
طالما أرعف العلماء فيها أنوف الاقلام . واركضوا فى حلبتها جياد

الافهام . حتى أفردت بتآليف مستقلة . وعددت فيها من كل جانب
تقريرات وأدلة . واشتهر الخلاف بين البجائيين المثبتين ومن تبعهم .
وبين التونسيين النافين ومن تبعهم . وحمل بعض الائمة اختلاف
العبارات . على اختلاف الاعتبارات . فى معنى الشرف المقصود .
ومن العلماء من اعتبر الموضوع واحداً ومنهم من صرح بقصر
الخصوصية على السبطين رضى الله عنهما . ومنهم من قال باستمرارها
لمن سواهما من جهة الامهات ومنهم من جعل المثابة الخاصة بهما
هى الشرف الثابت بالنسب السببي وأثبت لمن سواهما من جهة
الام مثابة النسب الرحمى اذ القرابة من القرب الذى هو معنى
النسبة فى الاصل والقرب مما ليس له حد محدود وانما هو بحسب
اعتبار المقروب منه فيتفاوت فى القوة ولا يقال فى تفاوته تجزئة أو
تبعيض لانهما من خواص المركبات والتفاوت في الموجب لا يلزم
منه تبعيض فى الحكم بل الحكم معه واحد ومن العلماء من أثبت تلك
المثابة من جهة الام ثبوتا شخصياً قاصراً على مولودها ومنهم من
جعل ثبوتها شاملا لعقبه رعاية لاستمرار الخصوصية بتسلسل مدد
الترائب الشريفة حفظا وتحصينا لكونها لتصور النسل منشئاً وقراراً
مكيناً وكل فريق أجاب عن الارادات الموجهة عليه بشواهد
نقلية وعقلية وحمل الفاظ الادلة إما على معانيها اللغوية

أو استعمالاتها المجازية أو على حقائقها الشرعية مع التنظير بمسائل
أصولية وفروع فقهية والمسئلة المختلف فيها وان كانت لا تصح
ان تكون مبني لأمر متفق عليه كما في الكايات لكن اختلاف
العلماء والحمد لله رحمة والتمسك بقول المثبتين أحوط لجمع الحد
وأرعى لحى الحرمة. ولما طالعت ماتضمنه تأليف أخينا فى الله
الفقيه العالم الاصيل . البارع الجليل . ذي القدر الخطير .
والبيت الكبير . الخطيب الموثق سيدى العابد بن العلامة القدوة
النفاعة الحجة . شيخنا ومقام والدنا المشارك البركة القاضى شيخ
الجماعة . سيدي أحمد بن الطالب بن سودة المرى كلاه الله. الفيته
ملما ببسط القضية وجامعا لما أورده كل فريق من مواد الانظار
البحثية . ومصرحا بما استظهره من تقديم أدلة الاثبات وترجيحها
على ماعارضها من نفى ثبوت الشرف من الامهات. وكفى ماحطبه
فيهامن التأييدات. التى هى لسهام الرجحان تسديدات . ولكوا كبها
فى مراكز الاستدلال ترديدات . ولا سيما حيث كتب عليه
علامة العصر والده . الذي ارتسمت على جبين المزايا محامده .
كما كتب عليه السادات من فاس ومكناس وزرهون وفرهم الله
باختيار مارجح من الثبوت العام . والاغتباط بما تضمنه هذا
التأليف المبارك ممايقضى برسوخ الاقدام. فلقد كفا وشفا. وأزال

اللبس والخفا . زاد الله من أمثاله . وأقر العيون بحفظه وحفظ
أصله وأنجاله . وجعلنا واياهم في كنف العناية وسوابغ الانعام *
وأرشدنا وجميع المؤمنين لدوام التوفيق وحسن الالهام . بجاه
سيدنا محمد عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام . ومنهم خلاصة
الكرام الاجلة . الذى أعز نسبه وأجله . ذو الاخلاق البهية . وفرع
الشجرة النبوية . الهمام النحرير . كاشف غوامض العلوم بمزيد
تحقيق وتحرير . العالم العلامة . الذي أضحى كلامه على كماله علامة .
المشارك في عدة فنون . نائب قاضى الجماعة بمكناسة الزيتون .
البدر السنى . سيدى محمد الطاهرى الحسني . نحمدك يامن شرفت
الوجود . بأشرف كل موجود . وجعلت نوره في العالمين أوضح
الدلالات . وأعززت جنابه الكريم . ونسبه الفخيم . وأوسعت
دائرته فتشرف من انتمي له من الاباء والامهات . وأطلعت في
أفق الكمالات سراج ورثته القادات . ونفثت فى روعهم من
فيوضاتك الازلية . ومواهبك الجزيلة الصمدانية . حتى شاهدوا
نور الحق وأبصروه بمشكلات اليقين . وبرزوا ابكار الفهوم .
ووضحوا معالم العلوم . لمن كان منها على غير يقين . وكشفوا
بتحقيقاتهم عن وجوه المخدرات فى الخدور . وبازالة اللبس اعتنوا
فهم الاعيان حقيقة والصدور . ونصلى ونسلم على من خصه واصطفاه

بالمحامد وجمله صفوة أهل الاقتراب . الذي لا ينقطع نسبه اذا
قطعت فى القيامة الانساب . كما ذلك من اشارة الحديث مستفاد
فناهيك من كمال وشرف لا يعروهما نفاد * وعلى آله نجوم أهل
الارض ومصابيح الظلام . وصحابته الكرام البررة الاعلام .
المحروسة بشهب أنوارهم سماء الملة والدين . المستبينة بآثارهم الحجة
البيضاء أحسن تبيين . صلاة وسلاما نشاهد بهما من الله
مشاهد الرضي * ونبلغ بهما ماتقر به العين وترضي * أما بعد فيقول
المعترف بالعجز والتقصير * مرتكب الذنب جليل وحقير . الطامع
فى الرحمة بتسميته محمد الوثيق بحبل هذه الذمة التى لا تنهضم أبداً
ابن عبد السلام المكناسى منشأً وقراراً . الحسنى الجوطي محتداً
ونجاراً . لما من الله عليّ بمشاهدة الجواهر التى نظمت فى سلوك العقيان
والفوائد المنضدة التى مالها فى الوجود ثان . كنوز الذهب . ومناطق
الشذب . وعرائس الافكار . الرافلة في حل الفخار . أعظم مؤلف
الف . وأجل مصنف صنف . ألفيته طروساً طرزت سطورها بمباحث
التحقيق . ورصعت حواشيها بفوائد التدقيق . فازاحت بحل مشكلاتها
عن النفس . غيهب كل لبس . ولعمر ان مسماها طابق تسميتها بازالة
اللبس . تأليف الامام الاوحد . والنزيه الجهبذ السميدع الارشد . الدراكة
الفهامه النقاد . سالم الفهم وثاقب الذهن الوقاد . ذي النفس العالى .

وشمس المعالى . الفاضل الناسك الذي ساد بمرتبتى العلم والحلم . السيد العابد المتكامل فى مقام العبادة بالوصف والاسم . ابن خير القضاة ذكاء وفهما . ونجم الهداة ارشاداً وعلما . ذي التآليف العديدة . والتصانيف المفيدة . شيخ الجماعة على الاطلاق . وامام القطر المغربى بالاتفاق المعترف من يم الفضل الصمدى السرى . أبى العباس سيدى أحمد ابن سودة المرى . أبقى الله وجود النفع بهما للأنام . وبدر أهلة علماء الاسلام * يا له من تأليف أبدع فيه . وأنبأ عن ساق باعه . فاعجز الفحول أن يرصوا مثل وشيه وارتصاعه . تاليف انتظم به عقد الانساب وائتلف أى ائتلاف * مع صحة سنده فاتفقت سموطه بعد الاختلاف . فمن تحقيقاته اللبيب لا يعدل . وعلى ماشهره من التحاق النسب الشريف من الام يعول . فطالما سرحت الطرف في خمائل سندسه ولم يسعني الا ان أقول اعترافا بالحق تبارك من خص بالكمالات بعض أنسه

تلك المشاهد قد بدت للشاهد	فغدا بها الاعلام أول شاهد
وتخال شمس كمالها ان قابلت	بدر الدجي أضحي بوجه ساجد
هى المواهب من يجاربها ومن	يحكي بزوغاً من سناها الواقد
درراً بدت فى غرة العصر الذى	باهى بمبدئها السري العابد
أبدى اليراع بديع معناها وكم	ادقت بحسن صانعها من شارد

باز الة اللبس الذي فيه اسمها ... نيل ارشاد فهى أعظم راشد
خلصت من الشبهات فهى مناهل ... عذب فرات ماؤها للوارد
مانالها أحد سوى من خصصته ... سعادة المولى الكريم الواحد
بشــر ويمن زاد تاريخاً لها ... حسنا ففاقت كل بدر صاعد
١٢٠٢ ١٢٠٠١٠ ٠٠ ١٣٢٠ ... ومنهم الفقيه الاديب اللوذعى

الفاضل الاريب . الناسك الخير الحسيب . العالم الزاهد الورع المنيب . ذوا المآثر الحميدة . والاخلاق الحسنة العديدة . المتصف بشيم أهل الفضل والكمال . الراقى باعلى همته الى أكمل حال . السارى فيه سر . الوصف الربانى . السيد عبد العزيز بن محمد بناني . أناله الله دار التهاني . وبوأه من جنانه الفردوس الأعلى والثاني . ونصه الحمد لله * والصلاة والسلام على مولانا رسول الله * وعلى آله وصحبه وكل من تولاه . لما وقفت على هذا التاليف المسمى بازالة اللبس والشبهات . عن ثبوت الشرف من جهة الامهات . وطلب مني مؤلفه الفقيه النجيب . العالم الاديب . الخطيب الحسيب . الفاضل الماجد . سيدى العابد بن شيخ غير واحد من شيوخنا العلامة المشارك المتفنن الفهامة المحدث الخطيب القاضي سيدى أحمد بن سودة المري . سدد الله أحوالهما وأحوال المسلمين بمن وجود مولانا البارى . على لسان حامله الموافقة عليه

حسبما جرت به عادة ذوى العلم وأهله في هذا الصنيع ومثله . امتنع
لكونه ليس أهلا لذلك . ولا ممن يتعاطي تلك المسالك . لكن
لما رأيته قد أجاد القول والتحرير في مسئلة قد طالما تمنيت الوقوف
عليها والظفر بمن أشبع الكلام فيها وأعطى المقام حقه ووفاه . وأثبت
لذى الشرف شرفه وما نفاه . تعينت اجابته اذ ذاك على واسعافه
فيما أمله لدى . لكن طالبت الإمهال الى التفرغ لمطالعته في الاصل
فقلت بعد وبالله الرشد . قد طالعت التأليف المذكور عن عجلة .
وعرفت مضمنه . فوجدت صاحبه قد لخص فيه كلام العلماء فى
مسئلة الشرف من قبل الام ومال فيها كوالده العلامة النقاد الى
الاثبات بجزاهما الله بخير جزائه . وأثابهما على قصدهما بأكرم عطائه
اذما أبدياه ببنانهما . وسطراه بأقلامهما . هو من أثرات من محبته منبع
كل شرف وفضيلة . ومجمع كل منقبة قليلة أو جليلة . سيدنا ومولانا
محمد قطب جميع الانبياء والارسال . صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وجميع من له به انتساب واتصال . اذ لم يخبأ بما ظهر لهما من تلك
الادلة والنصوص المتمادلة . أن يخرج عن تلك النسبة الطاهرة
المشرفة المستنيرة . واحد من تلك الاقسام الثلاثة من اجتمعت فيه
بالاباء والامهات . ومن انفقت فيه بمجرد الاباء ومن تحصلت فيه
بمجرد الامهات . هذا ولا يخفى على من له مطالعة وخبره وذوق

وبصيره . ان ما انفصل عليه رئيس التونسيين أبو اسحق بن عبد
الرفيع ومن تبعه كالشيخ ابن عبد السلام وتلميذه الامام ابن عرفة
من عدم ثبوت الشرف من قبل الام لاينبغي ان يحمل على الشرف
بمعنى الرفعة والفضيلة . المقتضية لدخول من أمه شريفة تحت تلك
الاحاديث المتكاثرة . الآمرة بتعظيم صاحب تلك النسبة الطاهرة .
لانه لايسع عاقلا فضلا عن مؤمن فضلا عن عالم فضلا عن محب
أن ينكره . ويسوى ولد الشريفة مع عموم الناس من كل وجه
المؤدى الى الازدراء به الذي ربما يؤدى الى الازدراء بأمه المتفق
على شرفها وكذلك لاينبغي أيضا ان يحمل على الشرف بمعني شرف
الرحم الذي هو السبب فيما قبله فانه لايسع أحد انكار ذلك فى ولد
الشريفة فان انكاره انكار للواقع والحس فان لولد الشريفة رحماً
موصولة بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الدنيا والآخرة
وتورث عن ولد الشريفة الى انقراض الدنيا مادام التناسل واذا
انتفى هاذان الحملان عن كلام أولئك النافين لم يبق الا ان يحمل
بينهم على الشرف الراجع الى النسب بمعنى ان ولد الشريفة لايقال
فيه حسنى أو حسينى مثلا وانما ينسب الى ابيه المفروض عدم
شرفه كما ان ما انفصل عليه رئيس البجائيين ناصر الدين المشدالى
ومن تبعه ونصره من التلمسانيين كابن مرزوق والعقباني من

الاثبات معترضين على أولئك أصحاب النفي لاينبغي أيضاً ان يحمل على الحمل الثالث * وحينئذ فيشبه ان يكون الخلاف المذكور خلافا في حال ثم لك ان تقول ان نسبة أولاد بناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله اليه الذى هو الخصوصية هي نسبة حقيقة شرعية وان كانت على خلاف القاعدة اللغوية وبهذا تعلم ان كلام النافين فى محل المنع عند المثبتين لان مقتضي كلامهم ان الشرف بالمعنى المذكور ليس مقصوراً على من أبوه شريف بل يعمه ومن أمه شريفة قياساً على الاصل الاصيل في الشرف وانه يقال لمن أمه شريفة انه منسوب لابي أمه وحينئذ فالحق مع المثبتين وهو الذي نميل اليه ونعتقده بناءً على ماتقدم من ان الشريف هو كل من له عليه الصلاة والسلام عليه ولادة سواء حصلت من جهة حفيده أو حفيدته وقد رأيت للعالم العامل الزاهد الورع الصالح العارف الربانى سيدى أحمد بن على السوسى البوسعيدى رضى الله عنه ونفعنا به في كتابه وصلة الزلفى أثناء كلام له فى أوائله مانصه فمن ولدته هاشمية فهو هاشمي الام وان كانت أمه فاطمية فله حظ في الذرية المباركة ان شاء الله اه المراد منه بلفظه فهذا هو الذي نعتقده وندين الله به من جهة المحافظة على جهة بضعته صلى الله عليه وسلم وعلى آله حيثما انتقلت وصارت وامتدت عروقها

وتنوعت سواء انتقلت وسرت الى من أبوه شريف مطلقا كانت
أمه شريفة أيضا فتكون البضعة النبويه تكونت فيه من جهتين
أو لم تكن شريفة فتكون تحصلت له من جهة واحدة أو انتقلت
وسرت الى من أمه شريفة فقط فتأمل أيها المحب بلبك تجد البضعة
النبوية تكونت منها الاشخاص الثلاثة كلها

فياسا كني أكناف طيبة كلكم الى القلب من أجل الحبيب حبيب

فتكون كلها شريفة وفاقا للبجائيين والتلمسانيين وخلافا
للتونسيين الذين اقتضى كلامهم انه لاشيء من الشرف المذكور له
وقوفا مع تلك الادلة التي استندوا لها. والالفاظ التي وقفوا معها.
ولو لاحظوا مالحظناه. لوافقوا على معناه. وأقروا بالشرف والارتفاع.
وانقطعت مادة النزاع. وقد كنت أخي مهتما بالكتابة فى المسئلة
وقت مراجعتى المعيار عند قراءتى باب الاستلحاق من المختصر
وكنت طالعت المسئلة فيما قبل حتى يسر الله وله المنة مايسره من
الوقوف على تاليفك وأمرك بالموافقة عليه فهنالك قدمت أمرك
على جميع اشغالى. مع بعض المرض الحاصل لى وضعف بالى. فجزاك
الله خيرا فيما صنعت. وحشرك في زمرة العلماء فيما الفت. ورزقنا
جميعا التعظيم الأتم * والأدب الاعم. لجناب الله العلي العظيم.
ولجناب حبيب الله المصطفى الكريم. عليه أفضل الصلاة وأزكي

التسليم وعلى آله وأصحابه والتابعين . والحمدلله رب العالمين . وكتب الفقير المقصر الجانى . عبد العزيز بن محمد بن أحمد بنانى . كان الله ولوالديه ولاشياخه والمسلمين ولطف بالجميع آمين

﴿ومنهم﴾ البديع في انشائه . المشار اليه بصدق النجابة في نظائره . فريد النظم والنثر . ووحيد البلاغة في الطي والنشر . الواعظ النجيب . والعالم الاديب . أبا محمد سيدى عبد القادر بن محمد بن سودة . أبقى الله عاقبته محمودة . ونصه حمداً لك يامن جعلت تعاطي النسب سبباً للوثوق . والانتساب الى نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أعظم الطرق . والحمد لله الذى أظهر ذرية المصطفى حقا . وكلأ بشهب علومهم ومعارفهم سماء الشريعة رفقا . فما زالوا ولا يزالون ظاهرين . وعلى ادحاض الباطل وقمع أهل الزيغ والعناد متظاهرين . وأشهد أن لااله الا الله وحده لاشريك له الذى عمّ البرايا ببسيط بره . ووافر مديد فضله واحسانه . وغمرهم في كامل بحر جوده وضروب امتنانه . وأشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله خير من هزجت فى طويل روضه مدحه ألسن النسابين . وعلى آله وأصحابه الاطهرين . الذين شيدوا بمعرفتهم ازالة الشبهات . وأبرزوا لنا حل العويصات . بتحرير التدقيقات . أما بعد فلما أمعنت النظر في هذا التأليف البديع .

وأجلت الفكر فى هـذا الاسـلوب الرفيع ٠ الجامع بين درجتي التحقيق وحسن الصنيع ٠ الفيته روضة للحسن جامعـة ٠ وعقول التحقيق لنقوله خاضعة ٠ وبالجملة في رؤية العين مايغنى عن الخبر ٠ ولا يجحده الا من فقـد البصر ٠ فلقد أنصح وأفصح ٠ ونصح ووضح ٠ وكنى وصرح ٠ وحذر وانذر ٠ ووعظ وأخبر ٠ وحرر وقرر ٠ فما هو الا تأليف جليل ٠ يقر بكماله كل فضيل ٠ ولا ينكر حسن صنيعه الا مجاحـد ألف اللجاج ٠ وانف من الرجوع للحق وعاج ٠ اذ مؤلفه مقام والده خطيب الخطباء ٠ ونخبة الفضلاء ٠ شيخنا المحقق الفهامة ٠ والموثق النفاعة ٠ سيدى العابد بن شيخنا شيخ الاسلام ٠ وتاج العلماء الاعلام ٠ المحدث المشارك الفهامة ٠ البركة المتقن النفاعة ٠ المتبحر فى المعقول والمنقول ٠ المستخرج من درره ماتعجز عنه العقول ٠ سيدنا ووسيلتنا الى ربنا سيدى أحمد بن سودة ٠ فلقد أبدع فى ترصيع هذا التأليف ٠ وأظهر ما كان كامنا من التحريف ٠ وانصف حيث سماه بازالة اللبس والشبهات ٠ عن ثبوت الشرف من جهة الامهات ٠ فلقـد طابق اسمه مسماه ٠ وتركيب مسائله على معناه

لله در كتابا أنت جامعـه ... فاليمن خاتمه والسّعد طالعه
حقاأقول فلوأن التونسى أتى ... لذى المعانى لما كانت تطاوعه

فالله يجازى مؤلفه خيراً ويثبت له مثوبة
وأجراً . وكتبه أحقر الورى عبد ربه
عبد القادر بن سودة . كبت
الله حسوده . آمين .

انتهى بحمد الله
وحسن عونه
الجميل

﴿ يقول مصححه المتوسل بالنبي العربي *
الفقير الى الله محمد بن العربي ﴾

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الكائنات . وعلى آله وأصحابه ذوى النفوس الطاهرات . ﴿وبعد﴾ فقد تم بعون الله الملك الوهاب . طبع هذا الكتاب المستطاب . الجامع لنصوص ذوى الالباب . والحاكم في المسألة بعين الصواب . تاليف الفقيه العلامة . المشارك النحرير الفهامة . أبي الفضل سيدى العابد بن سودة . بعد مقابلته وتصحيحه . وامعان النظر في جمله وتراكيبه . جزى الله مؤلفه خيراً . وأناله مثوبة وأجراً . وإتفق الفراغ من طبعه فى العشر الاواخر من شهر شوال عام احدى وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد الارسال